الأطر الثقافية المتعلقة بتلقي الأدب عند النساء في المجتمع المصري
دراسة اجتماعية بالتطبيق على رواية "ذات " لصنع الله إبراهيم

إعداد
د . همت بسيونى عبدالعزيز محمد
أستاذ علم الاجتماع المساعد
قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

المحتوى

مقدمة
أولا: مشكلة الدراسة
ثانيا : أهمية الدراسة
ثالثا : أهداف الدراسة وتساؤلاتها
رابعا : مفاهيم الدراسة:
خامسا :الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة
سادسا : التوجه النظرى للدراسة
سابعا : الإجراءات المنهجية للدراسة
ثامنا : تحليل البيانات المتعلقة بالمقابلات المتعمقة التى تم إجراؤها مع حالات الدراسة :
تاسعا :النتائج العامة للدراسة
عاشرا : الدلالات النظرية والتطبيقية لنتائج البحث

مستخلص :

سعت الدراسة الراهنة للبحث فى الأطر الثقافية التى ترتبط بتلقى الأدب عند النساء بكونهن جمهورا نوعيا ؛ والدراسة بهذا الفهم تشكل محاولة فى سوسيولوجيا التلقى لمعاينة فعل قراءة الأدب عند عينة من النساء بهدف تحديد آليات التلقى عندهن لمنتج أدبى بعينه هو رواية" ذات " للكاتب صنع الله إبراهيم، بما يسمح بتقديم تصور موضوعى عن رؤية هؤلاء النساء لهذا النص فى ضوء الأطر الاجتماعية والثقافية المتعلقة بهن ، والدور الذى تقوم به فى عملية تلقى النساء للأدب . واعتمدت الدراسة على نظريتى سوسيولوجيا التلقى وجماليات التلقى لمعاينة موضوع الدراسة من خلال تطبيق المقابلة المتعمقة على ٣٠ حالة من النساء من مستويات تعليمية مختلفة . و كشفت الدراسة عن تصورات النساء عن أهمية قراءة الأدب ووظائفه فى الحياة والتى تضمنت : توسيع مدارك المرأة ،و اكتساب خبرات ومعارف جديدة والمساعدة على التكيف والهروب من ضغوط الحياة وغيرها

كما كشفت الدراسة عن تفاوت بين الحالات فيما يخص التشجيع من قبل الأسرة على قراءة الأدب ، كما توصلت إلى أن المناخ الثقافى العام لا يشجع على قراءة الأدب من وجهة نظر النساء.

وفيما يخص قراءة رواية ذات كشفت الدراسة عن تعدد القراءات لدى حالات الدراسة للرواية بتعدد الخلفيات والمرجعيات الثقافية لديهن ، كما أن أفق توقعات النساء حول الرواية حددتها بشكل كبير هذه الأطر الثقافية الحاكمة لفعل التلقى عندهن .

الكلمات المفتاحية : الأطر– الأطر الثقافية – تلقي الأدب – جماليات التلقى – سوسيولوجيا التلقي – النساء.

The cultural frameworks associated with women's reception of literature In the Egyptian Society;A Sociological study On Zaat by Sonallah Ibrahim

Abstract

The present study seeks to investigate the cultural frameworks associated with women's reception of literature, being a specific audience. Under such a prism, the study represents an attempt in the sociology of reception to examine the act of reading for a sample of women with the aim of determining the mechanisms of their reception of a specific literary product, namely Zaat by Sonallah Ibrahim, a novel which allows the presentation of an objective conception of these women's view of the text in terms of their social and cultural framework and the role it plays in the process of their reception of literature. The study is based on the two theories of sociology of reception and the aesthetics of reception to examine the subject of the study through

in-depth interviews with 30 women of different educational levels. The study reveals women's perceptions of the significance of reading literature and its functions in life, including: expanding women's perceptions, gaining new experiences and knowledge, and helping to adapt to and escape from pressures of life, etc. The study also shows a discrepancy between cases in relation to the family's encouragement to read literature. Also, it concludes that according to women, the general cultural atmosphere does not encourage reading literature. Regarding Zaat, the study shows a multiplicity of readings by the cases under study due to the multiplicity of their cultural backgrounds and ideologies. Moreover, the study points out that these women's horizon of expectations about the novel has been largely determined by the cultural frameworks governing the act of reception for them.

Keywords: Frameworks, cultural frameworks, reception of literature, aesthetics of reception, sociology of reception, women.

مقدمة :

يتعامل علم اجتماع الأدب مع الظواهر الأدبية من خلال عدة اتجاهات: يركز الاتجاه الأول فى تناوله للظواهر الأدبية من وجهة النظر الاجتماعية على مؤلف النص ، أى منتج الخطاب الأدبى ، وذلك من خلال تناول المؤثرات المختلفة التى تركت آثارها على تجربته الأدبية ، وخاصة ما يتعلق بتأثير الوسط الاجتماعى والثقافي فى هذا الشأن . أما الاتجاه الثانى فينصب اهتمامه بالدرجة الأولى على النص الأدبي ذاته الذى تتم دراسته بشكل مفصل سواء بتحليل مضمونه أو خطابه ، بهدف التعرف على القضايا أو الظواهر الاجتماعية التى قد يتضمنها النص بين طياته ، وهذا الاتجاه فى علم اجتماع الأدب هو الأكثر انتشارا، وبخاصة فى مجال الدراسات العربية والمصرية .

إضافة لهذين الاتجاهين يوجد اتجاه ثالث يحاول التركيز وإلقاء الضوء على متلقى الأدب من الجمهور المستقبل للإنتاج الأدبى على اختلاف مشاربه . ويعتبر هذا الاتجاه الأخير من الاتجاهات البحثية التى تشهد ندرة سواء على المستوى المحلى أم العالمى .

وهذا ما دفع الباحثة لخوض تجربة البحث فى هذا الاتجاه . أى دراسة الجمهور المتلقى للأعمال الأدبية .والدراسة تحاول من خلال هذه التجربة دراسة الأثر الذى تحدثه قراءة الأدب على جمهور المتلقين . وفى هذا الأمر قامت الدراسة بالتركيز على تناول الأطر المختلفة سواء أكانت اجتماعية أم ثقافية المتعلقة بقراءة الأدب عند النساء في المجتمع المصري في ضوء القضايا

والمقولات المتضمنة في نظريتى: سوسيولوجيا التلقي و جماليات التلقي بكونهما من الاتجاهات النظرية المعنية بدراسة هذا الجانب في إطار علم اجتماع الأدب .

أولا : مشكلة الدراسة :

دأبت الدراسات المتعلقة بالتحليل الاجتماعي للأدب على الاهتمام بصورة أساسية بالنصوص والأعمال الأدبية فى محاولة منها استنطاق هذه الأعمال لمعرفة القضايا والظواهر الاجتماعية المتضمنة فى أحداثها، وفى بعض الأحيان يتم الاستعانة بمنتج أو كاتب هذه الأعمال لمعرفة الرؤي أو الأفكار التى يحاول طرحها فيما يكتب. وفى المقابل ظل العنصر الثالث من عناصر العملية الإبداعية – وأعنى به القارئ – فى غياب تام عن أنظار الباحثين فى مجال سوسيولوجيا الأدب ، بالرغم من الدور المهم الذى يقوم به هذا العنصر ، فكما هو معروف فى أدبيات علم الاجتماع ، فإن الأديب لا يكتب أدبا لذاته ؛ ولكن لابد أن يتوجه هذا الأدب إلى جمهور يتفاعل معه تأثيرا وتأثرا ، وهنا تكمن أهمية الأدب ووظيفته الاجتماعية .

فى إطار ذلك، ظهر اتجاه جديد فى علم اجتماع الأدب حاول طرح هذه القضية على تراث البحث الاجتماعي .ومن العلماء الذين برزوا فى هذا الاتجاه " روبير إسكاربيت" الذى يعد من أوائل المهتمين بإجراء دراسات فى علم اجتماع الأدب تقوم فى مجملها على استخدام الأدوات والطرق الإحصائية ؛ فقد أشار إلى أن كل حادثة أو واقعة أدبية تفترض وجود ثلاثة عناصر : مؤلفين وكتب وقراء. وأن وجود أفراد مبدعين يطرح مشاكل فى التأويل النفساني والأخلاقي والفلسفي ، كما تطرح الآثار– أي المؤلفات – نفسها مشاكل جمالية وأسلوبية ولغوية وتقنية ، أما وجود الجمهور فيطرح مشاكل ذات طابع تاريخي ، وسياسي واجتماعي، بل واقتصادي أيضا ". (١)

ومن هنا بدأ الاهتمام بعملية قراءة النصوص الأدبية وتلقيها يشغل بال الباحثين ، وهذا ما جعل العديد من العلماء يتفقون على أننا بحاجة إلى استعادة متعة القراءة(...) بدلاً من التركيز على النص نفسه كعمل فني نحتاج إلى دراسته وتقييمه .(٢) "فالكتابة وإن بدت في أبسط مظاهرها، فعلا فرديا، يصدر عن ذات كاتبه، فإنه لا يتحقق إلا من خلال فعل ملازم له : وهو فعل القراءة."(٣)"وبذلك تكون القراءة هى الوجه الثانى الذى يكتمل به فعل الإنتاج ، فالنص الأدبى بالتعريف هو بنية دلالية تنتجها ذات (فردية – جماعية) ضمن بنية منتجة ، وفى إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة يُقرأ النص عبرها كفعل بعدى . وبذلك يأخذ فعل القراءة أهميته وقيمته المنتجة للنص ، وهو ما جعل النظرية الاجتماعية الأدبية توليه أهمية بالغة، وتمنحه مساحة من الاهتمام والدراسة ضمن مجال اختصاصها، لتصنفه كحلقة ختامية مهمة لا مناص منها لتكملة عملية التواصل الإبداعي مع مجتمع القراءة."(٤)

وفى هذا الصدد، ظهر اتجاه جمالية التلقى كواحد من الاتجاهات الجديدة الأكثر أهمية في علم اجتماع الأدب في العقود الأخيرة ، فقد أعاد صياغة مفهوم القُراء كفاعلين مبدعين في عملية القراءة، بدلا من كونهم متلقين سلبيين لما يكتبه المؤلفون . وقد تبنى علماء الاجتماع جماليات التلقى كطريقة لفهم بناء المعنى الأدبى الذى تتضمنه النصوص الأدبية ،فالقارئ في نظرهم لا يكون مجرد

صفحة بيضاء فارغة وهو يقرأ النص، ولكنه يقرأه في ضوء ما أطلق عليه "ياوس" " أفق التوقعات" . وإذا كان مفهوم أفق "التوقعات" كما طبقه "ياوس" مفهوما أدبيا ، في المقام الأول فقد طبقه علماء الاجتماع بسهولة على المفاهيم والتوقعات المختلفة التى تقدمها مجموعات أو فئات مختلفة من القراء عند قراءتها نصا واحدا .(٥)

والفكرة الأساسية هنا تتعلق بوجود "خلفيات لعملية القراءة والتلقي ينطلق منها القارئ تماما كما ينطلق المبدع من خلفيات للكتابة ...؛ فكل قارئ يحمل معه تجربته الخاصة، وثقافته الفردية، وقيم عصره وهمومه التى ينظر إلى النّص من خلالها." (٦) أى أن القراءة وفقا لهذا المنظور الجديد لا تسير فى اتجاه واحد كما هو متعارف عليه فى الاتجاهات السائدة ، ولكنها تسير فى اتجاهين متبادلين : من النص إلى القارئ ، ومن القارئ إلى النص . فبقدر ما يقدم النص للقارئ ، يضفى القارئ على النص أبعادا جديدة قد لا يكون لها وجود فى النص ، وعندما تنتهى العملية بإحساس القارئ بالإشباع النفسي والنصي ، وبتلاقي وجهات النظر بين القارئ والنص عندئذ تكون عملية القراءة قد أدت دورها لا من حيث إن النص قد استقبل ، بل من حيث إنه قد أثر فى القارئ وتأثر به على حد السواء.(٧)

وبهذا المعنى يمكن البحث في الكيفية التى تؤدى من خلالها الأطر أو السياقات المختلفة التى يوجد فيها قارئ الأدب دورا في عملية التلقى ، سواء أتم ذلك بصورة إيجابية أم بصورة سلبية ، وكيف تضفى هذه الأطر والسياقات أبعادا أخرى على عملية التلقى ذاتها، فلا شك أن اختلاف نوعية الجمهور الذى يتلقى الأدب، واختلاف هذه الأطر الثقافية والاجتماعية والبيئية التى يوجد فيها تنتج بالضرورة قراءات مختلفة للنصوص، فعلى سبيل المثال فإن" متغيرات :النوع الاجتماعى، والطبقة، والوضع المهنى، وتجارب الحياة كلها تؤثر في كيفية قراءة الأدب ، وهذا ما أكد عليه علماء الاجتماع الذين اكتشفوا طبيعة هذا التأثير، ففى دراسة أجراها كل من Haward & Allen لتحديد كيفية اختلاف الرجال والنساء فى قراءتهم لقصتين قصيرتين ، توصلا إلى أن تجربة الحياة كمتغير ، طغت على تفسيرات القراء، وكانت ردود أفعال القراء الأكبر سنا والمتزوجون من الآباء أكثر تعاطفا تجاه الشخصيات المركبة مقارنة بالقراء صغار السن وغير المتزوجين ." (٨)

وإذا نظرنا إلى موضوع النوع الاجتماعى على وجه الخصوص، وعلاقته بعملية تلقى الأدب فسوف ندرك أنه من الموضوعات التى لم تحظ باهتمام وبحث كافيين فى نطاق علم اجتماع الأدب ، فربما يجد المرء بعض الكتابات التى تعالج أدب المرأة أو صورة المرأة فى الأدب أو ما شابه ذلك من قضايا بحثية ، ولكن من النادر أن نجد دراسات مستفيضة عن المرأة كمتلق للأدب، وبخاصة فى مجال الدراسات العربية من وجهة النظر الاجتماعية . ولعل ذلك ما أثار تساؤلا فى ذهن الباحثة: أين تقف النساء من قراءة الأدب ؟ وهل حقا تهتم المرأة بقراءة الأدب ؟ وما أهمية الأدب بالنسبة للنساء فى هذه الآونة التى تشهد تغيرات وضغوطا متسارعة فى حياة المرأة وفى حياة الأسرة ، بل وفى حياة المجتمع ككل ؟ وبخاصة فى ظل مناخ ثقافى يشهد انحسارا كبيرا فى معدلات القراءة بصورة عامة ، والأدب

بصورة خاصة ، كما أنه يعتمد بشكل أساس على ثقافة الصورة ، ووسائل الاتصال التى التهمت جزءا كبيرا من وقت وحياة الناس فى المجتمع .

من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة للبحث فى الأطر أو السياقات المختلفة التى ترتبط بتلقى الأدب عند النساء بكونهن جمهورا نوعيا ؛ والدراسة بهذا الفهم تشكل محاولة فى سوسيولوجيا التلقى لمعاينة فعل قراءة الأدب عند عينة من النساء بهدف تحديد آليات التلقى عندهن لمنتج أدبى بعينه هو رواية" ذات " للكاتب صنع الله إبراهيم، بما يسمح بتقديم تصور موضوعى عن رؤية هؤلاء النساء لهذا النص فى ضوء الأطر الاجتماعية والثقافية المتعلقة بهن ، والدور الذى تقوم به هذه الأطر فى عملية تشكيل وصياغة القراءة النسوية لهذا النص .

ووفقا لما تقدم ، تتحدد المشكلة البحثية فى التساؤل التالى: ما الدور الذى تقوم به الأطر الثقافية المتعلقة بالنساء فى عملية تلقى الأدب عندهن بصورة عامة ، وفى قراءة رواية ذات بصورة خاصة ؟

ثانيا : أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة الراهنة فى جدة ما تتناوله من طرح على مستويين : المستوى النظرى حيث تحاول الدراسة تقصى العلاقة بين الأطر الثقافية المتعلقة بأوضاع النساء فى المجتمع ، وبين تلقيهن للأدب ،حيث يعتبر هذا الموضوع من الموضوعات الجديدة فى مجال علم اجتماع الأدب بصورة عامة، وسوسيولوجيا القراءة والتلقى بصورة خاصة . وعلى المستوى التطبيقي تبدو أهمية الدراسة الراهنة فى تأكيدها على ضرورة دراسة الأطر والسياقات المرتبطة بعملية قراءة الأدب ، مما قد يفيد الجهات المختلفة المعنية بالخطابات الثقافية والأدبية فى وضع آلية تساعد فى تحفيز الأفراد فى المجتمع على الإقبال على قراءة الأدب وربطه بواقع الحياة .

ثالثا : أهداف الدراسة وتساؤلاتها : وفقا لما تقدم تحاول الدراسة التعرف على الأطر المختلفة سواء الثقافية أم الاجتماعية المتعلقة بالنساء فى المجتمع ، وكيف تؤثر هذه الأطر فى عملية تلقى الأدب عندهن. وفى إطار هذا الهدف تثور عدة تساؤلات من قبيل :

١-ما التصورات المتكونة لدى النساء عن أهمية الأدب ووظائفه؟

٢- كيف تؤثر الأطر الاجتماعية والثقافية فى عملية تلقى الأدب عند النساء ؟

٣- كيف يعكس الأدب واقع المرأة من وجهة نظر حالات الدراسة من خلال قراءتهن لرواية ذات ؟

٤- ماالأطر المرجعية التى تحكم فعل القراءة الأدبية لرواية ذات عند النساء فى ضوء جمالية التلقي ؟

رابعا :مفاهيم الدراسة : وتضم الدراسة المفاهيم التالية :

١- مفهوم الأطر الثقافية : وعن معنى كلمة الإطار في اللغة فإن :أطر الشيء جعل له إطاراً، والإطار كل ما أحاط بالشيء من الخارج ومنه إطار الصورة، وإطار الباب والجمع أُطر. وتأتي كلمة إطار بمعني البناء الذي يشكل خلفية لحدث من الأحداث من خلال المضمون الاجتماعي والتاريخي . ويرجع مفهوم الإطار إلى عالم الاجتماع "إرفنج جوفمان" الذى استطاع أن يطور مفهوم البناء

الاجتماعي ، والتفاعل الرمزي ، وذلك من خلال دراسته لقدرة الأفراد على تكوين خزين من الخبرات يحدد مدركاتهم ، ويحثهم على تحسين استخدام خبراتهم الشخصية وذلك من خلال اختيار أطر مناسبة تحدد المضمون، وتضفي عليه معنى ومغزى .([٩])

وُتمكن هذه الأطر– كما يقول جوفمان – المتلقين من تبين وإدراك وتحديد وتسمية المعلومات الواردة إليهم حول الطبيعة الخاصة للعالم الاجتماعى .([١٠]) فالأطر تنظم الخبرات وتقدم افتراضات عما يحدث ، وهى ليست موضوعات عقلية ، ولكنها مفاهيم تستخدم لفك رموز ما يحدث من حولنا ، كما أنها توفر سياقات تمكننا من تفسير الأحداث . ([١١]) وتساعد الأطر كذلك على تنظيم الأحداث وإعطائها معنى ، وبالتالى تعمل على تنظيم الخبرة وتوجيه السلوك . ([١٢])

وقد عرف " كليس" الأطر على أنها تنظيم للأفكار يقوم بتعريف المشكلة، حيث يحدد الإطار مسار الجدل حول جوهر القضية، ويضع المحددات الخارجية للموضوع، ويملي تنظيماً بعينه للمعلومات المتعلقة به. ويذهب" Stephen D. Reese " إلى تعريف الأطر على أنها :تنظيم القواعد المشتركة اجتماعياً، والتي تتصف بنوع من الثبات النسبي، والتواصل عبر الزمن وتعمل بطريقة رمزية لإكساب الواقع الاجتماعي معنى معين.([١٣])

وفى هذا السياق يشير" أحمد زايد" فى تعريفه للأطر الثقافية باعتبارها المعنى الأوسع للقيم ، وهو يعرف الأطر الثقافية بكونها " موجهات عامة للسلوك ترتبط بحاجات الأفراد وتتشكل عبر المعانى والآراء والتصورات التى تتبنى عليها رؤية الأفراد للعالم ، كما تنعكس فى سلوك الأفراد واختياراتهم وتتحدد فى ضوئها ."([١٤])

كما تعرف الأطر الثقافية بوصفها " المعانى المشتركة اجتماعيا بين الأفراد التى تشكل فهمهم للمواقف وتقود أفعالهم ."([١٥])

ويمكن تعريف الأطر الثقافية تعريفا إجرائيا في الدراسة الراهنة بوصفها "مجموعة القواعد والقيم المرجعية المستمدة من المجتمع والتى تدعمها ثقافته ، وهى تعد عوامل حاكمة في تحديد تصورات النساء عن أوضاعهن في المجتمع من ناحية، كما يتم من خلالها فهم وتأويل النصوص الأدبية التى تستقبلها النساء من ناحية أخرى . "

٢– مفهوم تلقى الأدب :والتلقي هو الاستقبال، والرجل، يلقي الكلام أي يلقنه، وتلقاه أي استقبله، وفلان يتلقى فلان أي يستقبله.([١٦])

ويعرف أولريش كلاين " klein Ulrich " في معجم علم الأدب "التلقي" بأنه إعادة الإنتاج والتكييف، والاستيعاب و التقييم النقدي لإنتاج أدبي أو لعناصره بإدماجه في علاقات أوسع...، وهذا يعني أن التلقي ليس مجرد استهلاك سلبي للأدب، و إنما هو عملية فاعلة في الفهم و التقييم وإعادة الإنتاج الأدبي..."([١٧])

ويرتبط مفهوم التلقى بكل من سوسيولوجيا التلقي وجمالية التلقي، والتي تهتم كلاهما بالكيفية التى تم بها تلقى النص الأدبى في لحظة تاريخية بعينها ، ولذلك نجدها ترتكز على شهادات المتلقين

بشأن هذا النص ، أو بشأن الأدب عموما ، وعلى أحكامهم وردود أفعالهم المحددة تاريخيا، وتعدها عوامل حاسمة في تحديد كيفية التلقى في هذه اللحظة التاريخية بعينها وتوجهها ، وهذا هو ما يبرر اعتمادها على المناهج التاريخية والسوسيولوجية . ([١٨])

ويمكن تعريف مفهوم تلقى الأدب تعريفا إجرائيا في الدراسة الراهنة بوصفه "العملية التى يتم من خلالها استقبال نص أدبى معين من قبل القارئ، حيث يتم إعادة إنتاج وتأويل هذا النص من خلال ربطه بالأطر الاجتماعية والثقافية والشخصية لهذا لقارئ، وهى عملية أساسها التفاعل المتبادل بين كل من النص والمتلقى ."

خامسا: الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة :

وكما سبق وأشارت الباحثة فإن هناك ندرة كبيرة فى الدراسات التى تناولت عملية تلقى الأدب فى المجتمع من قبل المهتمين بعلم الاجتماع على مستوى الدراسات العربية ، أما فيما يتعلق بالدراسات الأجنبية فهناك بعض المحاولات التى اقتربت من دراسة جمهور القراء المتلقين للأدب . وبوجه عام، فقد تم تصنيف الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الراهنة وفقا لما تتناوله من قضايا إلى نوعين من الدراسات : دراسات اهتمت بعملية التلقى والقراءة بصورة عامة، ودراسات ركزت على جمهور النساء فى عملية تلقى الأدب. وهو ما يمكن إيضاحه فيما يلى :

١-فيما يتعلق بالدراسات التى اهتمت بعملية التلقى والقراءة بصورة عامة :تأتى دراسة خالد وهاب، جمالية التلقي والتأثير في ثلاثية أحلام مستغانمي(٢٠١٣) :حيث اختار الباحث فيها بعض نصوص الأديبة الجزائرية "أحلام مستغانمي" المتمثلة في ثلاثيتها : ذاكرة الجسد و فوضى الحواس و عابر سرير ليتعرف على جمالية التلقى والتأثير بها، واستخدم المنهج الوصفى التحليلى والمنهج الإحصائى ، وقام بإجراء دراسة تحليلية للنصوص إلى جانب دراسة ميدانية شملت عينة من القراء المتخصصين قوامها ٢٦٠ مفردة من طلبة الفرقة الثالثة وطلبة الماجستير بجامعة المسيلة؛ لمعرفة ردود أفعالهم حول جنس الرواية المعاصرة ، وقد تمّ حصر آفاقهم القرائية من خلال أداة الاستبيان، كما تم معرفة بعض الجوانب التي تجعلهم يقبلون على قراءة النص الروائي المعاصر ، وبالتحديد أعمال الروائية " أحلام مستغانمي ".وتوصلت الدراسة إلى أنّ المسافة الجمالية بين أفق النص وأفق القارئ ضئيلة نسبيا، ممّا يعني – حسب اعتقاد "ياوس"– بأنّ ما يثيره النص موجود على مستوى خبرة قارئه، وبالتالي فهو لا يعدو سوى أن يكون نصا موّجها للاستهلاك السريع ،أو للترفيه والتسلية لا غير ؛أي أنّه لا يضيف شيئا إلى خبرة قارئه بسبب استعماله نفس القوالب والقوانين التي يعرفها الجنس الأدبي ، وربّما هذا ما يفسّر الانتشار الواسع لمثل هذه الكتابات بين القراء المعاصرين للكاتبة .([١٩])

أما دراسة: توم برادشو Tom Bradshaw القراءة فى خطر . مسح القراءة الأدبية فى أمريكا (٢٠٠٤) : فحاولت التعرف على دور الأدب فى حياة الأمريكيين ، والكيفية التى تختلف بها القراءة الأدبية بناءً على اختلاف العوامل الديموغرافية ، والاجتماعية، والاقتصادية، والجغرافية ، حيث تم إجراء مسح عام ٢٠٠٢ للمشاركة العامة في الفنون (SPPA) ، كما أجريت مقابلات مع ١٧١٣٥ بالغًا ، تبلغ

أعمارهم ١٨ عامًا أو أكثر ،عبر الهاتف في المقام الأول، كما تم استخدام البيانات الديموغرافية في ترجيح بيانات المسح بحيث تطابق النتائج خصائص إجمالي السكان البالغين في الولايات المتحدة، وتم سؤال المشاركين في الاستطلاع عن أنشطة المشاركة الفنية في الأشهر الـ ١٢ السابقة لإجراء المسح التى قاموا بها مثل نوعية الروايات والقصص القصيرة والمسرحيات أو الشعر التى تمت قراءتها فى أوقات فراغهم .وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها أن جمهور الروايات والقصص القصيرة يمثل أكبر نسبة من أى نشاط ثقافى أو ترفيهي آخر ،وأن الأفراد الذين لديهم مستويات تعليمية عالية هم أكثر اهتماما بقراءة الأدب من أولئك الذين لديهم مستويات تعليمية أقل. كما تقبل النساء وسكان الحضر وبشكل عام الأشخاص ذوي الدخل الأسري المرتفع على قراءة الأدب بصوره المختلفة ، وتوصلت كذلك إلى أن الأمريكيين البيض غير اللاتينيين يتمتعون بأعلى معدلات مشاركة من أي مجموعة عرقية في جميع الأنشطة المتعلقة بالأدب تقريبًا. (٢٠)

٢-وفيما يخص الدراسات التى ركزت اهتمامها على جمهور النساء فى عملية تلقى الأدب : تأتى دراسة خالد أبو عصبة وآخرين :القراءة عند النساء العربيات في إسرائيل(٢٠١٣) كواحدة من الدراسات العربية التي هدفت إلى إلقاء الضوء على واقع القراءة عند النساء المتزوجات في المجتمع العربي في إسرائيل ، بالإضافة إلى الوسائل المستخدمة للقراءة، ومدى رضا النساء عن مجالات ووسائل القراءة. واعتمدت منهجية البحث على البحث الكمي من خلال أداة استبيان .وشملت الدراسة ٩٠ امرأة عربية متزوجة من منطقة المركز في البلاد. وأشارت النتائج إلى أن هناك علاقة بين فئات الجيل المختلفة للنساء وما بين استخدام الكتاب أو الإنترنت كوسيلة للقراءة .كما أن هناك علاقة بين مستوى التعليم وبين مجالات القراءة.(٢١)

ومن الدراسات الأجنبية التى اهتمت بعملية التلقى عند النساء دراسة جون .إف .د أديو : JOANNE F V. D 'ADDIO الفتيات الصغيرات تقرأ المرأة : تصورات الفتيات حول مسرحية "ترويض النمرة" (١٩٩٧) : حيث حاولت هذه الدراسة استكشاف الطرق التي من خلالها استطاعت أربع مشاركات هن حالات الدراسة فهم وتأويل الكيفية التى تم بها تصوير النساء في نص "ترويض النمرة ". واعتمدت الدراسة على عدد من المقابلات التي تراوحت من ثلاث إلى أربع مقابلات مع حالات الدراسة، ومن النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة أن الحقائق المعيشية لحياة النساء حالات الدراسة قد أثرت في المعاني التي استخلصنها من قراءتهن للنص .كما أنهن أدركن أن المرأة يجب أن تربط نفسها بشريك ذكر في ظل المجتمع الأبوي. وكان لدى حالات الدراسة أفكارا محددة حول ما يشكل سلوكًا "أنثويًا" مناسبًا فى المجتمع ، وحول تحديد الأدوار فى المجتمع ،والذى يتم إلى حد كبير من خلال مفهوم الجنس . وقد توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن النساء في النص عوملن بشكل غير عادل بسبب عدم مساواتهن مقارنة بالرجال ،إلا أن النساء اليوم لا تتعرضن لمثل هذه المعاملة ويتساوين بشكل لا لبس فيه مع الرجال .(٢٢)

وجاءت دراسة إف ديفين جلاس(F. Devlin-Glass) الموسومة :أكثر من قارئ وأقل من ناقد: السلطة الأدبية ومجموعات مناقشة الكتب النسائية(٢٠٠١): لتعالج ظاهرة النساء اللواتي يقرأن الكتب بشكل تعاوني من خلال مجموعات ، حيث اعتمدت على عينة صغيرة من أعضاء أربع مجموعات قراءة تابعة لمجلس تعليم الكبار في مدينة "ملبورن الكبرى" ، وتوصلت الدراسة إلى أن هذه المجموعات بعيدة كل البعد عن "تحقيق الصور النمطية "للقارئ الكسول" التي يطرحها البعض الذين يحتقرون مثل هذه المجموعات. ووجدت الدراسة أن مثل هذه المجموعات يتم خدمتها بحساسية من قبل المؤسسة التي تستضيفهم .كما توصلت إلى أن تفضيلات أعضاء هذه المجموعات القوية لأدب المرأة الأسترالية المعاصرة ومشاركتها في المناقشات العالمية عبر سياسات الهوية تشير إلى أنها تتطلب دراسة أعمق ، داخل الثقافة الأسترالية ، ومعرفة ما إذا كانت هذه المجموعات لها نظراء في الثقافات الأخرى أم لا.([٢٣])

وعلى الوتيرة ذاتها نجد دراسة: جين ميسنر بارستو(Jane Missner Barstow)، القراءة في مجموعات: النوادي النسائية وفصول الأدب الجامعى (٢٠٠٣): التى حاولت الإجابة على عدة تساؤلات تتعلق بالكيفية التى من خلالها تختلف القراءة في مجموعة عن المتعة المتحققة من القراءة بشكل فردى ،ومقدار التنوع بين مجموعة وأخرى من مجموعات القراءة، والقيم الداخلية وأنواع المعاني التي يتم إنشاؤها، وعما إذا كانت المجموعات ذات التركيبة السكانية المختلفة تقرأ بشكل مختلف ، والطرق التي يعتبر فيها تحديد الجنس مهمًا فى عملية القراءة ، وهل أصبحت القراءة في أمريكا القرن الحادي والعشرين نشاطاً جنسانياً، وإذا كان الأمر كذلك ، فماذا يعني هذا بالنسبة للنساء اللائي يقمن بالقراءة ؟ ومن خلال متابعة ست مجموعات مختلفة على مدى عامين ومراجعة الصحف ومجموعات القراءة على الإنترنت، تم التوصل إلى عدة نتائج منها: أن القراءة في مجموعة تعد نشاطا مختلفا تمامًا عن" السعي الفردى للمتعة الأدبية، فالدافع الرئيس للقراءة فى هذه المجموعات هو متعة الاجتماع مع الأصدقاء للتحدث عن شيء آخر غير العمل أو الأطفال . ونظرا لكون نوادي الكتاب وفصول الأدب الجامعي تخضع لموافقة جميع المشاركين فيها على قراءة ومناقشة النص ذاته ، فإن هذه النوادي تعمل على تعزيز علاقة أعضاء المجموعة بشكل واضح من خلال التبادل الحقيقي للأفكار والمشاعر. وتوصلت الدراسة كذلك إلى أن مجموعات القراءة تعد فى نظر النساء أماكن يمكن فيها رعاية الصداقات النسائية والاستمتاع بها، وعرض التجارب الخاصة بالنساء وأدوارهن كزوجات وأمهات وبنات. وهذا ما يفسر شعبية فصول الأدب ، خاصة في كليات البنات. ومن النتائج المهمة لهذه الدراسة أيضا أنها توصلت إلى أن القراءة على مستويات عديدة نشاط قائم على النوع الاجتماعي في أمريكا فى القرن الحادي والعشرين ،وإذا كان النساء يتطلعن إلى القراءة كمصدر للتآلف والترابط ، فإن القراءة بالنسبة للرجال هي جزء من عملية مستمرة للتمييز والانفصال .([٢٤])

ونجد دراسة :آنا فوجرينتش (Ana Vogrinčič): ذعر قراءة الروايات في القرن الثامن عشر في إنجلترا: مخطط للذعر الأخلاقي المبكر لوسائل الإعلام(٢٠٠٨) : هى الأخرى تحاول استكشاف

كيف وإلى أي مدى يتلاءم الخطاب المضاد لقراءة الرواية فى القرن الثامن عشر فى إنجلترا مع المفهوم الاجتماعي الحديث المعروف باسم "الذعر أو الهلع الأخلاقي" ، وهل يمكن تطبيق هذا المفهوم على ممارسة ثقافية بعيدة تاريخياً ألا وهى قراءة الرواية لدى النساء؟ وتنطلق الدراسة فى توجهها النظري من نظرية المادية الثقافية ل "ريموند وليامز" الذى يرى البحث فى الرواية ليس كنوع أدبى ، بل على أنها شكل ثقافي يمكن دراسته فقط فيما يتعلق بأطرها المجتمعية والتاريخية المحددة ،أي من خلال تحليل عمليات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك .وقد قامت الباحثة بتحليل تاريخى لمفهوم الهلع الأخلاقى فى إنجلترا فى القرن الثامن عشر من خلال دمج الجانب التاريخى – الاجتماعى – الأدبى فى علم اجتماع وسائل الإعلام ، وحاولت استكشاف الآثار الاجتماعية والأدبية وعواقب الخوف من قراءة الرواية لدى النساء فى ضوء رد الفعل المحافظ فى هذه الفترة . وتوصلت الدراسة من خلال النظر للرواية كممارسة ثقافية مادية لعدة نتائج منها : وجود رد فعل عدائي غريب تلقته قراءة الروايات في القرن الثامن عشر، كما كشفت عن وجود حالة من الهلع الأخلاقي الناتجة عن قراءة النساء للروايات في تلك الفترة ،كما أقامت مماثلة بين هذه الظاهرة وبين ظاهرة الهلع الأخلاقى تجاه بعض الممارسات الترفيهية فى الوقت الراهن مثل مشاهدة التلفزيون وألعاب الفيديو والإنترنت.([٢٥])

وأخيرا تأتى دراسة ماريا أنجليكا (Marı ´a Ang´lica Thumala Olave) أهمية القراءة نحو علم اجتماع ثقافى للقراءة (٢٠١٧) : وهى دراسة تحاول من خلال تطوير علم اجتماع ثقافى: للقراءة البحث فى نتائج قراءة الروايات بين النساء؟ ولماذا تعتبر قراءة الروايات مهمة بالنسبة لهن على أساس الممارسات المكثفة لقراءة القصص الخيالية بين النساء في المملكة المتحدة ، وقامت الدراسة على تحليل ثلاث مجموعات من البيانات تمثلت فى :٦٠ رد مكتوب من النساء على مشروع "الأنثروبولوجيا الشعبية" في المملكة المتحدة ، ومشروع المراقبة الجماعية (M–O) ، ومقابلات متعمقة مع ١٣ امرأة تقرأ في إدنبرة ، واسكتلندا لفهم تجارب هؤلاء في صنع المعنى، ونظرًا لأن الأدب هو النوع المفضل لدى النساء ، فإن روايات المشاركات في هذا البحث تميل إلى التركيز على الروايات والأشكال الأخرى للسرد الخيالي الكلاسيكي والمعاصر. وتوصلت هذه الدراسة إلى أن ممارسة قراءة القصص الخيالية بين القراء من النساء في المملكة المتحدة تظهر أن القراءة نشاط ممتع يتيح لهن فهم الذات والتفكير الأخلاقي والرعاية الذاتية. كما أن القراءة تساعد النساء على فهم أنفسهن وفهم العالم من حولهن، وتوصلت الدراسة إلى أن تأثيرات القراءة على النساء تنتج عن فعل القراءة نفسه ومن محتوى ما يُقرأ. كما أن هناك حاجة إلى وجود علم اجتماع ثقافي للقراءة يهتم بما يحدث عندما تقرأ النساء الروايات بطرق مكثفة ويستخدمن قراءتهن لتوجيه وتشكيل حياتهن ، حيث تساهم قراءة الروايات في البحث عن معنى الحياة وجعل الحياة قابلة للعيش من خلال المعاني التي تصادفها النصوص.([٢٦])

ومن مجمل ما تم عرضه من دراسات سابقة يتضح أن الدراسات التى اهتمت بعملية التلقى والقراءة بصورة عامة أوضحت الدور الذى تقوم به السياقات المختلفة فى عملية تلقى الأدب سواء تعلق هذا بخبرة القراء وأفق توقعاتهم كما فى دراسة (خالد وهاب)،أم تعلق هذا بالعوامل الاجتماعية

والاقتصادية والديموغرافية والبيئية وتأثيرها فى تحديد نوعية القراءات الأدبية كما فى دراسة (توم برادشو.القراءة فى خطر). أما الدراسات التى ركزت اهتمامها على جمهور النساء فى عملية تلقى الأدب فقد انقسمت فيما بينها إلى دراسات اهتمت بظاهرة القراءة الجماعية للأدب فى نوادى أو جماعات نسائية مثل دراستى (إف ديفين جلاس و جين ميسنر بارستو)، ودراسات اهتمت بالمعانى والتصورات التى تكونها النساء من خلال قراءة الأدب مثل دراستى (جون .إف .د أديو ، ودراسة ماريا أنجليكا). فى حين لفتت الانتباه دراسة(آنا فوجرينتش) للقيود التى كانت ترتبط بقراءة النساء للأدب فى الماضى فى إطار مفهوم الذعر الأخلاقى .

ومن القضايا التى أثارتها هذه الدراسات بوجه عام :

١-أن النساء فى قراءتهن للأدب يربطن بين واقع المرأة كما تعيشه فى حياتها اليومية وبين ما تصوره الروايات من موضوعات .

٢-أن عملية تلقى الأدب لا تحكمها أو تحددها العوامل الذاتية المرتبطة بالمتلقى فقط ، ولكنها عملية تتدخل فيها العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .أى السياق الاجتماعى الشامل الذى يحيط بالمتلقى .

٣-أن قراءة الأدب تسهم فى فهم النساء لأنفسهن وفهمن للحياة بصورة عامة . كما أن لقراءة الأدب عددا من الوظائف الاجتماعية التى تحث النساء على الاستمرار فى قراءته.

وتعد الدراسة الراهنة استكمالا لبعض الجوانب التى تمثل فجوة بحثية فى هذه الدراسات السابقة ،حيث إنها تركز اهتمامها على معرفة دور الأطر الثقافية فى عملية تلقى الأدب عند النساء فى بيئة ثقافية مغايرة وهى المجتمع المصرى ، من خلال تطبيق القراءة على رواية ذات للكاتب صنع الله إبراهيم باستخدام مدخلى : سوسيولوجيا التلقى وجماليات التلقى.

سادسا : التوجه النظرى للدراسة :القارئ ما بين سوسيولوجيا وجماليات التلقى

ووفقا لأهداف الدراسة فإن المزاوجة بين مدخلي: سوسيولوجيا التلقي وجماليات التلقي تعد الأكثر تناسبا للوقوف على الدور الذى تقوم به الأطر الثقافية المتعلقة بالنساء فى عملية تلقي المنتج الأدبى لديهن .وقد تم اختيار هذين المدخلين دون غيرهما من مداخل لأنهما بما يتضمناه من تأكيد كبير على اجتماعية ظاهرة القراءة والتلقى، وتركيزهما على تعدد المعانى التى ينتجها القراء للنص الواحد، والدور الذى يقوم به القارئ فى إعادة إنتاج النصوص الأدبية يقتربان من أهداف الدراسة الراهنة. وفيما يلى مزيد من التفصيل فيما يتعلق باختيار هذين المدخلين من خلال سرد بعض مقولات كل مدخل منهما ،وذلك فى سبيل محاولة صياغة رؤية نظرية يمكن الاستعانة بها في الجانب الميدانى من هذه الدراسة :

١-سوسيولوجيا التلقي: وتنطلق سوسيولوجيا التلقى فى مساءلة نشاط القراءة المتعدد الوجوه من جدلية العلاقة الحتمية القائمة بين الإنتاج الأدبي وفعل القراءة مؤسسة بحثها فى هذا النطاق على جملة من المبادئ ، يأتى فى صدارتها : أولا أن النص الواحد متعدد المعاني ، ثانيا: أن فعل القراءة ظاهرة

اجتماعية يتمايز من جمهور إلى آخر، وتبعا لذلك فهى ترى أن أولى المهام التى ينبغي أن ينهض بها البحث السوسيولوجى هى الكشف عن مكامن العلاقة بين الأحكام الأدبية وجملة معايير القيم الاجتماعية المنحوتة عن المجتمع وظواهره ، ويتعين لاحتواء المسألة فى المقام الأول دراسة استجابة القارئ للإبداع الأدبى ، وفى المقام الثانى الأسس الاجتماعية والنفسية والثقافية والنظم الأيديولوجية التى تتنافذ فيما بينها موجهة وعى القراء إلى تفضيل جنس أدبى على آخر.ويندرج الاهتمام بالقارئ ضمن هذا المسعى بوصفه مستهلكا للمنتج الأدبى وطرفا أصيلا وثابتا فى عملية التواصل. ([٢٧])

٢-جمالية التلقي: ظهر هذا الاتجاه كرد فعل على البنيوية، التي ركزت على النص بحد ذاته، بعيدا عن بقية أطراف العمل الإبداعي، لتتيح المجال أمام القارئ الذي يعتبر طرفا أساسيا لا يمكن إغفال حضوره أبدا، حيث أعادت للقارئ بعضا من أهميته في تلقي العمل الأدبي([٢٨])

ومن وجهة نظر" ياوس " أحد أهم منظرى هذا المدخل ،فإن العمل الأدبي لا يحمل أهميته في ذاته، وإنما من خلال فعل التلقي الذي يقوم به الجمهور إزائه، إذ تتحقق آنذاك وظيفة العمل الأدبي، وبالتالي يخرج إلى الوجود بالفعل .وبذلك تتحقق فاعلية المتلقي وتتحدد وظيفته في فعل القراءة، ويدخل مع النص في علاقات حيوية... وقد وضع كل من "ياوس" و" أيزر " تصورا متماسكا حول جمالية الإنتاج والتلقي، التي أصبح ضمنها مفهوم العمل الأدبي حصيلة تفاعل النص ومتلقيه، هذا التفاعل الذي يدل على الأثر. أي وقع ذلك العمل ثم تلقيه؛ فالأول يحدده النص، والثاني يحدده المتلقي."([٢٩])

ويقر "أيزر" "بوجود قطبين للنص الأدبى : الأول يتعلق بالجانب الفنى الذى يشير للنص الذى أنتجه المؤلف ، والثانى يتعلق بالجانب الجمالى الذى ينجزه القارئ ،وما بين هذين القطبين يوجد العمل الأدبى الذى ينتجه القراء من خلال قراءة وإدراك النص بصورة جديدة ."([٣٠]) فالنص الأدبى لا يصبح سيرورة تاريخية ملموسة إلا بواسطة تجربة القراء الذين يتلقونه بتقويمه وتأويله أو التمتع به ، ومن ثم يعيدون كتابته إذ يعبئونه بمدلولات جديدة ." ([٣١])

وقد تتبع" ياوس "مسار العلاقة بين النص الأدبي والإطارات النظرية والمنهجية التي تعاقبت عليه تحليلا وتأويلا وتأريخا، وذلك بربط الظاهرة الجمالية ببعدها الاجتماعي الذي يتمظهر عبر فعل التلقي، والعلاقة الحوارية التواصلية بين النص والمتلقي ، والتي تقود القارئ إلى الوعي بسلوكه الاجتماعي من خلال نوعية التفاعل، والتي تسمح له بواسطة عوامله الجمالية برؤية العالم رؤية مغايرة، فيعدل بالتالي قناعاته وسلوكياته وأفكاره وعلاقاته الاجتماعية ودوره في الحياة.([٣٢])

ويتضح مما سبق أن القراءة تفاعل دينامي بين النص والقارئ ، يفترض تعدد القراءات حسب تعدد خبرات القراء، وقدراتهم الفردية على امتلاك آليات الدخول إلى النصوص،" فهناك عدد من القراءات يساوي عدد من القراء ، وبما أن النص لا يحمل المعنى، بل يحمل إمكانات دلالية يحتاج تحققها إلى قارئ هو الآخر لا يحمل المعنى بل يحمل إمكانات تأويلية، فإن تحقق النص أو المعنى يكون في اللحظة الحاسمة التي يلتقي فيها النص بالقارئ.. ([٣٣])

ومن مفاهيم جمالية التلقي التي يمكن الاستفادة منها فى الدراسة الراهنة نعرض فيما يلى لكل من :أفق التوقعات ، والتفاعل بين النص والقارئ :

أ- أفق التوقعات عند "ياوس" :هو مصطلح مهم جدا في نظرية التلقي حيث" استخدم ياوس هذا المصطلح، محددا به مجموعة من المعايير الثقافية والأطروحات والمقاييس التي تشكل الطريقة التي يفهم بها القراء، ويحكمون من خلالها على عمل أدبي ما في زمن ما، ويمكن أن يتشكل هذا الأفق من عوامل مثل :الأعراف السائدة، وتعريفات الفن أو الشفرات الأخلاقية السائدة، ومثل هذا الأفق خاضع للتغير التاريخي، وذلك حتى يمكن لجيل تال من القراء أن يرى ما جد من المعاني في العمل نفسه، ويعيد تقييمه طبقا لذلك، فالقيمة الأدبية تقاس طبقا للمسافة الجمالية، أي الدرجة التي ينفصل بها عمل ما عن أفق توقعات قرائه الأولين "([٣٤]). فأفق التوقعات تشير إلى الفئات الاجتماعية والفكرية التى تحكم استقبال أو تلقى وتفسير الأعمال الأدبية من قبل القراء .([٣٥])

ولا يمكن الحديث عن" أفق التوقعات إلا باستحضار خبرة القارئ الأدبية، التي تمكنه من بناء افتراض سابق ينتظر تحققه في العمل الأدبي الذي سيتلقيه أثناء القراءة، حيث لا يمكن أن تكون قراءة ما هي القراءة الأولى، ولا قراءة وليدة لحظة تفاعل مع النص، فكل قارئ يقبل على النص وهو محمل بأفكار وأحكام يطرق بها باب هذا العمل، فالجمهور القارئ مهيئ من قبل من خلال مرجعيات تاريخية وثقافية واجتماعية يعيشها في حياته اليومية، فيعيش المتلقي توقعا يجعله في حالة انفعال وإقبال على العمل الأدبي، مما يجعل هذا التوقع ينتهي إلى مصير لا يتحدد إلا بتفاعل القارئ والنص .([٣٦])

ب-التفاعل بين بنية النص والمتلقى عند آيزر: يرى آيزر أن" الشيء الأساس في قراءة كل عمل أدبي هو التفاعل بين بنيته ومتلقيه، وهو شرط ضروري وأساسي لإحداث ذلك التجاذب أو الّتنافر إيجابيا كان أو سلبيا بين طرفي العملية الإبداعية.([٣٧]) فالنص أو العمل الأدبى في نظر" أيزر" يتكون من بنيات داخلية تسمح بتحديده وإمكانيات أخرى لا تسمح بذلك ، وهذا النوع الأخير هو ما يضمن صيرورة القراءة وإنتاج المعنى ، فالعمل الأدبى لا يمكن أن نعتبره نصا فحسب ، ولا قارئا فقط بل هو تركيب أو التحام بينهما ؛ فالبنيات النصية وأفعال الفهم تشكل قطبين في فعل التواصل وسيعتمد نجاح فعل التواصل هذا على الدرجة التى يؤسس فيها النص نفسه كعامل ارتباط في وعى القارئ . ([٣٨])

هذا ويمكن الاستفادة من هذه المقولات السابقة فى استخلاص بعض القضايا التى تساعد فى توجيه الدراسة الميدانية وفى تحليل النتائج وتفسيرها.وتتلخص هذه القضايا فى :

١- تعد عملية التلقى وفعل القراءة ظاهرة اجتماعية ، وبالتالى يمكن الحديث عن الوظائف الاجتماعية للأدب إلى جانب وظائفه الجمالية .

٢-أن النص الواحد متعدد المعاني بتعدد القراءات .

٣-يتشكل أفق توقعات المتلقى من مجموعة المعايير والأطر والمرجعيات الثقافية والاجتماعية والتاريخية التى يتم من خلالها تأويل النصوص الأدبية وفهمها .

٤-يعد التفاعل المتبادل بين النص والمتلقي شرطا ضروريا لنجاح عملية التلقي وحدوث التواصل الفعال بين النص والقارئ.

سابعا : الإجراءات المنهجية للدراسة :

١-نوع الدراسة : وتعد هذه الدراسة محاولة بحثية ليس الغرض منها التعميم بقدر ما تمثل نمطا من البحث الكيفى المتعلق بمحاولة فهم الكيفية التى تتلقى بها النساء من حالات الدراسة النصوص الأدبية ، وكيف ينتج عن فعل القراءة فهما جديدا لهذا النص قد يتفق أو يختلف عما أراده المؤلف، وفقا للأطر الثقافية والاجتماعية المتعلقة بحالات الدراسة ، أى أنها دراسة وصفية تفسيرية .

٢-منهج وأداة الدراسة: ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة وأهدافها فإن استخدام المنهج الكيفى باستخدام أداة المقابلة المتعمقة يعد الأنسب لهذه الدراسة؛" فالمقابلة الكيفية هى المدخل الرئيس لاكتشاف الطرق التى يفهم بها الأشخاص عالمهم، وهى تمد الباحث بمحاور فريدة للوصول إلى عالم حياة الأشخاص المبحوثين ، والذى يصفونه بلغتهم وبأسلوبهم ويعبرون فيه عن أنشطتهم وخبراتهم وآرائهم."([٣٩]) وبهذا الفهم تمكن المقابلة النساء – حالات الدراسة – من التعبير عن أرائهن وأفكارهن بحرية ، سواء فيما يتعلق بالموضوعات المتعلقة بشئون النساء فى المجتمع ، أم بقضية تلقى الأدب عندهن .

هذا ، وقد تم وضع دليل للمقابلة يتضمن عدة محاور حول أهداف الدراسة التى تسعى لتحقيقها؛ فتناول المحور الأول البيانات الأولية وخصائص حالات الدراسة من النساء ، بينما تناول المحور الثاني التصورات المتكونة لدى النساء عن أهمية قراءة الأدب ووظائفه ، واختص المحور الثالث بالأطر الاجتماعية والثقافية ودورها فى عملية تلقى الأدب لدى النساء ، فى حين تضمن المحور الرابع الكيفية التى يعكس الأدب بها واقع المرأة والمجتمع من وجهة نظر حالات الدراسة من خلال قراءتهن لرواية ذات . وشمل المحور الخامس المرجعيات الثقافية التى تحكم فعل القراءة الأدبية لرواية "ذات" عند النساء فى ضوء جمالية التلقى .

٣-عينة الدراسة : ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة والذى يعد محاولة جديدة فى مجال الدراسات الاجتماعية فى مجال علم اجتماع الأدب ، فقد انقسمت عينة الدراسة إلى :

أ-المادة الأدبية التى قامت حالات الدراسة بقراءتها وتمثلت فى رواية "ذات" للكاتب الروائى صنع الله إبراهيم ، وقد تم اختيار هذه الرواية بطريقة عمدية ، وكان سبب اختيار هذه الرواية دون غيرها من أعمال روائية لكونها " تمثل واحدة من أهم الروايات التى تناولت بشكل بارز اختلال الواقع الاجتماعي المصري على أثر انفتاح المجتمع على النظام الاقتصادي العالمي منذ النصف الثاني من عقد السبعينيات وحتى فترات متلاحقة..."([٤٠])، كما تعد من أكثر الروايات التى تناولت بعض قضايا المرأة فى ارتباطها بتحولات المجتمع المصرى فى فترات زمنية متعاقبة ، وهو ما يجعل الموضوع أكثر قربا لحالات الدراسة ، فتكون عملية القراءة والتلقى خاصة بمادة أدبية ذات صلة بهموم النساء فى المجتمع ، مما يجعلهن أكثر إقبالا على قراءة النص . كما أن هذه الرواية تم تحويلها لمسلسل تلفزيونى ، حيث

حقق نجاحا جماهيريا فى وقت عرضه ، وبالتالى كان لدى كثير من حالات الدراسة فكرة عن الرواية إلى حد ما من خلال مشاهدتها لأحداث المسلسل.

ب-حالات الدراسة : وتمثلت فى النساء اللاتي قمن بقراءة رواية " ذات " ، وتم تطبيق دليل المقابلة عليهن ، وتمثلت هذه الحالات فى ٣٠ حالة من النساء المهتمات بقراءة الأدب وبخاصة الرواية، وقد تم اختيارهن بطريقة عمدية ؛ نظرا للمبررات التالية :

أ-عدم وجود إطار للمجتمع الذى تجرى فيه الدراسة، وعدم توفر إحصاءات تتعلق بقراءة الأدب عند النساء فى المجتمع المصرى .

ب- تم اختيار الحالات وفقا لما تقتضيه طبيعة الدراسة ، حيث روعى فى اختيار هذه الحالات عدة شروط تمثلت فى :

- التنوع فيما بين حالات الدراسة من النساء فى المستويات التعليمية .
- التنوع فى مهن حالات الدراسة ، وأن يكون من بينهن حالات لا تعمل .
- أن يكن من مستويات اجتماعية واقتصادية متباينة .
- اختلاف البيئة الثقافية للحالات ما بين ريف وحضر .

أما عن خطوات اختيار حالات الدراسة من النساء فيمكن حصرها فيما يلى:بعد اختيار رواية ذات كنص سوف تقوم حالات الدراسة بقراءته، جاءت الخطوة التالية والمتمثلة فى اختيار حالات الدراسة ، حيث تم عرض فكرة الدراسة على مجموعة من النساء من المهتمات بقراءة الأدب فى محيط عمل الباحثة أو فى دائرة معارفها ،وبعد موافقتهن على قراءة الرواية ، تم توزيع نسخ من الرواية على ٤٥ سيدة وفتاة لقراءتها تم تقسيمهن بحسب الحالة التعليمية إلى١٥حالة من الحاصلات على مؤهل متوسط ،و١٥ حالة من الحاصلات على مؤهل جامعى، و١٥حالة من الحاصلات على مؤهل فوق جامعى (ماجستير أو دكتوراه)، وقد تم إعطاء مدة زمنية كافية لكل منهن لقراءة الرواية؛ نظرا لكونها رواية طويلة تتجاوز ال٣٠٠ صفحة ، وأسفرت هذه الخطوة عن وجود(٣٠) حالة من النساء هن من أتممن قراءة الرواية، في حين اعتذرت بقية الحالات نظرا لانشغالهن فى أعمالهن أو أعبائهن الأسرية ، وبعد ذلك تمت خطوة تطبيق دليل المقابلة على حالات الدراسة .

ثامنا : تحليل البيانات المتعلقة بالمقابلات المتعمقة التى تم إجراؤها مع حالات الدراسة :

وفيما يلى تقدم الدراسة تحليلا للبيانات التى تم الحصول عليها من خلال المقابلات المتعمقة التى تم إجراؤها مع حالات الدراسة وفقا للمحاور التى تضمنها دليل المقابلة كالتالى :

المحور الأول : البيانات الأولية وخصائص حالات الدراسة من النساء:

جدول رقم (١)

يوضح البيانات الأولية وخصائص حالات الدراسة من النساء

رقم الحالة	السن	الحالة التعليمية	المهنة	محل الإقامة	الحالة الزواجية
١	٢٧	ليسانس أداب	لا تعمل	قرية	مطلقة
٢	٤٤	ليسانس آداب	مدير إدارة بالشباب والرياضة	قرية	متزوجة
٣	٢٩	ليسانس آداب	لا تعمل	قرية	متزوجة
٤	٣٧	بكالوريوس خدمة اجتماعية	إخصائية اجتماعية بالتربية والتعليم	قرية	متزوجة
٥	٣٨	بكالوريوس خدمة اجتماعية	اخصائية اجتماعية بالتربية والتعليم	مدينة	آنسة
٦	٤٤	ليسانس آداب	موظفة بالمحكمة	مدينة	متزوجة
٧	٢٧	ليسانس آداب	لا تعمل	مدينة	آنسة
٨		ليسانس آداب	لا تعمل	مدينة	أنسة
٩	٢٤	ليسانس آداب	لا تعمل	مدينة	انسة
١٠	٢٧	ليسانس آداب	معيدة	قرية	مطلقة
١١	٣٠	بكالوريوس تربية	لا تعمل	قرية	متزوجة
١٢	٤٦	ليسانس آداب	موظفة بالتأمينات	مدينة	متزوجة
١٣	٢٣	ليسانس آداب	مدققة لغوية	مدينة	آنسة
١٤	٢٨	ليسانس آداب	مدخل بيانات بمعهد الكبد	قرية	آنسة
١٥	٣٤	بكالوريوس خدمة اجتماعية	لا تعمل	قرية	متزوجة
١٦	٤٥	بكالوريوس علوم	لا تعمل	قرية	متزوجة
١٧	٢٨	ماجستير فى الآداب	مدرس مساعد	مدينة	آنسة
١٨	٤٢	دكتوراة فى الآداب	أستاذ مساعد	مدينة	متزوجة
١٩	٥٠	دكتوراه فى الآداب	مدرس بقسم اللغة الانجليزية	مدينة	متزوجة

٢٠	٤٧	دكتوراة فى الصناعات الغذائية	موظفة بالجامعة	قرية	متزوجة
٢١	٣٤	دكتوراة فى الآداب	مدرس النقد الأدبى	مدينة	متزوجة
٢٢	٤٣	دكتوراة فى العلوم	أستاذ بمركز البحوث الزراعية	مدينة	متزوجة
٢٣	٤٥	دكتوراه فى الآداب	موظفة بالشباب والرياضة	قرية	آنسة
٢٤	٤٥	دكتوراه فى الآداب	محاضر	مدينة	متزوجة
٢٥	٤٦	دكتوراه فى الآداب	مدرس بالجامعة	مدينة	آنسة
٢٦	٣٦	مؤهل متوسط	موظفة بأحد المستشفيات الحكومية	قرية	متزوجة
٢٧	٤٣	مؤهل متوسط	لا تعمل	قرية	آنسة
٢٨	٣٤	مؤهل متوسط	موظفة بالجامعة	مدينة	متزوجة
٢٩	٤٦	مؤهل متوسط	موظفة بمديرية الشباب والرياضة	قرية	متزوجة
٣٠	٥٠	مؤهل متوسط	لا تعمل	قرية	مطلقة

ومن قراءة بيانات الجدول السابق والمتعلق بالبيانات الأولية وخصائص حالات الدراسة يتبين :

١) فيما يتعلق بخصائص حالات الدراسة من حيث السن : يتضح أن الفئات العمرية التى تنتمى إليها الحالات تتراوح ما بين (٢٣- ٥٠) عاما ،أى أن هذه الحالات تمثل مرحلتي :الشباب والنضج ، وهو ما يوضح التنوع العمرى ما بين فئات النساء المشاركات، وما يرتبط بذلك من دلالات اجتماعية متصلة باختلاف عملية القراءة والتلقي باختلاف أعمار النساء ، حيث تسمح هذه المرحلة العمرية بتكوين خبرات شخصية وحياتية يمكن أن تؤثر فى عملية القراءة والتلقى عندهن .

٢) وفيما يتعلق بالحالة التعليمية لحالات الدراسة: يتضح أن هناك ١٦ حالة من الحاصلات على مؤهل جامعى سواء درجة البكالوريوس أو الليسانس ، وهن الحالات من (١- ١٦)، فى حين يوجد ٩ حالات من الحاصلات على مؤهل فوق جامعى، وتضم هذه الفئة الحالات من (١٧- ٢٥) ، فى حين يوجد ٥ حالات من الحاصلات على مؤهل متوسط وتشمل الحالات من (٢٥- ٣٠) وقد كان هذا التنوع فى المستوى التعليمى مقصودا لمعرفة أثر التعليم فى فعل التلقي والقراءة عند النساء .

٣) ومن حيث الأعمال التى امتهنتها حالات الدراسة: يتضح أن هناك ١٢ حالة من العاملات بالقطاع الحكومى فى مهن مختلفة ، وتمثلهن الحالات :(٢، ٤، ٥، ٦، ، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٢٩)، فى حين يوجد ٤ حالات من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وهن الحالات (١٨، ١٩، ٢١ ، ٢٥)، وحالتين من الهيئة المعاونة بالجامعة وتمثلهما الحالتان(١٠، ١٧)،كما يوجد حالة تعمل أستاذا بأحد المراكز البحثية وتمثلها الحالة رقم (٢٢) ، وحالة تعمل محاضرا بإحدى الجامعات الخاصة

وتمثلها الحالة رقم (٢٤)، أما بقية حالات الدراسة وعددها ١٠ حالات فلا يعملن وتمثلهن الحالات :(١، ٣، ٧، ٨ ،٩ ، ١١، ١٥، ١٦، ٢٧ ، ٣٠) .وهنا يمكن إلقاء الضوء على الكيفية التى تكون فيها ظروف العمل وضغوطه ذات تأثير على قراءة الأدب أم لا.

٤)ومن حيث مكان إقامة حالات الدراسة :يتضح أن هناك ١٥ حالة من حالات الدراسة يقيمن فى القرية، فى حين تقيم باقى حالات الدراسة من النساء فى المدينة بواقع ١٥ حالة .وقد جاء هذا التنوع لمعرفة أثر الفروق فى الثقافة الفرعية سواء الريفية أم الحضرية فى عملية التلقى لدى النساء .

٥) ومن حيث الحالة الزواجية:يتضح اختلاف الحالة الزواجية بين حالات الدراسة من النساء ؛فيوجد ١٧ حالة من المتزوجات وهن الحالات(٢ ، ٣، ٤ ، ٦، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١، ٢٢، ٢٤ ، ٢٦، ٢٨، ٢٩)، فى حين يوجد ١٠ حالات لم يتزوجن بعد وهن الحالات (٥، ٧، ٨، ٩، ١٣ ، ١٤، ١٧، ٢٣، ٢٥، ٢٧،) فى حين يوجد ٣ حالات مطلقات وهن الحالات (١، ١٠ ، ٣٠) وقد ينم عن هذا الاختلاف فى الحالة الزواجية للمبحوثات اختلاف فى عملية التلقى عندهن .

وبصورة عامة تلقى هذه البيانات الضوء على بعض الخلفيات المتعلقة بحالات الدراسة ، لمعرفة الأثر الذى تحدثه فى عملية التلقى من عدمه أثناء عملية التحليل .

المحور الثانى : التصورات المتكونة لدى النساء عن أهمية الأدب ووظائفه:

وفى هذا المحور تحاول الدراسة التعرف على التصورات المتكونة لدى النساء عن أهمية الأدب ووظائفه فى الحياة ، ويتم ذلك من خلال عدد من القضايا هى بالتتابع :

١)خبرة النساء بقراءة الأدب.

٢) الُكتاب الذين تقرأ لهم النساء من حالات الدراسة .

٣)نوعية القراءات الأدبية (الروايات بشكل خاص)التي تقرأها النساء حالات الدراسة .

٤) أهمية قراءة الأدب ووظائفه من وجهة نظر النساء

جدول رقم (٢)

يوضح التصورات المتكونة لدى النساء عن أهمية قراءة الأدب ووظائفه

رقم الحالة	خبرة النساء بقراءة الأدب (الرواية)	الكتاب الذين تقرأ لهم النساء	نوعية ما تقرأه النساء من روايات	أهمية قراءة الأدب وظائفه كما تتصورها النساء
١	قراءات محدودة	طه حسين	اجتماعية	اكتساب خبرة –معرفة بالواقع تمكن من تغيير بعض الاتجاهات والأفكار
٢	قراءات محدودة	توفيق الحكيم	الرومانسية والاجتماعية	زيادة خبرة المرأة فى التعامل مع أسرتها والمجتمع – توسيع فكرها توجيه السلوك – اكتساب خبرات ومعارف
٣	قراءات محدودة	يوسف السباعى وطه حسين	الرومانسية والاجتماعية	توسيع مدارك المرأة– المتعة والترفيه– المساعدة على مواجهة المشكلات
٤	قراءات محدودة	طه حسين والعقاد	سياسية واجتماعية ودينية	توسيع مدارك المرأة وأفقها – المتعة – الهروب لعالم خيالى – المتعة
٥	مهتمة بالقراءة بصفة دائمة	يوسف إدريس والعقاد موسي صبرى	السيرة الذاتية والسياسية	إثراء عقل المرأة وتوسيع الأفق –زيادة التحاور مع الآخرين المتعة والترفيه– التأثير فى السلوك
٦	مهتمة بالقراءة بصفة دائمة	فاروق نبيل وأحمد مراد وأجاثا كريستى	تاريخية – بوليسية – خيال علمى	اكتساب ثقافة جديدة وخبرات تغيير بعض السلوكيات الخطأ– تغيير نمط التفكير فى بعض الأمور– اكتساب طرق للتعامل مع الأخرين – المتعة
٧	قراءات محدودة	لم تحدد	خيال علمى	اكتساب خبرة وتصحيح المفاهيم السائدة المعرفة والخبرة بشئون الحياة
٨	مهتمة بالقراءة	أحمد خالد توفيق وسيم يوسف وبعض	متنوعة دينية	توسيع الأفق وتحقيق الذات ليست المتعة فقط – الخروج لعالم

	بصفة دائمة	الروايات المترجمة	اجتماعية السيرة الذاتية	ارحب غير العالم اليومى
٩	مهتمة بالقراءة بصفة دائمة	حسن الجندى وأحمد مراد وأحمد خالد توفيق وإسلام شاهين	متنوعة – سياسية	الاستفادة واكتساب خبرات – االتعامل مع الاخرين الخبرات والمعارف سواء فى مجال الحياة والعمل
١٠	مهتمة بالقراءة بصفة دائمة	أدهم الشرقاوى و حنان لاشين وعبدالكريم بكار وستيفن ار كونى	العاطفية	تهذيب الروح – المساعدة على التفكير الصحيح
١١	مهتمة بالقراءة بصفة دائمة	بهاء طاهر و نجيب محفوظ	الاجتماعية والسياسية	المساعدة فى فهم طبائع البشر – كيفية التصرف فى المواقف المختلفة بعقلانية اكتساب خبرات ومعارف جديدة – المتعة
١٢	قراءات محدودة	نجيب محفوظ – طه حسين	اجتماعية	تنمية العقل اكتساب خبرات – الهروب من مشاكل الحياة
١٣	مهتمة بالقراءة بصفة دائمة	أحمد خالد توفيق ورضوى عاشور والمنفلوطى و أجاثا كريستى	متنوعة	تحمل مشاق الحياة المتعة – الهروب من ضغوط الحياة – اكتساب خبرات
١٤	مهتمة بالقراءة بصفة دائمة	ساندرا نشأت وأحمد مراد	الاجتماعية والسياسية	معرفة أوضاع المجتمع والحياة اكتساب خبرات جديدة –معرفة أنماط شخصيات مختلفة – اكتساب معرفة فى مجالات مختلفة
١٥	مهتمة بالقراءة بصفة دائمة	أحمد خالد توفيق وأحلام مستغانمى ومنى الفولى	رومانسية – خيال علمى – اجتماعية	مناقشة المشكلات الحيايتة المختلفة اكتساب خبرات
١٦	مهتمة	نجيب محفوظ	رومانسية	يساعد على التواصل مع ثقافة الماضى

	بالقراءة بصفة دائمة	ومصطفى محمود و طه حسين	– خيال علمى – اجتماعية	والحاضر والمستقبل –التكيف مع ضغوط الحياة –بتبعده عن ضغوط الحياة متعة واطلاع على أشياء معشنهاش وفكر جديد ونمط جديد معرفة أفكار الفئات الأخرى التى يصورها الأدب
١٧	مهتمة بالقراءة بصفة دائمة	لطيفة الزيات وعلاءالأسوانى و نجيب محفوظ وأحمد خالد توفيق و دعاء عبدالرحمن	اجتماعية – سياسية – عاطفية	تفتح المدارك وتنشط العقل وتمنحنا العديد من المعلومات عن بعض القضايا التي من الممكن أن تكون قضايا حساسة المتعة والترفية والتجاوز عن بعض مشكلات الحياة والتماهي مع العمل الأدبي لنبحث عن بعض حقائق الأمور الغامضة واكتساب العديد من المعلومات
١٨	مهتمة بالقراءة بصفة دائمة	نجيب محفوظ و إحسان عبدالقدوس ويوسف إدريس وعلاء الأسوانى	اجتماعية – سياسية – تاريخية – عاطفية	اكتساب الخبرات ومعايشة عوالم مختلفة الأدب منبر تنويرى –تسليط الضوء على السلبيات والايجابيات – الدور النقدى للادب فى الحياة
١٩	مهتمة بالقراءة بصفة دائمة	توفيق الحكيم والمازنى –العقاد وطه حسين و لطيفة الزيات ومصطفى محمود وماكسيم جوركى و إميل زولا	رومانسية – تاريخية –مترجمة عن الأدب الفرنسى	وظيفة تنويرية وتعليمية والامتاع – نقد المجتمع
٢٠	مهتمة بالقراءة بصفة دائمة	أنيس منصور ومصطفى محمود وطه حسين – العقاد	سياسية واجتماعية وتاريخية	معالجة المشكلات بعرض أسبابها – اكتشاف الأخطاء – ترسيخ ذاكرة الأمة – يساعد على إعادة تأهيل البشر مرة أخرى
٢١	مهتمة	المنفلوطى والرافعى	سياسية	خلق عالم موازى للخروج من ضغوط

	بالقراءة بصفة دائمة	وطه حسين صنع الله – رضوى عاشور–بهاء طاهر احمد خالد توفيق واحلام مستغانمى	واجتماعية وعاطفية والتحليل النفسى	الحياة – فهم الشخصيات وأنواعها بيساعد على عدم الاصطدام فى الواقع – التكيف مع الحياة
٢٢	مهتمة بالقراءة بصفة دائمة	طه حسين – نجيب محفوظ – احمد خالد توفيق	الخيال العلمى والخيال التاريخى والسياسية والاجتماعية	تسيع الأفق والمدارك المتعة – الترفيه – الهروب من مشاكل الحياة – وقت للراحة واعادة التكيف مع الحياة – اكتساب خبرات ومعارف
٢٣	قراءات محدودة	طه حسين	اجتماعية	التثقيف ومعرفة مشاكل الغير اكتساب خبرات ومعارف جديدة
٢٤	مهتمة بالقراءة بصفة دائمة	طه حسين – نجيب محفوظ –يوسف السباعى –توفيق الحكيم – جمال الغيطانى –احسان عبدالقدوس	رومانسية – بوليسية– واقعية	تكسب معارف وخبرات وتوسع مدارك المرأة وقدرتها على التخيل والتحليل واعادة التكيف مع الحياة – اكتساب خبرات ومعارف المتعة – الترفيه
٢٥	مهتمة بالقراءة بصفة دائمة	محمد عبدالحليم عبدالله – كامليا عبدالفتاح – مصطفى محمود	بوليسية – خيال علمى – جريمة – اجتماعية	توسيع مدارك المراة ، تكوين صورة عن عوالم مختلفة –معرفة التعامل مع الآخرين. استغلال وقت الفراغ وقت للراحة وإعادة التكيف مع الحياة واكتساب خبرات ومعارف ومهارات جديدة المتعة ، الترفيه
٢٦	قراءات محدودة	احمد خالد توفيق وطه حسين و عمروعبدالمجيد	اجتماعية ورومانسية وخيال علمى	تخفيف التوتر وتحسين الذاكرة و تحسين مفردات اللغة وإعادة التكيف مع الحياة – اكتساب خبرات ومعارف والمتعة والترفيه

٢٧	مهتمة بالقراءة بصفة دائمة	حنان لاشين ومنة العودة و نجيب محفوظ	رومانسية –خيال علمى – واقعية	التثقيف وتوسيع المدارك وسيلة للترفيه وكسر وقت الفراغ فى ما يفيد والهروب من ضغوط الحياة .
٢٨	قراءات محدودة	أنيس منصور	رومانسية	الخبرة والثقافة زياة الخبرات والمعارف
٢٩	قراءات محدودة	طه حسين وأنيس منصور	رومانسية واجتماعية	نمو الفكر لعقلى واكتساب معارف جديدة
٣٠	قراءات محدودة	إحسان عبدالقدوس ونجيب محفوظ	اجتماعية وعاطفية	التعلم من التجارب التى تقرأ التثقيف والمعارف والخبرات

ومن قراءة الجدول السابق يتضح ما يلى :

١) فيما يتعلق بخبرة النساء بقراءة الأدب: نجد أن عدد ١٢ حالة من حالات الدراسة اتفقن على كونهن يقرأن بصورة محدودة وليست مستمرة، كلما أتيحت لهن الفرصة لذلك، فعلى سبيل المثال تذكر الحالات: الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسابعة أن قراءتهن لرواية "ذات" تمثل ربما المرة الأولى لهن فى تجربة قراءة الرواية منذ زمن بعيد ربما يعود لمرحلة الدراسة الثانوية ، ومن الملاحظ أن هذه الحالات تتوزع حسب الحالة التعليمية كالتالى : ٦حالات من الحاصلات على مؤهل جامعى وتشمل الحالات:(١، ٢، ٣، ٤، ٧، ١٢) ،و٤حالات من الحاصلات على مؤهل متوسط وتشمل الحالات :(٢٦، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) ،و حالتان من الحاصلات على مؤهل فوق جامعى وهما الحالتان:(٢٢، ٢٣) ، ومن الملاحظات الجديرة بالاهتمام كذلك وجود ٨ حالات قرويات ، فى حين توجد توجد ٤ حالات يقيمن فى المدينة ، مما يدل على أن البيئة والثقافة الريفية التى توجد فيها النساء قد تكون من عوامل عدم إقبالهن على قراءة الأدب بشكل متواصل.

أما عن النساء التى تقرأ الأدب وبخاصة الرواية بصفة مستمرة،فقد أقرت ١٨ حالة من النساء بأنهن يقرأن الروايات بصورة دائمة،وتتوزع هذه الحالات بحسب الحالة التعليمية كالتالى: ٧ حالات من الحاصلات على تعليم فوق جامعى، وتضم الحالات :(١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥)، و١٠ حالات من الحاصلات على تعليم جامعى ، وهى الحالات :(٥، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦) ، فى حين كانت هناك حالة واحدة فقط من الحاصلات على تعليم متوسط أقرت أنها تقرأ بصورة دائمة وهى الحالة (٢٧) .ويتضح هنا أنه كلما ارتفع المستوى التعليمى للنساء كلما أقبلن على قراءة الأدب .كما أن من بين هذه الحالات ال(١٨) يوجد ١١ حالة تقيم فى المدينة فى مقابل ٧ حالات تقيم فى القرية بصفة دائمة ، وهو ما يشير إلى أن البيئة الحضرية تكون بيئة مواتية ومحفزة للنساء على قراءة الأدب بما يتوفر فيها من وسائل داعمة ، لذلك وهو ما لا يتوفر فى البيئة الريفية .

٢) وفيما يتعلق بالكُتاب الذين تقرأ لهم حالات الدراسة : فقد كان هناك تفاوت بين حالات الدراسة ؛ فقد انقسمت الحالات فى قراءاتها الأدبية إلى فئتين: الفئة الأولى من القارئات اقتصرت قراءاتها على أعمال أجيال الرواد فى الكتابة الأدبية من أمثال: طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم ويوسف إدريس وموسى صبرى ونجيب محفوظ وبهاء طاهر وغيرهم ، أما الفئة الأخرى ،والتى شملت فى معظمها جيل الشابات من النساء القارئات فقد تركزت قراءاتهن للكُتاب الأحدث فى عالم الكتابة الروائية مثل: علاء الأسوانى و أحمد مراد وأحمد خالد توفيق وساندرا نشأت وحنان لاشين وإسلام شاهين ومنى الفولى وغيرهم ، وتمثل هؤلاء الحالات :(٦، ٨، ٩، ١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٧)، ومن الملاحظ أنه من بين الثلاثين حالة من النساء لم يكن هناك سوى تسع حالات فقط ذكرن أنهن يقرأن لنساء كاتبات إلى جانب الكُتاب الرجال، ومثَل ذلك الحالات :(١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٥، ٢٧) وهو ما يعنى أن نوعية ما تقرأه حالات الدراسة من أدب روائى على وجه التحديد لا يتحدد وفق مفهوم النوع الاجتماعى أو التفرقة ما بين أدب نسوى وأدب ذكورى ،وهو ما يتعارض مع القول بأن النساء يقرأن أكثر للنساء اللاتى يعبرن عنهن وعن همومهن بصورة أفضل من الكُتاب الرجال،وفى ذلك تشير بعض الحالات إلى أنه فى بعض الأحيان يكون الرجال الأدباء أكثر قدرة من المرأة على التعبير عن مشاعر وخلجات وهموم المرأة ، وقد ضربت بعضهن أمثلة على ذلك برواية "ذات" التى تم تطبيق القراءة عليها، وكيف عبر الكاتب عن كثير من مشاعر وهموم المرأة المصرية كما سيرد ذلك فى موضع لاحق من التحليل ، كما ضربت بعضهن أمثلة بكتابات إحسان عبدالقدوس وكيف كانت كتاباته تقترب فى جرأة من مشاعر وهموم المرأة بصورة دقيقة ومعبرة . وفى ذلك تذكر الحالة (١٨)"الكاتب نجح فيما لم تنجح فيه الكاتبات النسائيات فى التعبير عن مشاعر المرأة، وعكس التطورات فى شخصية النساء فى المراحل المختلفة من عمرها وفى الفترات التاريخية المتعاقبة سواء فى لبسها وعملها وأدق التفاصيل ..وكانت دقيقة فى توصيف مشاعر المرأة وإبراز الجوانب النفسية عندها ."أما الحالة (٢١) فتعلق قائلة :" بحب الراجل يعبر عن مشاكل الست لأن الراجل لما يعمل كدا صوته هيوصل للراجل اللى زيه أكتر منى، فصداه هيوصل للمجتمع .الصوت الذكورى أهم وبيحط مطالبى فى حيز التنفيذ لأنه راجل لكن لو الست طلبت مش هيصدقها المجتمع . "

٣)نوعية القراءات الأدبية (الرويات بشكل خاص) التي تقرأها حالات الدراسة: وقد تنوعت القراءات التى تقرأها حالات الدراسة، وإن غلب على معظمها الروايات الرومانسية والاجتماعية والسياسية ، فقد كان هناك شبه إجماع بين الحالات على هذه النوعية من الروايات إضافة لروايات الخيال العلمى .

٤) أهمية قراءة الأدب ووظائفه من وجهة نظر النساء :

من المسلم به على نطاق واسع أن الأدب هو انعكاس للمجتمع. يعكس تصورات ومواقف المجتمع ويصور حياة الإنسان من خلال ما يقدمه من شخصيات ،وما يرتبط بها من أقوال وأفعال ، وهو بذلك يقوم بعدة وظائف تتمثل فى نقل رسائل معينة للمتلقي بغرض التعليم وتقديم المعلومات والبهجة أو المتعة للمتلقى.([٤١]) ،وتحاول الدراسة فى هذا الجزء الاقتراب من رؤية النساء فيما يخص

أهمية قراءة الأدب ووظائفه من خلال خبراتهن السابقة، وبعد تجربة قراءتهن للنص الروائي " ذات ". وقد كشفت إجابتهن عن وعى مرتفع لدى جميع الحالات لما يمثله الأدب من أهمية وما يقوم به من وظائف فى الحياة ، فإلى جانب تأكيدهن جميعا على الوظيفة الجمالية التى يقدمها الأدب والمتمثلة فى تقديم المتعة والترفيه ، فقد أكدن على وجود وظائف اجتماعية أيضا يقوم بها الأدب وقراءة الرواية بصورة خاصة .وقد تمثلت أهمية ووظائف الأدب من وجهة نظر حالات الدراسة فى :

٤-١-توسيع مدارك المرأة وأفقها ومساعدتها على التصرف فى المواقف المشابهة التى قرأت عنها ،وتمثل هذا الرأي الحالات:(٣، ٤، ٥، ٨،،١٢، ١٧، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦،٢٧ ، ٢٩) فعلى سبيل المثال تذكر الحالة رقم (٣) " قراءة الأدب مهمة جدا للمرأة لأنها بتوسع فكر المرأة وبتخلى نظرتها للحياة تختلف كمان بشكل عام فى تعاملها مع الآخرين، وبتخلى للمرأة شخصية مثقفة وقادرة على مواجهة المشاكل والأزمات بحكم فهمها الواسع للأمور"،وهو ما تؤكد عليه الحالة رقم (٤) والتي ترى أن: "قراءة الأدب مهمة عند المرأة ؛ لأن القراءة بشكل عام تفتح مدارك الشخص وتنقله من مستوى فكرى لمستوى أعلى والمرأة بطبيعتها تحب قراءة القصص والروايات ". "وتقول الحالة (٨) " بالطبع الأدب قراءته مهمة للمرأة لتغيير عقليتها وليجعل منها فرد نافع يحقق ذاته ، كما إن قراءة الأدب بتساعد على الخروج من الروتين اليومى الصلب " وتذكر الحالة رقم (١٧) فى أهمية الأدب " قراءة الأدب مهمة جدًا، لأنها تفتح المدارك وتنشط العقل وتمنحنا العديد من المعلومات عن بعض القضايا التي من الممكن أن تكون قضايا حساسة لا يمكن المساس بها أو الحديث عنها بحكم طبيعة المجتمع كالتبوهات الثلاثة الجنس والدين والسياسة، ففي بعض الأعمال الأدبية نتعرف على عدد كبير من القضايا والموضوعات لا نعرف عنها في الواقع، وربما نتماهى مع العمل الأدبي فنعيش فترة تاريخية لم نعاصرها من قبل. إلى جانب المتعة والترفية والتجاوز عن بعض مشكلات الحياة " وتقول الحالة (٢٢) " قراءة الأدب بصفة عامة مهمة بتخلى المرأة تفكر خارج حدود عقلها وتتعاطف مع الناس الذين خاضوا تجارب لم تتعرض لها وتعرفها بأشياء لم تكن تدرك وجودها أو التعرف عليها بمفردها ومن خلال القراءة تزرع في نفوس أطفالها حب القراءة والاستطلاع وإثارة فضولهم للمعرفة."

٤-٢- ومن الوظائف التى أكدت عليها الحالات : اكتساب خبرات ومعارف جديدة وزيادة المعرفة بالواقع الاجتماعى فى أزمنة ومجتمعات مختلفة، والمساعدة على التكيف والهروب من ضغوط الحياة ،وتغيير بعض أنماط التفكير والسوك ،والتأكيد على الدور التنويرى الذى يقوم به الأدب :وتمثل هذا الرأى الحالات:(١،٢، ٦،٧، ٩،١١،٩، ١٣، ١٤،،١٥، ١٩،١٨، ٢٣، ٢٨ ،٣٠) فتذكر لحالة رقم (١) " الأدب بيزود معرفتنا وبيضيف ليها كمان وبيخرج القارئ من ضغوط الحياة اليومية الروتينية وبيغير بعض الاتجاهات والأفكار " ،وهو ما تؤكده الحالة(٦) قائلة :"بيساعد الأدب على تغيير بعض السلوكيات الخطأ وتغيير نمط التفكير فى بعض مناحى الحياة والتعرف على طرق تفكير الآخرين واكتساب طرق للتعامل مع الآخرين." أما الحالة رقم (٧) فتشير إلى ذلك قائلة " قراءة الأدب بتساعد المرأة على تصحيح بعض المفهومات عن الأحداث والموروثات الموجودة فى المجتمع ومساعدتها على

فهم المجتمع من حولها ." وتذكر الحالة رقم(١٠) "الأدب يهذب الروح ويضيف شيء من الرقة والنعومة في تفكير المرأة ، يساعد المرأة في التفكير الصحيح وعملية التوازن والحكم علي الآخرين" . وفى ذلك تؤكد الحالة رقم(١٦)"الأدب بيساعد على التواصل مع ثقافة الماضى والحاضر والمستقبل لأنى باطلع على حكايات بتصور عالم أنا ما عشتهوش فبالتالى بتزداد خبرتى بيه وباعرف عنه وبكون صورة عن الحياة كانت إزاى." وتقول الحالة (١٥) " أنا بالنسبة لى بستفيد من الروايات اللى قرأتها كتير لأنها بتناقش مشاكل كتير من اللى البنت بتقابلها سواء قبل الجواز أو فى الجواز أو فى الدراسة .وفى مواقف كتير كانت بتقابلنى بكون قرأت عنها فى روايات قبل كدا فساعات بتصرف زى الشخصية اللى أنا قرأت عنها دى .فالأدب وظايفه كتيرة مش بس الترفيه لكن أهم حاجة اكتساب خبرات جديدة " أما الحالة (١٨) فتؤكد على الجانب التنويرى للأدب فتقول :" المرأة من خلال الأدب بتعيش حكايات وعوالم أخرى ماعشتهاش فممكن تستفيد منها فى حياتها الشخصية ، كما إن الأدب منبر تنويري بيعكس مدى تقدم المجتمع أو تأخره فهو كشاف بيسلط الضوء على سلبيات وإيجابيات المجتمع وهو مرآة صادقة ومعبرة عن طبيعة التغيرات فى المجتمع." وتذكر الحالة (١٩) " الرواية هى النوع الأكثر انتشارا من الشعر والمسرحية . والمرأة بطبعها خيالية فبتجد فى الرواية نوع من المتنفس وإطلاق لتجارب ما تعرفش عنها فتحب تعرفها زى مثلا عايزة تعرف فى مجال العاطفة فى مجال الجنس الآخر .كما إن من وظائف الأدب التنوير والتعليم فمهما كان هدف الرواية الإمتاع فلابد أن يخرج منها القارئ بدرس معين ..."، وتقول الحالة (٢٨)" ممكن قراءة الأدب تدينى خبرة وثقافة وحاجات عشان دماغى تتفتح .."وتقول الحالة (٣٠) " فى حاجات مفيدة الواحد بيستفيد منها الواحد بيتعلم من التجارب اللى قراها وبيستفيد منها فى حياته فالأدب مهم وبيساعد على زيادة الخبرة والمعرفة بالعالم اللى أنا عايشة فيه ".

٤-٣-الوظيفة النقدية للأدب والعمل على زيادة الوعى بقضايا المرأة وقضايا المجتمع : هذا وترى بعض الحالات أن قراءة الأدب مهمة للمرأة لكونها تخلق لديها نوعا من الوعى سواء الوعى الذاتى بقضاياها أو الوعى المجتمعى بقضايا مجتمعها، وفى ذلك تذكر الحالة (٢٠) " الأدب بيسلط الضوء على قضايا موجودة ممكن نكون مش مدركينها فهو أوقات بيكشف الوجع اللى جوانا وبيخلينا ناخد بالنا من الحاجات دى سواء اللى تخصنا أو تخص المجتمع من حوالينا .والأدب له وظيفة مهمة كمان بيحاول عرض المشاكل وتقديم أسبابها فى صياغة معينة ، فدا بيساعد على تدارك الخطأ فهو بيكشف الأخطاء اللى ممكن نقع فيها ونعيد النظر فيها مرة تانية، فهو بيعيد تأهيلنا مرة تانية وبيزيد وعيينا ، أما الأدب السيئ فيرسخ أشياء سيئة خاصة مع قلة القراءة . والأدب بيرسخ لذاكرة المجتمع وعشان كدا في فرق بين رؤية المؤرخ ورؤية الأديب لنفس الحدث ." وحول المعنى ذاته تذكر الحالة(٢١) " الأدب مهم لأننا محتاجين مجتمع عنده وعى بقضايا المجتمع والأدب بيخلق الوعى دا وعشان كدا الأدب الجيد هو البديل للفنون الهابطة اللى بنشوفها ."

المحور الثالث : الأطر الاجتماعية والثقافية وأثرها فى عملية تلقى الأدب لدى النساء:

وتحاول الدراسة فى هذا المحور الاقتراب من الدور الذى تقوم به الأطر الاجتماعية والثقافية في خلق بيئة مواتية لقراءة الأدب أو بيئة معوقة له عند النساء . ويتم ذلك من خلال تقصى عدد من القضايا هى بالتتابع :

١)الأطر الاجتماعية وتأثيرها فى عملية تلقى الأدب عند النساء.

٢) الأطر الثقافية وتأثيرها فى عملية تلقى الأدب عند النساء.

جدول رقم (٣)

يوضح الأطر الاجتماعية والثقافية وتأثيرها فى عملية تلقى الأدب عند النساء

رقم الحالة	الأطر الاجتماعية والثقافية وتأثيرها فى عملية تلقى الأدب عند النساء			
	الأطر الاجتماعية وتأثيرها فى عملية تلقى الأدب عند النساء.		الأطر الثقافية وتأثيرها فى عملية تلقى الأدب عند النساء.	
	الأسرة و تحفيز قراءة الأدب لدى النساء	تأثير الضغوط التى تقابلها المرأة فى الحياة على قراءة الأدب	المناخ الثقافى العام	وسائل الاتصال الحديثة
١	لا يوجد تحفيز	الضغوط الأسرية المفروضة على المرأة وبخاصة فى وجود أولاد تمثل عائق لقراءة الأدب	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
٢	لا يوجد تحفيز	الضغوط الأسرية وظروف الحياة –ظروف العمل والمسئولية تمثل عائق لقراءة الأدب	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
٣	لا يوجد تحفيز	الضغوط الأسرية ومشاكل الحياة تمثل عائق لقراءة الأدب	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
٤	لا يوجد تحفيز	الضغوط الأسرية ومسئولية الأولاد وعدم وجود وقت مشاغل الحياة –ظروف العمل تمثل عائق لقراءة الأدب	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
٥	بيئة محفزة للقراءة	الضغوط الأسرية وعدم وجود وقت–	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب

		ضغوط العمل ومسئولياته تمثل عائق لقراءة الأدب		
٦	بيئة محفزة للقراءة	الضغوط الأسرية وعدم وجود وقت– ضغوط العمل ومسئولياته تمثل عائق لقراءة الأدب	لا يشجع على قراءة الأدب ولكن ليس وحده	لها دور سلبى على قراءة الأدب
٧	لا يوجد تحفيز	الضغوط الأسرية وعدم وجود وقت تمثل عائق لقراءة الأدب	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
٨	بيئة محفزة للقراءة	الضغوط الأسرية تمثل حافز للقراءة	لا يشجع على قراءة الأدب	وسيلة من وسائل قراءة الأدب
٩	لا يوجد تحفيز للقراءة	الضغوط الأسرية تمثل حافز للقراءة	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
١٠	بيئة محفزة للقراءة	الضغوط الأسرية وضغوط العمل تمثل حافز للقراءة	لا يشجع ولكن	سيلة من وسائل قراءة الأدب
١١	بيئة محفزة للقراءة	الضغوط الأسرية وعدم وجود وقت تمثل عائق لقراءة الأدب	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
١٢	لا يوجد تحفيز للقراءة	الضغوط الأسرية وعدم وجود وقت وضغوط العمل تمثل عائق لقراءة الأدب	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
١٣	لا يوجد تحفيز للقراءة	الضغوط الأسرية وظروف العمل تمثل عائق للقراءة	لا يشجع على قراءة الأدب	و سيلة من وسائل قراءة الأدب
١٤	لا يوجد تحفيز للقراءة	الضغوط الأسرية وظروف العمل تمثل حافز للقراءة	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
١٥	لا يوجد تحفيز للقراءة	الضغوط الأسرية ومشاغل الحياة تمثل حافز للقراءة	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
١٦	لا يوجد تحفيز للقراءة	الضغوط الأسرية تمثل حافز للقراءة	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب

١٧	بيئة محفزة للقراءة	الضغوط الأسرية وظروف العمل تمثل حافز للقراءة	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
١٨	لا يوجد تحفيز للقراءة	الضغوط الأسرية وعدم وجود وقت ضغوط العمل تمثل عائق لقراءة الأدب	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
١٩	لا يوجد تحفيز للقراءة	الضغوط الأسرية وضغوط العمل تمثل حافز لقراءة الأدب	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
٢٠	لا يوجد تحفيز للقراءة	الضغوط الأسرية وعدم وجود وقت ضغوط العمل تمثل عائق لقراءة الأدب	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
٢١	بيئة محفزة للقراءة	الضغوط الأسرية وضغوط العمل تمثل حافز للقراءة	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
٢٢	لا يوجد تحفيز للقراءة	الضغوط الأسرية وظروف العمل تمثل عائق للقراءة	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
٢٣	لا يوجد تحفيز للقراءة	الضغوط الأسرية وظروف العمل تمثل عائق لقراءة الأدب	لا يشجع	لها دور سلبى على قراءة الأدب
٢٤	بيئة محفزة على القراءة	الضغوط الأسرية وعدم وجود وقت وظروف العمل تمثل عائق للقراءة	لا يشجع	لها دور سلبى على قراءة الأدب
٢٥	بيئة محفزة على القراءة	الضغوط الأسرية وعدم وجود وقت ضغوط العمل تمثل عائق لقراءة الأدب	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
٢٦	لا يوجد تحفيز للقراءة	الضغوط الأسرية وضغوط العمل تمثل عائق للقراءة	لا يشجع	لها دور سلبى على قراءة الأدب

٢٧	لا يوجد تحفيز للقراءة	الضغوط الأسرية تمثل عائق للقراءة	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
٢٨	لا يوجد تحفيز للقراءة	الضغوط الأسرية ومسئوليات وظروف العمل تمثل عائق للقراءة	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
٢٩	لا يوجد تحفيز للقراءة	الضغوط الأسرية وظروف العمل تمثل عائق للقراءة	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب
٣٠	لا يوجد تحفيز للقراءة	الضغوط الأسرية تمثل حافز للقراءة لا تعمل	لا يشجع على قراءة الأدب	لها دور سلبى على قراءة الأدب

ومن قراءة الجدول السابق يتضح ما يلى :

١)وبخصوص الأطر الاجتماعية وتأثيرها فى عملية تلقى الأدب عند النساء يتضح الآتى :

أ) وحول الدور الذى تقوم به الأسرة فى تشجيع قراءة الأدب لدى حالات الدراسة : تبين أن حالات الدراسة قد انقسمن فيما بينهن فيما يتعلق بدور الأسرة فى تشجيعهن على قراءة الأدب من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ؛ فقد أقرت عشر حالات بأنه كان هناك تشجيع من قبل الأسرة على القراءة بوجه عام وعلى قراءة الأدب وشملت هذه الفئة الحالات: (٥، ٦، ٨، ١٠، ١١، ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥) وفى ذلك تذكر الحالة (٦)على سبيل المثال " قبل الزواج كان بابا دايما يشترى لنا الروايات والكتب والقصص والمجلات ، وكان دايما بيشجعنا على القراءة، وكنت بقرأ كتير وكنت بحب أقرأ لكن بصراحة بعد الجواز انشغلت كتير وانقطعت عن القراءة فترة بس بعد كام سنة بدأت أستعير من إخواتى روايات وأقرأها واشترى بعض المجلات أو الكتب " وتذكر الحالة رقم (٨) " الحمد لله والدتى بسبب إن جدى كان قارئ وكان بيشجعهم على القراءة فأمى بتعشق القراءة وكتابة الروايات بس بتحتفظ بيها لنفسها وكانت دايما بتجيب روايات كتير واتطلعت على جزء منها وبعد كدا قرأت فى المجال اللى يريحنى . " كما تذكر الحالة (١١) " كانت أمى دايما بتشجعنا أنا وإخواتى على القراءة بشكل كبير ولأنها بتشتغل فى مدرسة فكان زمان مهرجان القراءة للجميع بيبقى فى المدارس فى الصيف فكنا بنروح ونشترك فى المسابقات ونقرأ القصص والرويات وغيرها مش زى دلوقت ماعتش فيه الحاجات دى.." .أما الحالة (١٧) فتذكر " دايما كانت الأسرة بتشجعنى على القراءة بصفة عامة ولا تحدد لى المجال اللى بقرأ فيه ولكن اهتميت بقراءة الأدب بشكل كبير وأنا طالبة فى الفرقة الأولى من الجامعة." وتذكر الحالة (٢٢) " كانت أسرتى بتشجعنى على قراءة الأدب وبالذات الأب "وتقول الحالة (٢٤) " كان عندنا مكتبة صغيرة

فى البيت وماما بتحب القراءة جدا وبابا كان بيكتب شعر وبيحب قراءة الكتب السياسية والتاريخية والقصص والكتب الدينية . وفى المدرسة كمان كان عندنا كل أسبوع حصتين مكتبة وكان مسموح لنا استعارة خارجية قصتين أو كتابين لمدة أسبوع. كنت كل يوم أو يومين أرجع القصتين أو الكتابين واخد بدالهم ."وتؤكد الحالة(٢٥) قائلة " كانت أسرتى بتشجعنى على القراءة عامة لأن أمى وأبويا كانوا قراء واتولدت فى منزل به مكتبة فى جميع الميادين ."

وهكذا ، يتضح الدور الذى تقوم به التنشئة الاجتماعية والثقافية داخل الأسرة فى غرس حب القراءة وقراءة الأدب فى الفرد من الصغر، كما تلفت الانتباه إلى بعض الممارسات الثقافية التى كانت موجودة إلى وقت قريب واختفت مثل مهرجان القراءة للجميع وغيرها التى كانت فرصة للتشجيع على عملية القراءة بوجه عام بين جميع فئات المجتمع .

وفى مقابل هذه الحالات التى رأت أن أسرتها كانت محفزة فى تشجيعها على القراءة منذ الصغر، أقرت بقية الحالات وعددها٢٠ حالة من النساء بأن أسرهن أو البيئة الأسرية التى وجدن فيها لم تكن تشجعهن على قراءة الأدب أو القراءة بوجه عام، وفى ذلك تقول الحالة رقم(٢) " كانت قراءة الروايات ممنوعة، من المحرمات عشان عيب وعشان الروايات فيها حب ، وعيب البنت تحب أو تسمع أغانى أو تشوف تلفزيون . كنا بنقرأ كل ما له صلة بعبدالناصر والسادات والسياسة وغير كدا لاء . اللى بابا بيختاره هو اللى بنقراه ، وبالتالى أنا اترسخ جوايا العند فى إنى أقرأ ساعتها ..أنا أختى كانت بتكتب شعر ومرة بابا دخل عليها لقاها معاها الشعر دا أخده قطعه وشتمها وضربها ضرب مبرح لأننا كنا أربع بنات وباباكان مسيطر علينا فى كل حاجة ولحد دلوقت بعد ما اتجوزنا." ويوضح كلام هذه الحالة ما قد تعانيه النساء من عنف رمزى ومادى أو تسلط من قبل الآباء فى ضوء فكرة السلطة الأبوية والهيمنة الذكورية ، حيث يتم تنميط الأنثى منذ مرحلة مبكرة من عمرها فى إطار النوع الاجتماعى ،وبالتالى تفرض على الفتاة منذ الصغر قائمة كبيرة من المحرمات التى يجب ألا تقترب منها لمجرد كونها أنثى كما أقرت هذه الحالة فيما يخص موقف والدها من قراءة بناته للأدب الذى يعده شيئا محرما ممنوع للبنت الاقتراب منه.

وتذكر الحالة رقم (٣) " محدش كان بيشجعنى على قراءة الأدب يمكن عشان بردو إن أهلى ميعرفوش الروايات أو محدش فيهم كان بيحب القراءة ، ولا متوفر حوالينا روايات ولا الحاجات دى ." أما الحالة رقم(٩) فتقول "كان أهم حاجة المذاكرة وغير كدا لاء حتى فى الأجازات كانوا يقولولى حضرى للسنة الجاية " وهو ما تؤكد عليه الحالة (١٤) قائلة "محدش كان مهتم بالقراءة عندنا المذاكرة العادية بس أثناء الدراسة فقط . "وتقول الحالة رقم(١٩) " بصراحة حب قراءة الروايات دافع شخصى وأنا شجعت اخواتى لأنى الأخت الكبرى " أما الحالة رقم (٢٦) فتذكر "عشان الأب والأم مش متعلمين محدش كان بيشجعنى لا أنا ولا إخواتى على القراءة بس أنا حبيت القراءة مع الدراسة والمذاكرة وبدأت أقرأ لوحدى واهتميت بدا بس لما جه الشغل طبعا ماعتش بقرا زى الأول وماعتش فيه وقت . "

وتعكس المعانى التى عبرت عنها هذه الحالات كيف أن قراءة الأدب كانت رغبة منهن فى الاكتشاف وفى الفهم بعيدا عن تشجيع أسرهن التى يبدو من الحديث عنها أنها كانت بعيدة كل البعد عن توجيه فتياتها نحو القراءة التى قد يرونها ترفا لا طائل من ورائه.

ب)تأثير الضغوط المختلفة التى تقابلها المرأة فى الحياة على قراءة الأدب :

ثمة تغيرات لا يمكن إغفالها طرأت على الواقع النسائي المصري مثل الزيادة المضطردة فى نسبة النساء المتعلمات والعاملات، غير أن هذه الزيادة الكمية الملحوظة ليست فى حد ذاتها دليلا على التغير الجوهرى فى الوضع الاجتماعي للمرأة ،أو قرينة على تحررها الشامل بصورة حقيقية ؛ فما زالت المرأة المصرية تواجه كثيرا من العقبات التى تكشف لنا عن عمق التناقض الذى تعانى منه المرأة المصرية ، خاصة أن المرأة وبخاصة العاملة تؤدى أدوارا متعددة ، هذه الأدوار فرضتها عليها ظروف المجتمع الذى يسيطر عليه الرجل .."[٤٢]

وفي هذا الإطار تحاول الدراسة التعرف على ما إذا كانت الضغوط والمسئوليات المتعلقة بالمرأة فى المجتمع سواء داخل الأسرة أو فى مجال عملها – فى حالة ما إذا كانت المرأة تعمل – تمثل دافعا لقراءة الأدب أم عائقا لها، وذلك من منطلق أن جميعهن قد أقررن فى المحور السابق أن هناك أهمية ووظائف لقراءة الأدب .

وفى هذا الشأن اتضح من البيانات المتحصل عليها من المقابلات التى أجريت مع حالات الدراسة أنهن انقسمن إلى فريقين: الفريق الأول : رأى أن الضغوط والمسئوليات التى تقع على كاهل المرأة فى إطار الدور النوعى الذى تقوم به داخل الأسرة أو خارجها فى نطاق العمل –بالنسبة للحالات التى تعمل – تمثل عائقا لهن فيما يخص قراءة الأدب الذى قد ينظر له المجتمع على أنه ترف ليس فى مقدور المرأة أن تمنحه مساحة من وقتها ، فما تنفقه فى قراءة الأدب من وقت يمكن استغلاله فى قضاء بعض حوائج الأسرة وتلبية مطالب أفرادها ، وقد شمل هذا الفريق ١٩ حالة من حالات الدراسة بواقع ١٤ حالة تعمل فى وظائف متنوعة و٥ حالات لا تعمل وتمثل هذه الحالات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١١، ١٢، ١٣، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ، ٢٩) فعلى سبيل المثال تذكر الحالة (٤) " مشاغل الحياة بتمنعنى إنى اطلع وأقرا أعمال أدبية بالرغم من إن زوجى عنده مكتبة متنوعة من الكتب بس مفيش وقت الوقت كله متوزع ما بين شغل البيت وطلبات الولاد وشغلى لكن من حين للتانى بقرأ ."وتذكر الحالة (٦) " طبيعة الحياة اللى إحنا بنعشها لها تأثير سلبى طبعا على عادة القراءة عشان ما بتوفرش الوقت الكافى، أنا بصحى فى ساعة مبكرة من اليوم عشان أقوم بشغل البيت ثم الذهاب للعمل وبعد الرجوع باستكمل شغل البيت ومتابعة دروس الأولاد وغيره ." وتقول الحالة (١١) " صحيح أنا ما بشتغلش وست بيت لكن الضغوط على كتيرة جدا ما بين شغل البيت والمذاكرة للولاد ومشاكلهم وطلبات أبوهم اللى ما بتنتهيش فعشان كدا قلت عادة القراءة عندى كتير عن الأول فين وفين لما بتقع فى إيدى رواية أو حد يرشح لى رواية زى ذات أو خالتى صفية والدير أو غيرها . " وتذكر الحالة (١٢) "انشغالى بالعمل ومشاكل البيت والأولاد مش بتخلى عندى وقت كفاية للقراءة أنا بوصل البيت من

الشغل متأخر ويادوب بشوف شغل البيت ألاقى اليوم خلص." أما الحالة رقم (١٨) فتذكر"ضغوط الحياة بتعوقنى بنسبة كبيرة جدا . دوامة الحياة والضغوط بتخليكى ماتلاقيش وقت. خاصة المرأة اللى بتعمل فى المجال الأكاديمى وواجبات البيت والأولاد كل دا بيخليك صعب توازنى ."وتؤكد الحالة (٢٠) على ذلك قائلة :"اليوم كله مشحون خاصة لما الزوج بيبقى رامى الحمل كله على مراته ومش مقدر إنها بتشتغل بره وجوه وإنها زيها زيه من حقها وقت للراحة والمتعة ، لكن دا مش متاح للست مش فى قاموس الراجل .عشان كدا من الصعب أن الظروف تكون مهيأة إن الواحدة تقرأ بشكل كبير خاصة مع وجود ولاد فى سن صعبة عايزين متابعة واحتواء وحاجات كتير ."

وتعكس أراء هذه الحالة صراع الأدوار الذى تعيشه المرأة المصرية ، وكيف يكون ضاغطا عليها فى عدم وجود مساحة تعبر فيها عن ذاتها وتمارس هواية تجد فيها نفسها وتجد متنفسا من الضغوط والتبعات الملقاة على عاتقها؛وهى بذلك تلقى اللوم على المجتمع الضاغط من ناحية، وعلى الرجل الذى يسلبها الحق فى أن تفعل ما تحب من ناحية أخرى ، ففى الوقت الذى تجد المرأة صعوبة فيه من حيث "التوفيق بين القيام بأدوارها كزوجة وأم وربة منزل وعاملة ،لم يضف إلى الرجل إلى جانب مهامه أى مهام إضافية لمساعدة المرأة ، بل إنه عد مساعدتها له حق مكتسب، وأصبح ذلك واجبا عليها لو قصرت فى أدائه عنفها ، مما قد يشعرها بالغضب بسبب عدم تقدير جهودها ."[٤٣] وهذا ما كشفت عنه لغة المبحوثة وطريقتها فى الكلام التى تنم عن معاناتها فى هذا الشأن .

أما الفريق الآخر من حالات الدراسة فقد رأى أن الضغوط والمسئوليات التى تلقى على كاهل النساء على اختلاف ظروفهن من الممكن أن تكون دافعا للقراءة وبخاصة قراءة الروايات ،وقد ضم هذا الفريق بقية حالات الدراسة وعدد١١ حالة بواقع ٦ حالات يعملن و٥ حالات لا يعملن وقد كانت آراؤهن حول هذه القضية كالتالى : تذكر الحالة (٨)"من كتر المتاعب والضغوط لازم الواحد يفصل بحاجة مختلفة ،أحس إن فى تغيير عن طريق القراءة. القراءة وسيلة للهروب من الأعباء والضغوط عشان ترجعى فريش وتواصلى حياتك . وتقول الحالة (١٤) " وسط الضغوط الكتير اللى الواحدة بتشوفها فى حياتها فى البيت أو الشغل بتكون قراءة الروايات حاجة بتغير الجو العام فى الحياة اليومية فبتنسى الضغوط اللى الواحد بيعشها شوية .وتقول الحالة (١٥) "طبيعة الحياة وضغوطها بتأثر سلبى على القراءة بس بالنسبة لى من زمان وأنا بحب قراءة الروايات خاصة الرومانسية والخيال العلمى. والحقيقة الروايات دى بتعيش الواحد فى عالم جميل بعيد عن المتاعب اللى بنعيشها فى حياتنا الحقيقية ." وتؤكد ذلك الحالة (١٩) قائلة :"ضغوط الحياة كلها بتأثر سلبى على قراءة الأدب بس بحكم تخصصى بجدد فى قراءة الرواية وفي ستات الضغوط اللى عليها بتخليها تلجأ للقراءة كنوع من تقليل الضغط عليها ومتنفس من ضغوط الحياة ." وتقول الحالة (٢١)"كمية القراءة عندى دلوقت قلت عن زمان نتيجة الضغوط ومشاغل الحياة الأسرية والعمل. وأحيانا بتكون الضغوط دافع لقراءة الروايات عن عمد، فالقراءة عالم موازى كنوع من استعادة التوازن وعشان كدا لما بنقرأ ونشوف الشخصيات جوا الرواية لسان حالنا بيقول كلنا هذا الرجل ، كنوع من المواساة للضغوط اللى بنشوفها فى الواقع. "وتقول

الحالة(٢٨)"ممكن البنى أدم يبقى مضغوط أوى .أوى فبلجأ للقراءة تطلعنى من المود اللى أنا فيه، وكأنى بطلة من بطلات القصة وأهرب من الضغوط وباندمج مع الرواية أو القصة اللى بقرأها .ولما ببقى مخنوقة عشر دقايق بلاقى نفسى اندمجت معاهم فى الرواية . " وهكذا يقف هذا الفريق على النقيض من الفريق الأول من حالات الدراسة، فنجده يؤكد فكرة أن الضغوط يمكن تجاوزها ويمكن التغلب عليها ، بل يمكن أن تكون سببا من أسباب قراءة الأدب عندهن .

٢) الأطر الثقافية وتأثيرها فى عملية تلقى الأدب عند النساء:

وتحاول الدراسة التعرف على كيف تشكل مكونات الثقافة الراهنة قاعدة مهمة فيما يخص تلقى النساء للأدب سواء بالسلب أم بالإيجاب من خلال الاقتراب من المناخ الثقافى العام للمجتمع وظهور الوسائط التكنولوجية الحديثة ودورها فى تلقى الأدب من وجهة نظر حالات الدراسة .وقد أمكن من خلال البيانات المتحصل عليها ملاحظة ما يلى :

أ)وفيما يخص المناخ الثقافى العام والدور الذى يقوم به فى عملية تلقى الأدب عند النساء : كان هناك إجماع من الحالات بلا استثناء بأن المناخ الثقافى العام يشكل مناخا غير مشجع على القراءة بوجه عام ، وقراءة الأدب بصورة خاصة ،وكانت أسباب ذلك من وجهة نظرهن كالتالى : ترى الحالة (٤) " إن سبب تخلفنا إن احنا أمة لا تقرأ ودا اللى بيخلى البعض ينساق ورا الجماعات المتطرفة .وفيه إفساد للذوق العام وتدنى المحتوى المعروض فى المسلسلات والأفلام والأغاني الهابطة كل دى عوامل ما بتديش فرصة إن القراءة تاخد حقها كوسيلة للتثقيف." وترى الحالة (٥) أن عدم تسليط الضوء على الأدباء الجادين فى وسائل الإعلام لا يعطى فرصة للجمهور القارئ لمعرفة الجديد من الأعمال فتقول:" عدم وجود إعلان عن الكتاب والأدباء والتعريف بأعمالهم الجديدة شىء بيخلى الجمهور ما يتابعش حركة الأدب والاطلاع على الجديد وخلى الناس تنجذب للمتاح قدامها من الأغانى الهابطة والمسلسلات ذات الحوار الهابط والألفاظ السوقية، وكل دا أثر سلبى على الأدب ."أما الحالة (١١) فتثير قضية مهمة وهى قضية أن الاهتمام بعملية القراءة يبدأ منذ الصغر فيجب أن تكون ثقافة المجتمع داعمة لهذه العملية بممارسات تناسب كل أفراد المجتمع فى شتى مراحل حياتهم فتقول :" المناخ الثقافى العام هو المسئول عن تدنى قراءة الأدب لأن الاهتمام بالحاجات دى يبدأ من الطفولة فكان فى زمان مسابقات أدبية ومهرجانات تشجع على القراءة زى مهرجان القراءة للجميع وبرنامج الأديب الصغير والجوائز اللى كانت الدولة بتخصصها للمؤلفين الصغار لكن دلوقت معتش فى حاجة من دى ." وتضع الحالة (١٣) يدها على قضية على جانب كبير من الأهمية ،وهى المتعلقة بنشر الأعمال الأدبية ذاتها وكيف تكون معوقا من معوقات القراءة حين تتحول القراءة إلى سوق يقوم على مبدأ الربح والخسارة بعيدا عن القيمة الفنية والجمالية والاجتماعية فيما ينشر ويقدم من أعمال أدبية فتقول:" المناخ الثقافى من أكتر العوامل المؤثرة على تدنى وضع القراءة فى المقام الأول ووضع الكتاب ، فكرة أن القراءة تحولت لسوق ،وإن أهم حاجة هى فكرة البست سيللر بغض النظر عن المحتوى نفسه دا له تأثير على القراءة ، وخلق شريحة من القراء همة معتقدين نفسهم على درجة عالية من الثقافة ، فى حين إنهم لا يمتلكون قشور المعرفة

الثقافية." وعن التمييز بين أنواع الفنون المختلفة والاهتمام بنوع على حساب آخر تقول الحالة (١٥)" محدش بيهتم قد كدا بالقراءة. مهتمين دلوقت بالأفلام ويعملوا ليها إعلانات ودعاية طب الروايات ملهاش دعاية زى الأغانى الهابطة اللى كل شوية يستضيفوهم فى البرامج طب ليه ما يستضيفوش أدباء فى برامج مشهورة ، وليها متابعين كتير ويعرفوا الناس بيهم دا هيخلى الناس تبدأ تقرأ وتدور على الحاجات دى بدل الحاجات التافهة اللى ملية التلفزيون ."

وتحاول الحالة (١٨) أن تربط بين تدهور المناخ الثقافى العام وتدنى وضع قراءة الأدب ، وبين ظهور بعض الجوانب السلبية فى المجتمع كالجفاء وتبلد المشاعر وعدم الإحساس والتضامن مع الآخرين فتذكر" فى تحول كبير فى المناخ الثقافى فى المجتمع، بقى مجتمع بيدور على سبل الترفيه والمتعة السريعة اللى مفيش وراها قيمة ولا هدف ، ومفيش اهتمام بتشجيع الناس على القراءة وعشان كدا انصرف الناس عن القراءة، ولذلك تلاقى الجمود هو المسيطر على أحاسيس الناس لأن المشاعر اختفت وبقى عند الناس جفاف فى المشاعر وانسحبت منهم الرومانسية والصفاء اللى ممكن توفرها قراءة الأدب والروايات .حتى المسلسلات نادرا لما تطلع حد من الأبطال بيقرا رواية أو كتاب عكس زمان لما كنا بنشوف فى الأفلام " أما الحالة (١٩) فتركز فى حديثها على نوعية الأدب المقدم نفسه وكيف يكون سببا فى عدم الإقبال عليه نظرا لرداءة محتواه وفجاجة ألفاظه التى لا تناسب القارئ فى بيئة محافظة مثل المجتمع المصرى ولهذا تعلق " نوعية الأدب المقدم نفسه لا تناسب القارئ، وكل الناس بقت بتكتب دلوقت لدرجة لما كل دول بيكتبوا أومال مين اللى هيقرا، جيل الشباب عندهم إيقاع الحياة أسرع ، فالكل عايز يكتب رواية فالساحة ضاعت فيها المواهب الحقيقية ،وبالتالى أصبح هناك صعوبة فى التمييز بين الجيد وغير الجيد ، وهل يستحق أضيع وقتى وفلوسى وأجيب رواية طب لمين وهل تستاهل ، وهقرأ ايه .. دى كلها أمور صعبة ويتمثل تحديات قدام قراءة الأدب فى الوقت الراهن ."

وتلقى الحالة رقم (٢١) ببعض المسئولية على المثقفين بشكل عام الذين يعيشون فى دوائر مغلقة بعيدا عن بقية فئات المجتمع دون أن يكون هناك تواصل حقيقي معهم ، فتقول "انحسار الأدب على فئة المثقفين خلاهم يتكلموا فى دايرة مغلقة بعيدا عن حياة الناس العادية ودا أثر بالسلب على قراءة الأدب. مفيش تواصل بينهم وبين الناس ." أماالحالة رقم (٢٥) فترى أن اتجاه الجمهور نحو البحث عن السبل السهلة للترفيه التى لا تحتاج إلى فكر أو إعمال عقل ،ووجود عقبات أمام الكتاب الشباب يعد من معوقات عملية قراءة الأدب فتقول:"بعض الأفراد يبحثون عن السبل السهلة للترفيه. كما أن إلقاء الضوء على الكتاب وأعمالهم له دور مهم جدا فيما يختاره القراء وهذا لا يتوفر لكل الشباب المؤلفين، و عملية تسويق الروايات تتطلب ممولين ، وهذا قد لا يتوفر لجميع المؤلفين الجادين ."

مما سبق يتضح كيف وضعت حالات الدراسة أيديهن على عدد من العوامل المتعلقة بالمناخ الثقافى العام ، والتى تشكل أطراً تحد من فاعلية قراءة الأدب .وتمثلت هذه العوامل من وجهة نظر النساء فى :إفساد الذوق العام، وعدم توفير بيئة ثقافية تشجع النشئ منذ الصغر على تنمية عادة القراءة، وتدنى أداء المؤسسات الثقافية فى هذا الشأن ،وسلبية المثقفين ، والتمييز بين الأنواع المختلفة من الفنون

لصالح أنواع الفن الهابط المختلفة التى تهدف إلى تحقيق الربح المادى فى المقام الأول ، إضافة إلى الدور الذى يقع على عاتق المتلقى ذاته الذى يسعى وراء السبل السهلة للترفيه وتحقيق المتعة .

ب)وفيما يخص الدور الذى تقوم به وسائل الاتصال الحديثة فى عملية تلقى الأدب:ومن خلال استقراء البيانات المتحصل عليها من حالات الدراسة كان هناك شبه إجماع بين الحالات بواقع ٢٨ حالة على الدور السلبى الذى تقوم به وسائل الاتصال الحديثة فى عدم الإقبال على قراءة الأدب والانصراف لأشكال أخرى من أجل اكتساب معارف أو تحقيق المتعة والترفيه بعيدا عن قراءة الأدب. وفى ذلك تقول الحالة (١١) " وسائل الاتصال الحديثة خلت المرأة فى وقت فراغها تنشغل بيها وتتابعها عشان كدا معتش فى وقت إنها تقرا ،وتقرا ليه مادام كل حاجة متاحة قدامها ببساطة وسهولة فاللى كانت بتحصل عليه المرأة من الأدب بقى متاح بوسائل أخرى أسهل ومتوفرة ." وهو ما تتؤكد عليه الحالة (١٢) فتقول "الفيس وتويتر وغيره خلاكى ممكن تطلعى على العالم من غير قراءة وتستغنى عنها . زمان كانت وسائل الاطلاع الكتب والمجلات والصحف والروايات لكن دلوقت النت حول اهتمامات الناس ."وهو ما ترصده أيضا الحالة (١٨) قائلة :"كان زمان الأدب وسيلة التسلية الوحيدة زى روايات الجيب ، لكن دلوقت الواحد بيستقى معلوماته من وسائل الاتصال .الميديا بعدت الناس عن القراءة ، وأنا شايفة إن الوسائل دى لم تؤد لطفرة فى الأدب ، بل على العكس انصرف الناس عن القراءة وفقدت القراءة متعتها ودا عمل على تجريف العقول. إحنا عايشين فى عصر الاستسهال. "

أما عن الحالتين (٨) و(١٠) فقد رأت كل منهما أن وسائل الاتصال الحديثة تعد عاملا من عوامل مساعدة المرأة على قراءة الأدب ،وفى هذا تقول الحالة (٨) " أنا بقرأ على صفحة أحمد خالد توفيق وبشوف حاجاته واللى عايز يقرأ هيقرأ من خلال المسموع والمقروء عن طريق الوسائط الحديثة وبتكون وسيلة سهلة للحصول على الروايات ." وتقول الحالة رقم (١٠)" القراءة أساسا عملية تعود وعلي حسب اختيار الموضوع وحجم الاستفادة ،ببساطه لو الطفل بيشوف اللي حوليه بيهتموا وبيقرأوا الصحف والجرايد هيهتم بالقراءة والأغلبية حالياً بتتجه لوسائل التواصل الاجتماعي لأنها متوفرة جداً للجميع ، وأنا بحاول استغل الفيس بوك وأتابع الكُتاب والمشاهير والصفحات العامة اللي تفيدني "

المحور الرابع : الأدب والتعبير عن واقع المرأة من وجهة نظر حالات الدراسة من خلال قراءتهن لرواية ذات : إذا كانت الدراسة فيما سبق من محاور حاولت التعرف على اتجاهات قراءة الأدب بصورة عامة من خلال خبرة القراءة لدي حالات الدراسة من النساء، وكذا العوامل المختلفة التى تؤثر فى عملية تلقى الأدب لديهن ، فإن الدراسة تحاول فى هذا المحور اختبار فعل القراءة لدى حالات الدراسة من خلال قراءتهن لنص روائى محدد وهو رواية" ذات "للكاتب "صنع الله إبراهيم " بهدف استكشاف وجهة نظرهن فى الكيفية التى عبرت بها رواية ذات عن واقع المرأة المصرية. والدراسة هنا تنطلق من التصور الذى يرى فى" النص صياغة لحوار المؤلف مع الجمهور ، ومن ثم يشكل الأدب فضاءً معرفيا تشتغل فى دائرته عناصر ثقافية واجتماعية متفاعلة فى إطار رؤية أيديولوجية محددة ،وفى إطار شكل جمالى

يستجيب لشروط الجماعة الاجتماعية ...أى الشروط السوسيو-جمالية التى يُقرأ فى ضوئها النص."([٤٤])
ووفقا لذلك يتضمن هذا المحور العناصر التالية :

١-صورة المرأة كما تقدمها رواية ذات من وجهة نظر حالات الدراسة :

٢-التغيرات التى طرأت على وضع المرأة ومدى اتفاقها مع ما جاء بالرواية .

جدول رقم (٤)

يوضح كيف صور الأدب واقع المرأة من وجهة نظر حالات الدراسة من خلال قراءتهم لرواية ذات

رقم الحالة	واقع المرأة من وجهة نظر حالات الدراسة من خلال قراءتهم لرواية ذات	
	صورة المرأة فى المجتمع كما تقدمها رواية ذات	التغيرات التى طرأت على وضع المرأة .
١	الصورة النمطية للمرأة – المرأة جسد فقط– التهميش	أصبحت أكثر تحررا
٢	المرأة كجسد–التبعية للرجل –التمييز فى إطار النوع	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة
٣	قهر المراة – التسلط من قبل الرجل	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة
٤	التمييز على أساس النوع –القهر–التبعية للرجل –العنف ضد المرأة	حدث تطور فى المستوى التعليمى والاقتصادى للمرأة
٥	ظلم وقهر المرأة –النظرة النمطية للمرأة	حدث تطور فيما يتعلق بتعليم الفتاة
٦	النظرة النمطية – المرأة تابعة للرجل – المرأة كجسد	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة
٧	المرأة كجسد –قهر ومعاناة المرأة في البيت والعمل	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة
٨	النظرة النمطية للمرأة–قهر للمرأة	هناك تغيرات حدثت فى وضع المرأة
٩	النظرة النمطية للمرأة–الدور البيولوجى للمرأة	تطورات خاصة بزيادة حقوق المرأة فى التعليم
١٠	العنف ضد المرأة –الهيمنة الذكورية – التمييز ضد المرأة	الأوضاع ما زالت مستمرة
١١	التحكم من قبل الرجل –الهيمنة الذكورية –	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة
١٢	النظرة النمطية – الضغوط على المرأة العاملة	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة وتسوء
١٣	التهميش– التحكم والتسلط من قبل الرجل	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة

١٤	القهر –التحكم والتسلط من قبل الرجل	أصبح للمرأة الحق فى الاعتراض
١٥	القهر – الضغوط الأسرية –السلبية والتردد	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة
١٦	الضغوط – النظرة السلبية	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة
١٧	النظرة النمطية –السلطة الأبوية – الدور التقليدي	المرأة أكثر تحررًا في التعبير
١٨	الضغوط على المرأة العاملة –الحرية التدريجية – الصورة النمطية فيما يخص الزواج – التمييز	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة
١٩	المعاناة –القهر	هناك أشياء اتغيرت –فكرة المساواة
٢٠	النظرة التقليدية –الخوف من الانفتاح على الآخر – الضعف والسلبية	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة
٢١	القهر –السلطة الذكورية	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة
٢٢	المعاناة – الصورة النمطية للمرأة	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة
٢٣	القهر – التمييز فى التعليم	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة
٢٤	الضغوط على المرأة – نظرة المجتمع	هناك تغيير فى أوضاع المرأة
٢٥	التمييز بينهما فى التعليم والعمل– سطوة الرجل على المرأة وخوف المرأة– التبعية للرجل	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة
٢٦	الصورة النمطية للمرأة – الضغوط الاجتماعية	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة
٢٧	القهر – الاستهانة بالمرأة	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة
٢٨	الضغوط فى العمل والأسرة	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة
٢٩	النظرة الجسدية – التسلط من قبل الرجل	الأوضاع التى عرضتها الرواية مستمرة
٣٠	القهر – النظرة والصورة النمطية للمرأة	هناك تغيير فى وضع المرأة

ومن خلال قراءة الجدول السابق يتضح الآتى :

١–وفيما يتعلق بصورة المرأة كما تقدمها رواية ذات من وجهة نظر حالات الدراسة : فمن خلال تحليل البيانات المتحصل عليها من حالات الدراسة يمكن القول :إنهن جميعا وبلا استثناء اتفقن على تقديم الرواية صورة للمرأة اقتربت فى كثير من جوانبها مع حقيقة الوضع الذى تعيشه المرأة فى الواقع الفعلى وليس عالم الرواية . وقد تمثلت مكونات وملامح هذه الصورة من وجهة نظر حالات الدراسة في:

أ– الصورة النمطية للنساء كما تجسدها ثقافة المجتمع : وتظهر هذه الصورة النمطية فى عدد من المؤشرات التى استخلصتها حالات الدراسة من قراءة الرواية والتى يمكن سردها فيما يلى :

١-أ-١- النظر للمرأة كجسد فقط : حيث اتفقت أغلبية حالات الدراسة على تصوير الرواية للمرأة بوصفها جسدا أكثر من تركيزها على أية جوانب أخرى فى حياة المرأة ، فتقول الحالة (١) "الرواية ركزت على طبيعية الحياة بين الزوج والزوجة وكيف يرى الرجل المرأة وركزت على الغرائز الجنسية وتأثيرها على طبيعة الحياة الأسرية . وركزت على المرأة كجسد فقط فى نظر المجتمع عشان كدا الصورة ما كنتش كاملة عن المرأة." وتقول الحالة (٢) "الطريقة اللى إتجوزت بيها البطلة ذات وعرض لها الكاتب بتفاصيلها تظهر أن المرأة ما هى إلا جسد بالرغم من إنها عماد الأسرة ونصف المجتمع "، وتقول الحالة (٦) "عكست الرواية العلاقة بين الرجل والمرأة على إنها علاقة متعة ليس أكتر ولا أقل ، وأن المرأة ما اتخلقتش غير لمتعة الرجل وإن هى ملهاش أى دور غير كدا ، الرواية أظهرت شخصية الرجال بأنهم كلهم عندهم النظرة الشهوانية للمرأة أو النظرة الجسدية أكتر من أى حاجة تانية ، والنظرة دى هى اللى غالبة على تفكيرهم كلهم ...يعنى زوج سميحة حاجة كدا أعوذ بالله مفيش واحدة طبيعية تستحمل المعاملة دى ."

١-أ-٢- التبعية للرجل : واتفقت الحالات على كون الرواية تظهر المرأة كتابع للرجل ، فتقول الحالة (١)"عكست الرواية حياة المرأة وإزاى إن وضعها فى البيت مجرد إنسان يتلقى فقط أوامر الأب والزوج وإن كانت عرضت تطور مشاركتها فى بعض الأمور المتعلقة بسير الأحداث فى الأسرة . " ،وتقول الحالة (٢) " أظهر الكاتب المرأة تابعة فقط للرجل وأن دورها يقتصر على كونها أنثى وأم تربى أولادها فقط" ، وتقول الحالة (١١) "عكست الرواية علاقة المرأة بالرجل من خلال بعض المواقف اللى بتوضح تحكم وسيطرة الراجل من باب التحكم فقط وليس على أساس من المناقشة والتفاهم ففى البداية بنشوف عبدالمجيد زوج ذات بيرفض بشكل قاطع إنها تشتغل وإنه قادر على سد احتياجات البيت وإن البيت محتاج كل وقتها وبعد كده نشوفه هو اللى بيقرر إنها تنزل للشغل وأن وجودها فى البيت ليس له معنى ولابد تعمل زى الأخريات وهى كل اللى عليها توافق على أوامره فالرواية بتعكس سيطرة وهيمنة الرجل على المرأة وتبعيتها له وإنها لازم تطيعه ولو على حساب أحلامها وأهدافها فى الحياة ." .وتقول الحالة (٢٥)".الرواية بتعكس تبعية المرأة للراجل وسطوته عليها وخوفها منه داخل المنزل سواء قبل الزواج مع الأب أو بعده مع الزوج. "

ب-تنميط المرأة فى إطار النوع الاجتماعى :وكشفت أراء النساء عن الكيفية التى من خلالها يتم بها تنميط المرأة في إطار النوع الاجتماعى ، وما تتعرض له من ممارسات قاهرة لكونها أنثى بالدرجة الأولى ،وفى هذا الإطار تذكر الحالات إجمالا هذه الممارسات في : ختان الإناث وكيف تمثل تجربة من أصعب التجارب التى تقابلها الفتاة في سن مبكرة من عمرها ، كما تركز الحالات في قراءتهن للرواية على ظواهر الزواج المبكر والتمييز ضد المرأة في مجال التعليم والعمل والسفر للخارج والنظرة الدونية للمرأة، وأنها أقل من الرجل، ولا يعتد برأيها في شيء، كما يركزن على العنف الموجه لها سواء من قبل الرجل أم من قبل المرأة ذاتها وكيف يمثل إنجاب البنات وصمة في حق المرأة وغير ذلك من ممارسات ترصدها قراءة النساء للرواية ، وهو ما يمكن توضيحه من خلال استعراض أراء بعض الحالات في هذا

الخصوص، فتقول الحالة (٣) "الرواية بتعرض لحياة ذات والمعاناة اللى إتعرضت لها على كل المستويات من حيث ختانها وهى صغيرة وحرمانها من التعليم والزواج من راجل ما تعرفهوش وما يفرض على المرأة فى المرحلة دى من ضغوط من الأهل بالذات ، وكمان عدم إعطاء البنت الحرية الكافية فى تصرفاتها وكبتها عشان هى أنثى." وتقول الحالة (٤) "الرواية بتعكس صورة للمرأة أنها تابعة للرجل سواء كان الأب أو الزوج وأشكال العنف اللى بتتعرض له المرأة من صغرها من قبل الأب والأم فى المعاملة وبعد كدا من قبل الزوج." وتقول الحالة (٥) " الرواية وضحت ما تعانيه المرأة المصرية لمجرد إنها ست من ظلم وعنف وقهر وأشكاله المختلفة سواء من امرأة مثلها ودا اتضح فى علاقة ذات مع أمها وبعد كدا معاملة أبوها وزوجها بعد الجواز والكبت اللى بتتعرض ليه وما بتقدرش تعبر عن اللى جواها".وتقول الحالة (٨) "الرواية بتعرض أسوأ شكل للعلاقة يمكن تشوفيها فى المجتمع بالنسبة للمرأة، لكنها موجودة. أيوه موجودة بنفس اللى حصل فى الرواية زى الختان والعلاقات الفاترة والزواج فى سن مبكرة للبنت من سن ١٧ سنه من غير ما تعرف مسئوليات الجواز وغيرها من موضوعات ." وتقول الحالة (١٠)" الرواية بتعكس النظرة الدونية للمرأة وإنها أقل من الراجل وإنها مش هاتقدر تحقق أحلامها... دايما بيشوفوا قدراتها أقل وبيميزوا الرجل أكتر منها فحقها دايما ضايع وسط مجتمع ذكوري." وتقول الحالة (٢٥)"الرواية عكست جانبين من التمييز ضد المرأة ،الجانب الأول وهو عنف الرجل ضد المرأة والمتمثل فى رفض الزوج لتعليم وعمل المرأة والسماح لها بقول رأيها ، ومحاولة الزوج إثبات عذرية زوجته دون محاولة التفهم من رأى الأطباء فى ذلك الموضوع .والجانب الآخر من العنف وهو عنف المرأة ضد المرأة : والذى تمثل فى ختان الأم لبناتها والذى مارسته البطلة" ذات" بعد ذلك مع بناتها أيضا..."وتقول الحالة(١٨)" أم ذات لم تكن فرحانة بيها .خلفة البنات كانت هم .كمان فكرة الزواج التقليدى، وهو دا اللى حصل مع ذات هى كمان طبقت نفس الفكرة كانت زعلانة لعدم إنجاب ولد وربت بناتها بنفس الطريقة اللى اتربت بيها مع قدر بسيط من الحرية وكأنها دايرة تدور فيها المرأة . نفس القيود المفروضة فى المجتمع على المرأة وعلى تربية بناتها ". وتقول الحالة (٢١) " أم ذات كانت أكثر قهرا لها فهى واخدة الدور الذكورى وواخدة السلطة الذكورية ".

ج- معاناة المرأة فى ظل سطوة المجتمع الأبوى والهيمنة الذكورية :

واستطاعت حالات الدراسة إجمالا من خلال قراءة الرواية تقديم تصور لما تعانيه النساء فى ظل المجتمع الأبوى والهيمنة الذكورية من أوضاع قاهرة، كالرضوخ للعادات والتقاليد البالية ، والضغوط التى تمارسها الثقافة على المرأة وتؤطرها داخل حدود معينة لا تستطيع الفكاك منها ، فتقول الحالة (٣):الرواية بتعرض للضغوط وللمسئوليات والأدوار المختلفة اللى بتقوم بيها لوحدها لأن المجتمع بيرمى كل حاجة عليها لأنها الأضعف بعكس الراجل اللى بتصوره الرواية بعيد عن تحمل أى مسئولية " وتقول الحالة (٤) " ذات بتمثل كل امرأة مصرية بتتعرض لضغوطات الحياة من صغرها لحد ما تكبر وتتجوز والصعوبات اللى واجهتها فى بداية جوازها عشان تقدر تتكيف وتعبها فى تربية ولادها فهى بتعرض للقهر والسلطة الذكورية ." وتذكر الحالة (٥) " اتكلمت الرواية عن القيود اللى بيحطها المجتمع

على المرأة فى تصرفاتها المختلفة وإنها تعمل ألف حساب لنظرة المجتمع فكانت ذات تتجنب الصراع بينها وبين زوجها عشان كلام الناس ، وكمان لما تجنبت زميلتها المسيحية فى العمل عشان غضب زميلاتها منها إذا هى صاحبت المسيحية ."وتقول الحالة (٨) " الرواية بتعكس القهر اللى بتمارسها سلطة المجتمع وتسلط الأهل فى أسلوب معاملة البنت وعلاقتها بالأب والأم وتربيتها المغلقة القائمة على المنع والتحريم ومنع كل شيئ زى السفر والطلاق وغيره ." وتقول الحالة (١٠) "الرواية عايزة تقول إن المرأة مش واخده حقها في المجتمع وإن نسبة كبيرة من النساء بيمارس عليها العنف والقهر والعادات والتقاليد ، وإنها لما متكملش تعليمها دا بيحد من إبداعها وتطورها و إنها دايما مظلومة وبتطلع من سلطة الأب لسلطة الزوج عشان تنتقل من تحكمات البيت إلي تحكمات بيت الزوجية ...."وتقول الحالة (٩)" نظرة المجتمع للست فى الرواية بتقوم على إن الست ملهاش غير جوزها وبيتها وملهاش دور غير إنها تخلف وتربى وتدى جوزها اللى هو عيزه لكن على حساب حريتها فمثلا سميحة كانت مجرد جسد ولما راحت عند أهلها ما لقتش حد يقف معاها ضد جوزها اللى كان بياخد منها كل حاجة ، وكان شهوانى ملاقتش مساعدة من أهلها بالعكس قالوا ليها إن الست ملهاش دور فى الحياة غير زوجها وولادها ."

وتقول الحالة (١٢) بتعكس الرواية المعاناة اللى بتعانيها الست سواء في بيتها أو فى شغلها فى مجتمع ظالم ما بيرحمش ،صورة واقع بتعيشه المرأة مثلا الصبح وهى رايحة الشغل مش عارفة تودى عيالها فين تلبسهم وتوديهم لأمها وبعدين تروح الشغل وبعدين ترجع لبيتها عشان تشوف اللى وراها دى كلها معاناة كلنا بنعيشها فى حياتنا كل يوم ."وحول عادات المجتمع وسلطته القاهرة تقول الحالة (١٧) " نعم فكرة أن المرأة مازالت مسلوبة الإرادة وأنها مقموعه ومقهورة وراء قضبان العادات والتقاليد وما عليها إلا أن تحافظ على شرفها حتى وأن كان ذلك بصورة قهرية دا عكسته الرواية كويس ، ويتضح ذلك في طريقة جلوس ذات مع عبد المجيد أيام خطوبتهم وهي تضع الوسادة لتستر عورتها، وأيضًا عنف عبد الحميد مع ذات ليلة الدخلة فقد كانت النظرة إلى المرأة تتضمن قيمة الشرف فقط .... ويتضح ذلك حينما ضربها أبيها ضربًا مبرحًا حينما علم بوجود جواب عاطفي لها وحرمها المدرسة بقوله "علشان تتربي" ،"وتقول الحالة (٢٠)"" ذات اتحاسبت على حاجات كتير ملهاش ذنب فيها زى خلفة البنات والكسرة اللى انكسرتها ليلة الدخلة بسبب عادات المجتمع.الست بتستسلم للوضع القاهر اللى ممكن تعيشه مع الراجل عشان خوفها من كلام الناس وعشان العادات والتقاليد وتربيتها، هى اتربت أن مفيش راجل يعنى مفيش سند فهو السند ، ودا لسان حال أغلب الستات واستمرار البيوت مش عشان الحياة ناجحة فيها لكنها بتخاف تواجه الحياة لوحدها . "

وتتفق آراء حالات الدراسة مع الرأى الذى يرى بأن" اضطهاد المرأة لا يصدر عن مخلوق مجرد يدعى" الذكر، بل عن جملة علاقات اجتماعية متضافرة، تتضمن:الأسرة، والمدرسة، والسلطة، والمؤسسة الدينية، أو شكلا منها، وسطوة العادات التي ترثها أجيال من أجيال سابقة."([٤٥])

٢-التغيرات التى طرأت على وضع النساء ومدى اتفاقها مع ما جاء بالرواية:

ترصد الرواية تغيرات كثيرة مر بها المجتمع فى نواحيه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، كما ترصد أثر هذه التغيرات على واقع المرأة المصرية ،وتحاول الدراسة البحث عما إذا كانت الأوضاع التى رصدتها الرواية فيما يخص واقع النساء فى المجتمع مازالت مستمرة حتى الآن أم أن هناك واقعا مغايرا تعيشه النساء . وقد اختلفت أراء حالات الدراسة حول هذه القضية ؛فقد كان هناك فريق ضم الحالات:(٢، ٣، ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ،١٨،،١٥، ٢٢،٢٠، ،٢١، ٢٥،٢٧، ٢٦، ،٢٨، ٢٩) . وقد رأى هذا الفريق أن أحوال القهر والمعاناة بكل أشكالها التى عرضت لها الرواية مازالت موجودة ، بل إن أوضاع المرأة ازدادت سوءا عما صورته الرواية ، فما زالت المرأة تعانى من الظلم والقهر من قبل الرجل ، وتنعكس هذه المعانى وغيرها فى أراء الحالات ؛فعلى سبيل المثال تذكر الحالة (٣) "الرواية عرضت للظلم والقهر الكبير اللى كانت بتتعرض ليه المرأة فى الفترات المختلفة وفكرة التسلط من الراجل ،وفى الواقع اللى إحنا بنعيشه دايما المرأة بتتعرض للظلم لحد دلوقت ، ودايما كل حاجة عليها ودايما اللوم على المرأة بشكل عام ،ودلوقت بردوا الظلم والقهر اللى بتتعرض ليه المرأة موجود بس أشكاله اختلفت نتيجة اختلاف وتتطور الحياة ، لكن دا ما يمنعش أن المرأة بقى عندها حرية فى حاجات عن زمان "، وتؤكد الحالة(٦) استمرار هذه الأوضاع فتقرر"كل أوضاع المرأة اللى عرضت ليها الرواية لسة فى ستات كتير بتعانى منها ، والأوضاع دى ما زالت مستمرة بشكل كبير ." وتقول الحالة (١١)" أيوة أوضاع المرأة اللى عرضت ليها الرواية ما زالت مستمرة فهى المسئولة عن الأسرة بشكل كامل حتى لو كانت بتشتغل ،وهى المسئول الأول عن بيتها وأسرتها ، كمان الضغوط الموجودة على الست اللى بتشتغل و مجهودها بين بيتها وشغلها دا كله لسه موجود بل زاد كمان." وتقول الحالة (١٢) " أوضاع المرأة بتسوء أكتر أنا مثلا بصحى من الساعة ٧ الصبح برجع من الشغل الساعة خمسة وكل يوم على دا الحال متاعب فى الشغل وتحكمات وأوامر وكم شغل كتير ، وترجعى تلاقى مشاكل البيت والولاد وغيره منتظراك .ضغوط ضغوط ضغوط ." وتقول الحالة (١٨) " نفس الأوضاع هيه هيه المرأة العاملة المطحونة ،المرأة هى الفرد الوحيد الذى ليس له حق فى الاستمتاع بالحياة ،على طول معاناة فى الحياة.. .. وكأن المرأة كل ما اتعلمت كل ما بنرجع لورا والمجتمع بيضغطها نفسيا " وتقول الحالة (٢١) نفس المشاكل اللى بتعانى منها المرأة هيه هيه نفس الذكورية من المجتمع والسلطة السريرية حتى مع تزايد التعليم بتزداد المشاكل . كان زمان في قيمة الحفاظ على الأسرة مهما حصل ، دلوقت دوافع التمزق والتهلل أكتر ". وتقول الحالة (٢٠) " أوضاع المرأة زادت سوء جدا عن اللى بتعرضه الرواية وفى بعض الأماكن المرأة خدت دور الرجل فى تحمل المسئولية وليس فى اتخاذ القرار . وعلى مستوى الجواز دلوقت اللى ما بتشتغلش محدش بيتجوزها .الوظيفة أصبحت مسوغ للجواز ودا تحول خطير. خطير فى المجتمع .المجتمع بقى أكتر تجنى على المرأة وأصعب ."وتشير الحالة (٢٥) لاستمرار التمييز بين أوضاع النساء والرجال فتقول :"لا تزال بعض القرى فى الصعيد تميز بين الذكر والأنثى فى التعليم والعمل."وتقول الحالة (٢٨)"الست أوضاعها أسوأ من زمان كان ليها هيبة وكانت مثقفة وبتهتم بنفسها دلوقت دايرة فى عجلة الحياة ."

أما الفريق الآخر فضم الحالات : (١، ٤، ٥، ٨، ٩، ١٤،١٧ ،١٩، ٢٤، ٣٠) وقد رأت الحالات فى هذا الفريق أن المرأة خطت خطوات كثيرة حققت من خلالها بعض المكاسب وبالتالى حدث تغير فى أوضاعها عما تصوره رواية ذات، فأصبح هناك حرية للمرأة فى العمل واختيار شريك الحياة واعتلاء المناصب، وسفرها واستقلالها عن الرجل اقتصاديا ،وتتضح هذه المعانى فى ما تصرح به الحالات، فمثلا ترى الحالة (١) أن "المرأة أصبحت أكثر تحررا وصاحبة رأى ومكانة ولم تعد النظرة الجسدية فقط للمرأة هي السائدة ." وهو أيضا ما ترصده الحالة (٤) قائلة : "هناك تغير فى وضع المرأة للأحسن من خلال المستوى التعليمى والاقتصادى ومشاركتها فى الجانب السياسى ، حيث شغلت المرأة مناصب سياسية كتيرة، وزيرة وقاضية وغيرها ". وتقول الحالة (٥) "وضع المرأة اختلف عن اللى صورته الرواية بشكل كبير فالكل دلوقت بيعلم بناته وماعتش حد بيتغصب على الجواز بالعكس البنات عندها حرية فى كل شىء فى العلم والعمل واختيار شريك الحياة كمان اختلفت النظرة للمطلقة أو الأرملة ماعدتش ينظر لها نظرة وحشة زى زمان. عادى الأمور بتعدى وبتعيش حياتها الطبيعية من جديد "وتقول الحالة (٨) " ماعتش في فكرة شغل للراجل وشغل للست ، وحصل تغير فى فكرة سفر المرأة لوحدها وفكرة المجتمع الذكورى اتغيرت شوية وبقى فيه استقلال للمرأة بقى ليها شغلها وعربيتها الخاصة وكدا" وتقول الحالة (١٧)" اختلفت النظرة للمرأة فهي لم تصبح اليوم زوجه وأم وربة منزل فقط وإنما واكبت تغيرات العصر وأصبح لها شأنها في المجتمع. في وقتنا الحالي فأصبحت المرأة أكثر تحررًا في التعبير عما يدور بذهنها وعن درجة مشاركتها في أحداث وقضايا المجتمع على كافة الأصعدة" وتقول الحالة (٣٠) الست بتتعلم زيها زي الراجل دلوقت وبتروح وتيجى زى ماهى عايزة ، زمان كان كل دا محدود ودلوقت الست دماغها اتفتحت أكتر عن زمان وبقت عندها اختيارات كتير عكس زمان ."

المحور الخامس :الأطر المرجعية الثقافية التى تحكم فعل القراءة الأدبية لرواية ذات عند النساء فى ضوء جمالية التلقي: وتحاول الدراسة هنا البحث فى الكيفية التى قرأت بها النساء رواية ذات من خلال الربط بين ما تم عرضه فى المحاور السابقة و بعض مقولات جمالية التلقي خاصة مقولتي : التفاعل بين النص والقارئ ومقولة أفق التوقعات من خلال العناصر التالية :

١-نوعية القراءة فى ضوء التفاعل بين حالات الدراسة والنص (رواية ذات).

٢-االمرجعيات الثقافية التى تحكم فعل القراءة عند النساء (أفق توقعات النساء عند قراءة الرواية) .

٣- الإضافات التى أضافتها قراءة الرواية لحالات الدراسة فى ضوء توقعاتهن:

جدول رقم (٥)

يوضح الأطر المرجعية الثقافية التى تحكم فعل القراءة الأدبية لرواية ذات عند النساء فى ضوء جمالية التلقى

رقم الحالة	الأطر المرجعية الثقافية التى تحكم فعل القراءة الأدبية لرواية ذات عند النساء فى ضوء جمالية التلقى		
	نوعية القراءة فى ضوء التفاعل بين النساء والنص	المرجعيات الثقافية التى تحكم فعل القراءة عند النساء(أفق توقعات النساءعند قراءة الرواية)	الإضافات التى أضافتها قراءة الرواية لحالات الدراسة فى ضوء توقعاتهن
١	قراءة ظاهرة	قيم ذاتية – وثقافة وتقاليد المجتمع	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
٢	قراءة متماهية	قيم ذاتية– وثقافة وتقاليد المجتمع	أ أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
٣	قراءة ظاهرة	الكاتب له حرية فيما يكتب	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
٤	قراءة ظاهرية	قيم ذاتية – وثقافة وتقاليد المجتمع	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
٥	قراءة تحليلية	قيم ذاتية – وثقافة وتقاليد المجتمع	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
٦	قراءة تحليلية	قيم ذاتية– وثقافة وتقاليد المجتمع	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
٧	قراءة تحليلية	قيم ذاتية– وثقافة وتقاليد المجتمع	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
٨	قراءة تحليلية	الكاتب حر ولكن بشروط	لم تضف معارف
٩	قراءة تحليلية	الكاتب حر وكن بشروط	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
١٠	قراءة متماهية	الكاتب حر ولكن بشروط	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
١١	قراءة متماهية	قيم ذاتية – وثقافة وتقاليد المجتمع	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
١٢	قراءة متماهية	الكاتب له حرية	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع

			والمرأة
١٣	قراءة تحليلية	الكاتب حر ولكن بشروط	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
١٤	قراءة ظاهرة	قيم ذاتية – وثقافة وتقاليد المجتمع	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
١٥	قراءة متماهية	الكاتب حر	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
١٦	قراءة تحليلية	الكاتب حر ولكن بشروط	لم تضف معارف جديدة
١٧	قراءة تحليلية	الكاتب حر	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
١٨	قراءة تحليلية	الكاتب حر ولكن بشروط	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
١٩	قراءة تحليلية	قيم ذاتية– وثقافة وتقاليد المجتمع	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
٢٠	قراءة متماهية	قيم ذاتية– وثقافة وتقاليد المجتمع	لم تضف معارف
٢١	قراءة تحليلية	الكاتب حر	لم تضف معارف
٢٢	قراءة ظاهرية	قيم ذاتية – وثقافة وتقاليد المجتمع	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
٢٣	قراءة ظاهرية	قيم ذاتية– وثقافة وتقاليد المجتمع	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
٢٤	قراءة ظاهرية	قيم ذاتية – وثقافة وتقاليد المجتمع	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
٢٥	قراءة متماهية	قيم ذاتية – وثقافة وتقاليد المجتمع	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
٢٦	قراءة ظاهرية	قيم ذاتية وثقافة وتقاليد المجتمع	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
٢٧	قراءة ظاهرية	قيم ذاتية – وثقافة وتقاليد المجتمع	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة
٢٨	قراءة متماهية	الكاتب حر	أضافت معرفة بأوضاع المرأة
٢٩	قراءة ظاهرية	الكاتب حر ولكن	أضافت معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة

٣٠	قراءة متماهية	قيم ذاتية – وثقافة وتقاليد المجتمع	أضافة معرفة بأوضاع المجتمع والمرأة

ومن قراءة الجدول السابق يمكن توضيح الآتى :

١–نوعية القراءة فى ضوء التفاعل بين حالات الدراسة والنص (رواية ذات):

إن فعل القراءة متقلب متغير عبر الزمان والمكان، إذ ليست القراءة عملية آلية بسيطة، بل عملية مركبة تُسقط الذات القارئة بحمولتها المعرفية –القبلية– والاعتقادية والظرفية والأيديولوجية على المكتوب، فلا تراه إلاّ من خلال "عدستها" المشحونة بعوامل شتى يتراوح فيها العامل النفسي والعامل الاجتماعي والعامل الاقتصادي والسياسي والديني. ولهذا يشدد "جاك لينهارت" على هذه النقطة بالذات قائلاً:إن القراء أنفسهم وبشكل ما يكتبون أو يعيدون كتابة الرواية المقروءة بحيث إن ما يستخلصونه من الرواية وما يفعلونه بها لا يتوقف على نص الرواية ، بقدر ما يتوقف على بنياتهم النفسية والأيديولوجية الخاصة .([٤٦])

فى ضوء هذه الأفكار السابقة قامت الباحثة بمناقشة وسؤال حالات الدراسة فى بعض العناصر والأحداث والأفكار التى تتضمنها الرواية ، ولم يكن الغرض الحصول على إجابات عن هذه التساؤلات فى حد ذاتها، بقدر ما كانت الإجابات مؤشرات يمكن من خلالها للباحثة رصد ومعرفة أى نوع من القراءة قامت به المبحوثات ، وقد شملت هذه المؤشرات: محتوى ومضمون الرواية أو الأحداث التى تعالجها الرواية ، ونمط الشخصيات ومدى التعاطف معها من عدمه من قبل حالات الدراسة ، ومن خلال هذه الخطوة أمكن التوصل إلى وجود ثلاثة أنواع من القراءة قامت بها حالات الدراسة فى قراءتها لرواية "ذات"، ويمكن رصد هذه الأنواع الثلاثة فيما يلى :

أ–النوع الأول :القراءة الظاهراتية: وتمثلها ١٠ حالات هن الحالات (١، ٣، ،٤، ١٤، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٩)، وتعرف القراءة الظاهراتية بأنها القراءة "التي تتوقف عند ظاهر النص ولا تتعداه فترصد فيه جملة الأحداث والأفعال كما تتمظهر في الرواية، دون أن تعالجها بالتحليل والنقد وإبداء الرأي ، فهي تقنع بما يعرضه سطح النص في تمظهره الخطي، وكأنها قراءة محايدة لأنها لا تثير سؤالاً ولا تطرح إشكالاً، فلا تستحسن ولا تستهجن . ([٤٧])

وفى هذا السياق اقتصرت قراءة الحالات الممثلة لهذا النوع من القراءة على العرض الظاهر للأحداث والشخصيات؛ فقد اتفقن جميعا على أن محتوى الرواية يدور حول أحوال المرأة المصرية فى الفترات المختلفة وعلاقتها بأسرتها وجيرانها والتغيرات الخاصة بالرؤساء المتعاقبين فكانت قراءتهن تلخيصا للرواية وأحداثها وفق رؤية كل منهن فتقول الحالة (١)" تركز الرواية على المرأة فى فترة الستينيات إلى الثمانينيات وتناولت وجهات مختلفة لحياة المرأة سواء من حيث وضعها فى الأسرة كزوجة وأم .....وتناولت تغير النظام الرئاسى وتولى أكتر من رئيس السلطة ، وتأثير ذلك على شخصيات الرواية ." وتتضح هذه القراءة الظاهرية عند الحالة (٣) والتى رأت أن " الرواية بتضم توليفة من موضوعات عاطفية وسياسية واجتماعية وربطت الرواية بين فترة ال٧٠ وما دار فى المجتمع من أحداث وأن دخل عبدالمجيد زوج ذات غير كاف لطلبات ذات والمنزل ، وكانت دايما تشتكى وتطلب منه السفر

زى زمايله " وتقول الحالة (١٤)" بتدور أحداث الرواية فى النصف الثانى من القرن ال٢٠ ، والكاتب ربط بين أحداث الخيال والوثائق ، وهى بتحكى عن حال المرأة فى تلك الفترة والمعاناة اللى بتعشها ، وإنها مجبرة على حياة اخترها ليها أهلها ، وإنها أجبرت على عدم تكميل تعليمها والزواج والاهتمام بالبيت ...وركزت على الجو الأسرى بين الزوج والزوجة والمشاكل المختلفة اللى بتحدث فى أغلب البيوت المصرية." وتقول الحالة (٢٩) بتعرض لطريقة تعامل الراجل مع المرأة وان مفيش ثقافة إزاى الراجل يتعامل معاها ، وعرضت التحولات فى وضع المرأة فى الزى والمظهر وإزاى كل دا كان بيتغير فى الفترات الزمنية . كانوا بيلبسوا ويعملوا شعرهم كان فيه تطور."

إن هذه القراءة فى مجملها ركزت على ما تعرضه من أحوال خاصة بالمرأة ،مع الاهتمام بوصف المظاهر السطحية المتعلقة بالمظهر الخارجى لهذه التغيرات وكأنها تلخص الرواية من وجهة نظر حالات الدراسة .

ب- النوع الثانى :القراءة المتماهية العاطفية: وتمثلها ٩ حالات هن الحالات (٢، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ٢٠ ، ٢٥،٢٨، ٣٠) والقراءة المتماهية هي في أساسها "قراءة متذوقة ما دامت تفرغ على سلوك الشخصيات والأحداث شيئاً من ذاتها، فتقبل هذا الموقف وتشجب ذاك السلوك، انطلاقاً من ذوقها الخاص المرتكز على قيم مترسبة من الفعل الاجتماعي، والجمالية الفنية الحاضرة في الذات القارئة، حتى وإن أعوزها الدليل وخانها البرهان فموقفها من الحدث يتّسم بشحنة إيجابية من منظورها الخاص ([٤٨]). ويلاحظ على هذا النوع من القراءة أن النساء فى أثناء الحديث عن بطلة الرواية أو بعض النماذج الموجودة فى الرواية وكأنهن يتحدثن عن أنفسهن سواء بطريقة ظاهرة معلنة أو بطريقة ضمنية من خلال بعض التلميحات التى ترد على لسانهن فعلى سبيل المثال تقول الحالة (٢) "الرواية بتبين السياسة كانت عاملة إزاى وفى نفس الوقت حياة المرأة كانت إزاى ....أنا اتعاطفت مع ذات إزاى تقبل كل اللى حصل ليها وما يبقاش ليها رأى فى اختيار الزوج لأنى عشت تجارب مشابهة ودى بتألم المرأة فى بيت الزوجية لكن الأهل ما بيحسوهاش ....أنا برفض الست الضعيفة لأن أبويا كان قوى فكان دايما بيجبرنى على كل حاجة .كل حاجة كانت إجبار اتفرج على تلفزيون لا. أدخل الكلية اللى عيزاها لا .الأصدقاء لا.كل حاجة لاء لاءإ وإجبار .أنا حتى جوزى إتجوزته غصب عنى وماكنتش أعرفه وقالى هتتجوزيه يعنى هتتجوزيه ، فكل دا خلانى أكره الضعف وضعف الست. وأمى كانت مسكينة لأقصى درجة .كان أبوية سي السيد .البنت ملهاش دور عنده . وكان يقول أنا المفروض ما أعلمكيش .أنا أجوزك وبس ودا اللى بيخلينى أتمرد على حاجات كتير." وبصورة عامة تقف هذه الحالة فى قراءتها موقفا مناهضا للطريقة التى يتم بها تصوير المرأة فى الرواية بناء على تجربتها الشخصية ،وكأنها تحاكم أباها من خلال هجومها لكل من يمثل السلطة الذكورية فى النص كشخصية عبدالمجيد زوج البطلة أو زوج صديقتها سميحة ، كما أنها تنتقد نفسها من خلال انتقادها لشخصية البطلة ذات التى تستنكر عليها ضعفها وتطالبها بالثورة على أوضاعها ولذا تكرر فى حديثها أنها تكره المرأة الضعيفة ولذا تصف نفسها بالمتمردة ."أما الحالة (١٠) فمن خلال قراءتها للرواية تحاول أن تعبر عن حياتها ومشاعرها من واقع

خبرتها فنجدها تركز على فكرة الزواج عند الفتاة وكيف تكون حلما براقا لكل فتاة ، ولكنها تصطدم بالفروق الشاسعة بعد الزواج بين المثال والواقع الذى تعيشه ولذلك تعلن "رواية ذات رواية عن بنت مصرية تصف كل فتاة تعيش في أسرة متوسطة الحال، تري في العريس المتقدم لها أنه طوق النجاة وأنها بداية لقصة حياة جديدة مليئة بالسعادة وتصطدم بالواقع والحياة التلقيدية ، ثم تخرج إلي سوق العمل ، وتواجه أعباء الحياة ، وتحاول جاهدة تحسين مستوي دخلها ومعيشتها ولكنها تفشل .أنا متعاطفة مع ذات لأنها نسخه من كل بنت نفسها تعيش وبتضحي بحاجات كتير في سبيل الاستقرار ، وأنا شوفت نماذج كتير في حياتي مقربين مني ضحوا من أجل الاستقرار والحفاظ علي الأولاد... وشخصية عبد المجيد زوج ذات ماتعاطفتش معاها لأنه إنسان كسول عاوز يأكل ويشرب القهوة في ميعادها شبه جوز صاحبتي. الرواية عبرت عنى فى بعض الأحداث والمواقف كامرأة."

أما الحالة (١١)ا فترصد من خلال قراءتها المتماهية مع أحداث وأبطال الرواية لطبيعة العلاقة بين الزوج والزوجة القائمة على الهيمنة الذكورية التى تجعل المرأة محاطة بكم من القيود والمسئوليات داخل المنزل ، ولذا نجدها تقيم تماثلا بين بعض جوانب حياتها الشخصية وبعض ماجاء فى الرواية من أحداث فتقول :"الرواية بتحكى عن أسرة مصرية زينا كلنا اللى بيكون فيها الذكر هو المتحكم والمسيطر والمرأة عليها كل حاجة وكل المسئوليات بتاعة الولاد والبيت ....أنا شايفة شخصية ذات اللى بتعانى منه مش قهر ولا ظلم دا العادى اللى بتتربى عليه البنات فى المجتمع بتاعنا من السمع والطاعة للأب والزوج والأخ ، وأن وجهة نظرهم هى الصح وإن قرارتهم هى الواجب والمفروض اللى الست تنفذه . أنا اتعاطفت مع ذات عشان بتمثل كتير من النساء فى مجتمعنا وبتعبر عنى .الزوجة اللى الزوج بيتحكم فى كل مقدراتها واللى دايما يتهمها بقلة المعرفة وإنه أكتر ثقافة وعلم ومعرفة منها. .. وجوزها يشبه كل الرجالة فى بيوتنا زى جوزى وغيره حريص على عياله ويرجع من الشغل يقضى وقت الفراغ قدام التلفزيون ودلوقت الرجالة مالهمش غير القاعدة على التليفون والنت وكل حاجة سايبنها على الست". أما الحالة (١٢) فتربط فى قراءتها بين تجربة ذات فى الرواية وتجربتها الشخصية التى تعدها أكثر قهرا ومعاناة من تجربة ذات نفسها ، وهى تؤكد بصورة أساسية على مسئوليتها تجاه أبنائها بالدرجة الأولى تماما كما فعلت ذات فى الرواية فتقول عن الرواية :" بتحكى عن مراحل مختلفة فى حياة واحدة ست مصرية مننا ، من عيلة محافظة أمها كانت بتتحكم فيها، وبدأت تتحمل المسئولية بعد ما اتجوزت إنسان ما بتحبوش وغصب عنها وبدأت معاناتها ، وأنا اتعاطفت معاها عشان إتغصبت على حاجات كتير مش عيزاها زى جوزها ، بس فى حياتى أنا عانيت أكتر منها ، ذات كانت أحسن منى، أنا اتسحلت فى حياتي ، عارفة يعنى أيه اتسحلت ؟ تقريبا أنا عانيت أكتر منها .الرواية عبرت عن الضغوط اللى الواحدة بتشوفها عشان توفر لولادها وبيتها كل حاجة لما بيكبروا فى مراحل تعليم مختلفة ممكن فى الوقت دا فعلا تنسى نفسك وما تهتميش بنفسك ولبسك والحاجات اللى كنت بتهتمى بيها فى شبابك، وكل همك بيبقى تعملى كل حاجة عشانهم وما تحسيش إن أى حاجة نقصاهم أو أى حد محتاج حاجة وانت مش قادرة توفريها له ، ودا بيخليكى مثلا بدل ما تقعدى فى الشغل ساعة أو اتنين ممكن

تقعدى ٣و ٤و ٥ عشان توفرى ليهم احتياجاتهم " وتؤكد الحالة(١٥) على أوجه التشابه بين ما تعرضه الرواية وبين تجربتها فى الزواج فتذكر:" الرواية واقعية بدرجة كبيرة وبتعبر عنى وعن أحوال كل الستات فى البيوت ، يعنى الواحد قبل الجواز لما كان بيقرا رواية رومانسية كان متخيل إنه بعد الجواز العيشة هتبقى كلها حب ، لكن مشاكل كتير فى الرواية بتحصل بحق وحقيق فى البيوت فى الحقيقة بجد سواء كانت فى المصروف أو بالنسبة لتعليم الولاد وأحلام الست فى التجديد فى بيتها كل حاجة فيها بتعكس حياتنا ومشاكلنا " .

أما الحالة (٢٠) فقد انطبعت قراءتها للرواية بكثير من الأحداث التى مرت بها فى حياتها سواء على مستوى تجربة الزواج ،أم تحمل المسئولية ،أم ما تعانيه كامرأة عاملة من متاعب وضغوط ولهذا نجدها تؤكد على وهم الحرية الذى حاولت المرأة تحقيقه لنفسها من خلال فكرة الخروج للعمل ولكنها فى نظر هذه الحالة لم تجن غير الشقاء وفى ذلك تذكر :"رواية ذات لمست حاجات جوايا .ووجعت جوايا . شفت فى ذات نفسى وحاجات منى وفى اللى حواليه، وشخصية عبدالمجيد موجودة فى الوقت دا كتير. الرواية بتحكى عن المرأة ومآساتها داخل المجتمع والظلم الاجتماعى اللى بتتعرض له وإزاى بتتحاكم على أشياء ملهاش ذنب فيها . وبالرغم من إن الراجل بيبان قوى ومسيطر ، إلا إنه من غيرها ضعيف فرغم ضعفها إلا أنه بيستمد قونه من سطوته عليها .أنا شايفة إن الانتقال من فترة ال٦٠ دى مرحلة وضع المرأة اتغير فيها ١٨٠ درجة بعد ما كانت الست المدللة أصبحت العكس .الحرية وهم ضحك عليها الرجل بيه وخرجها للقهر. خرجها عشان يرتاح على قفاها أو ضحك عليها ، وهو فضل زى ما هو بكل ما يمتلك وهى اللى خسرت . والنساء توارثوا الخسارة دى .خسرت العز بتاعها ومملكتها ، والرجل فضل ومااتنازلش عن حاجة . فضل فى نفس مكانه ، بيرجع البيت هو سى السيد ، وهى بترجع جرى على المطبخ ومذاكرة الولاد وغيره. المرأة خرجت للعمل فاكرة إنها بتسعد نفسها بس هى جابت لنفسها متاعب أكتر".

أما الحالة (٢٨) وهى موظفة بسيطة تحلم بتغيير حياتها ،ولهذا تقيم تقاطعا بين محاولة ذات فى تغيير حياتها، ومحاولتها فى الواقع لتغيير وتحسين أوضاعها المعيشية ،ولذلك تقول: " الرواية عن وحدة عندها طموح بتحلم تغير الواقع بس ما بتقدرش تغيره ولا عرفت .الرواية عكست أوضاع المرأة .كل حاجة فوق راسها ومسئولة عنها أنا اتعاطفت مع ذات شفت فيها منى مهما تعملى ومهما تشتغلى انت زى ما انت ، نفس الظروف ونفس العيشة ونفس الحياة فهى صعبانة عليا. المجتمع بيحبط المرأة ...". أما الحالة (٢٥) فتقول عن تعاطفها مع شخصية ذات " اتعاطفت معاها لما مرت به من صدمات خلال دورة حياتها . وهى بتشبهنى فى التردد وعدم القدرة والخوف عند إبداء الرأى . واعتقد إن دا بيرجع للتربية الشديدة من الأهل ليه كبنت داخل الصعيد بالرغم من تعلم أبى وأمى ، واستمرار عمل أمى بعد الزواج .الرواية عبرت عنى فى بعض الأحيان فيما يتعلق بالقلق والتوتر عند المواجهة مع الآخرين."

ونأتى للحالة (٣٠) التى رأت فى حكاية ذات شبها من حكايتها سواء فى تجربتها مع أبيها أم تجربتها مع زوجها ، فالأب تصفه بالشدة والقسوة ،وكذلك الزوج الذى طلقها لأنها لم تنجب له ولدا

ولذلك تقول :" اللى بتحكيه الرواية هو نفس اللى في البيوت ، هى بتحكى عننا أنا أبوية كان كدا زى الرواية ما قالت ولما اتجوزت جوزى كان كدا بردو ، فهى بتحكى الواقع عشان كدا أنا متعاطفة مع ذات لأنها لما جابت البنتين ، أنا بقى افتكرت نفسى وإزاى كنت عيزة ولد بس ربنا ما أردش هو جهل مننا . فى الحتة دى بتاعة خلفة البنات حسيت إنها قريبة منى ، ودى كانت المشكلة اللى أنا اتطلقت بسببها."

وما يلفت الانتباه فى هذا النوع من القراءة أن حالات الدراسة تماهت فى قراءتها للرواية من واقع تجاربهن الشخصية ،فالتفاعل بين الحالات وبين النص تم من خلال إسقاط واقع الأبطال فى الرواية على واقع حالات الدراسة ، كل بحسب رؤيته والطريقة التى يرى بها النص ،حيث شكلت الأطر الثقافية والاجتماعية لحالات الدراسة وسيطا مهما فى عملية التلقى .وهنا يمكننا القول:إن رواية ذات لمست عبر القراءة أماكن لدى حالات الدراسة، ولذلك وجدنهن يتعاطفن مع بعض الشخصيات،ويؤثرن بعض القضايا على الأخرى، "وبهذا الشكل تخرج القراءة الشخصية الورقية من حال الكمون والتجرّد الروائيين إلى المرجعي الحي/الواقع، وتجعل القارئ ينخرط في الحدث الروائي."([٤٩])

ج–النوع الثالث:القراءة التحليلية أوالتركيبية: وتمثلها ١١ حالة من حالات الدراسة،هن الحالات: (٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١)، وتعرف القراءة التحليلية بأنها " قراءة تقوم على التفكيك، "تفكيك أقسام النص وكشف علاقاته المتشبعة وبيان علله، وأسبابه، حتى تتبدى من خلال ذلك حقيقة الأفعال وطبيعة الأحداث في النسيج النصي، وعليه يمكن أن تفسر سلوكيات الشخصيات تفسيراً علمياً موضوعياً يستند إلى قاعدة الميكانزمات الأولية في بعثه إلى الوجود كفعل أو كموقف أو كفكرة ، عندها تغدو عملية التركيب إعادة بناء جديدة للنص المقروء، وفق مقاييس المحلل، ومعطياته الفنية والقيمية. فالنص الجديد هو "نص القارئ" لا نص الكاتب، لأنه هيكلة جديدة للمكتوب، وفق قراءة القارئ ومرجعياته المختلفة"([٥٠])

وقد اتضح من تحليل قراءات الحالات أن هذا النوع من القراءة انحسر فى بعض الحالات من الحاصلات على مؤهلات جامعية أو فوق جامعية ، وغلبت على قراءتهن للنص نمط القراءة النقدية التى تُساءل النص، ويثير النص لديها عددا من التساؤلات حول وضع المرأة وتبدل أوضاعها ، وكذا تحولات وتغيرات المجتمع . فعند عرض محتوى الرواية وموضوعها نجدهن لايركزن فقط على الموضوعات الظاهرة التى قد تبدو عند قراءة النص كما فى القراءة الأولى الخاصة بقضايا المرأة (القراءة الظاهراتية)، كما أنهن لا يؤكدن على عقد مقارنات بين أوضاعهن وأوضاع المرأة كما يعكسها النص كما فى القراءة الثانية (القراءة المتماهية)، وإنما هى قراءة تتم على مستوى أكثر عمقا من خلال التساؤلات التى تثيرها القراءة لديهن فى إطار قراءاتهن السابقة لرويات أو فى إطار خبرات الواقع ، فنجد على سبيل المثال الحالة (٨) تقف موقفا نقديا من كل شخصيات الرواية ولا تبدى تعاطفا مع أي منها بل تصفها بالعجز ولهذا تقول: "كل شخصيات الرواية شخصيات عاجزة لدرجة أن أى حد يغير فى حياتهم .والشخصيات النسائية مقهورة كان ممكن مثلا سميحة ترفع قضية وتطلب الطلاق لكن الكاتب خلى كل الشخصيات أسيرة ظروفها ، عاجزين عن أخذ حقوقهم وتشغيل عقولهم ، دول ما شين بعقول أهلهم

.وأهلهم عقولهم راجعية . وعشان كدا كل اللى بتقدر عليه البطلة تقعد تعيط .الكاتب خلاها تعيط حتى نهاية الرواية ."

أما الحالة (١٣) فقد قامت بتفكيك الرواية وإعادة بنائها لتقدم قراءة واعية تبدأ من عنوان الرواية الذى رأت فيه تلخيصا لفكرة الرواية ككل القائمة على تهميش المرأة على كل مستويات حياتها فتقول : "العنوان بتاع الرواية مع الغلاف بيدى انطباع كامل عن الرواية من الوهلة الأولى .فكرة الملامح المطموسة مع الحجاب البسيط المعروف دا مع الحاجات الموجودة على الرف واللى وسطها كلمة ذات بتدى إيحاء رهيب جدا من البداية إن إحنا فى إطار الكلام عن رواية بتحكى عن شخصية مهمشة منفية شخصية بتعانى من كل أنواع التحكم والسيطرة فى حياتها فى شتى المراحل سواء من المجتمع أو من الرجل ...."ذات كانت عبارة عن شخصية تمثل رد الفعل مش أكتر عمرها ما اتخذت قرار ولو أخدت ما كنتش بتبقى بدرجة التأثير المطلوبة ."

وتحاول الحالة (١٨) فى قراءتها النقدية النفاذ إلى ما وراء الأحداث ، فتلقى الضوء على قضية مظهر ونمط لباس المرأة وتربطه بطريقة نقدية بتحولات الفترات المختلفة كما لم تفعل القارئات السابقات فتقول "الرواية بترصد إزاى الشخصية اللى كانت بتتباهى بشعرها وزيها هى نفسها اللى صارت محجبة فهى بترصد ازاى فى الخمسينيات والستينيات كنا بنقلد الأجانب فى اللبس والسلوك ..وأيه كم الأناقة اللى كانت المرأة فيه فى ال٦٠ ، وأيه كم البهدلة اللى اتعرضت له فى ال٨٠ و ال٩٠ . وإزاى لما هلت علينا ثقافة البترول فى السبعينيات والثمانينيات أصبحنا بنقلد الخلجيات فى اللبس." كما تتطرق هذه الحالة لبعض ما تعرضه الرواية بطريقة تكشف من خلالها عن وعى بالقضايا التى أراد كاتب الرواية طرحها فى ثنايا حكاية ذات فتقول "الرواية بتعرض تحولات كتير وبتقول إن مكاسب ثورة يوليو لم تستمر على الأرض بشكل جيد وكانت فيه قوى أكبر لتضييع المكاسب دى ، والانفتاح لما جه بلع جواه حاجات كتير فكان تجميع المادة هو العامل الأهم، وعشان كدا ظهرت الشخصيات الفهلوية زى أصحاب شركات توظيف الأموال والنصب والثراء السريع بدون مجهود ." وحول الدور الذى يلعبه الواقع فى تحديد مصير الشخصيات فى الرواية تقول هذه الحالة أيضا" الرواية عرضت للشخصيات فى أطر ما يقدروش يخرجوا منها، لأنها وضعتهم فى أطر محددة بتصنعها ثقافة المجتمع وعاداته وقيمه الحاكمة التى لم يستطيعوا الخروج عليها ، حتى بتاع الفهلوة واكب العصر، وشخصية عبدالمجيد التقليدية الذى ليس عنده طموح ...الرواية فى النهاية عيزة تقول إن الشخصيات هى نتاج للعوامل اللى وجدت فيها و تأثرت بها، وهى أيضا سبب فى وجود هذه العوامل ."

وتصنف الحالة (١٩) فى قراءتها التحليلية الرواية على أنها نص نسوى كتبه رجل فتقول "كلمة ذات أوحت لى بالبحث عن الذات ، حد بيبحث عن ذاته بيحاول الوصول لمعنى الحياة وبخاصة المرأة اللى بتحاول تبحث عن ذاتها . فهى تجربة امرأة مع أمها وأسرتها .وزواجها من رجل تقليدى شرقى وعلاقتها ببناتها ، فهى تحكى مراحل المرأة المختلفة فى علاقتها بتحولات المجتمع لأن المرأة لا تنفصل عن المجتمع فإذا كان المجتمع ضاغط تشعر بالضغط والعكس ، سواء من الناحية السياسية أو

الاجتماعية أو الاقتصادية فمضمون الرواية الدفاع عن المرأة المقهورة وهو يتكلم عن المجتمع ككل ولكن من منظور نسوى ، فهى فى النهاية معاناة امرأة فى الزواج وتربية الأولاد وفى العمل .ودور المرأة الذى لا ينتهى عند حد معين فتجد نفسها فى سلسلة من الأحداث .الرواية بتشكل الوعى بطريقة ما يا إما تنفرى عن النموذج المقدم وتنأى عنه ، أو تجدى بعض التشابه فتبقى عايزة تتغيرى ، فهى تضيف للتجربة الإنسانية وتشكل الوعى سواء رفضا أو قبولا ."

وتحاول الحالة (٢١) الربط بطريقة نقدية بين قضايا المرأة فى ارتباطها بقضايا المجتمع فى الفترات المختلفة التى يتناولها النص فتقول " الرواية تلخيص لحكاية المرأة فى ارتباطها بحكاية مصر فذات جزء من الحكاية من خلالها ومن خلال من حولها من شخصيات بتحكى الرواية ارتباط الأحداث السياسية والاجتماعية بأحوال المرأة وبخاصة بعض الأمور الخاصة بعلاقة الرجل بالمرأة . وذات نموذج محير وهى ليست النموذج الأمثل ولا النموذج المقهور، لكنها نموذج واقعى بيحكى تفاصيل وتحولات المرأة فى حياتها اليومية فى ارتباطها بتحولات المجتمع ، وعشان كدا ما نقدرش نفصل بين الأمور الشخصية عن اللى بيجرى فى المجتمع، فالشخصي هو السياسي ، وهنا بيرتبط الشخصى بالعام .أما عن شخصية ذات فهى لا تمثل المرأة المقهورة ، ذات هى جزء من مأساتها هى بتمثل شخصية الثائر بلا هدف وأنا ما بحبش الشخصيات دى ."

ويتضح من هذا النوع من القراءة درجة الوعى المرتفع لدى الحالات أثناء القراءة، والنظرة النقدية التى تنظر للأحداث والشخصيات داخل النص من منطق محايد فى إطار تحولات المجتمع الأكبر ، فهى ليست قراءة شخصية ولا قراءة سطحية وإنما قراءة موضوعية يقوم فعل القراءة عندها على الرصد والتحليل والمقارنة .

٢- المرجعيات الثقافية التي تحكم فعل القراءة عند النساء (أفق توقعات النساء):

وفى هذا الجزء تحاول الدراسة التعرف على المرجعيات الثقافية التى من خلالها يتم قراءة رواية ذات . بمعنى هل تقبل النساء كل ما يتم عرضه فى الرواية من منطلق حرية الكاتب فيما يكتب وعدم تقييده بأطر معينة سواء أخلاقية أم اجتماعية ، أم أن هناك مرجعيات يتم فى ضوئها الحكم على هذا العمل الأدبى ، وما هذه المرجعيات ؟هل تتمثل فى مرجعيات ذاتية خاصة بالقارئة أم بما يحدده لها المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ؟وفى ذلك انقسمت حالات الدراسة إلى ثلاث فئات :

أ-الفئة الأولى : رفضت كثيرا مما جاء بالنص سواء فى عرض بعض الأفكار المتعلقة بالنظرة للمرأة ،أم فى وصف بعض المواقف والمشاهد داخل الرواية ، وكانت مرجعية هذا الرفض المطلق لما جاء بالرواية القيم التى تؤمن بها الحالات وثقافة وعادات وتقاليد المجتمع التى يجب أن يراعيها الكاتب ، وقد شملت هذه الفئة ١٧ حالة من حالات الدراسة هى بالتتابع (١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ١١، ١٤، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ، ٢٦، ٢٧، ٣٠) وعلى سبيل المثال تذكر الحالة (١) "فيه حاجات كتير ماقدرتش أتقبلها لا دينى ولا تربيتى يسمحوا لى إنى أقبلها. الكاتب فى بعض الأوصاف والمواقف لم يحترم سن وعمر القارئ اللى ممكن يكون فى مرحلة مراهقة أو غيره، كمان لم يراع العادات والتقاليد وهبط بألفاظ

الرواية بشكل منفر وغير متوافق مع عادتنا وثقافتنا " ، وتؤكد الحالة (٢) هذا الرأى فتقول مهاجمة الكاتب "يدقق الكاتب فى تجسيد ووصف أجساد الشخصيات بصورة مزرية وبالرغم من وجودها فى حياتنا ، إلا إن الوصف مباح عنده بصورة مش كويسة واختار بعض الألفاظ الجارحة فى سرد الرواية وأنا برفض دا ، وكان ممكن يستخدم أساليب محترمة تناسب عادتنا وتقاليدنا .ممكن الرسالة توصل من غير كلام يجرح شعور القارئ." وهو نفس ما تؤكده الحالة (٤) " الكاتب تطرق لبعض المشاهد والأحداث بمنتهى الجرأة ودا أشعرنى بالخجل وأنا بقرأها لأنه يتنافى مع ديني وتربيتى زى وصفه مثلا ليلة الدخلة بتاعة ذات وعبدالمجيد " . وتقول الحالة (١١) فيه بعض المواقف غير مناسبة تماما فى الرواية ، المؤلف بيصور المرأة هنا وكأنها سلعة للزوج الحق فى فحصها والشك في إن كانت سليمة أو تالفة ، فالزواج قائم على المودة والرحمة ومش عملية بيع وشراء وغيرها من المواقف زي المشهد اللى خضعت فيه ذات للكشف وتفاصيله المحرجة .مجتمعنا الإسلامي وتربيتنا الشرقية تجعلنا نضع الحياء نصب أعيننا والمشاهد دى ممكن تاخد القارئ بعيد عن الرواية وعن مقاصدها .الكاتب لابد أن يلتزم بعادات وتقاليد المجتمع ، وهو مش حر عشان لا نواجه الكثير من الكتابات المبتذلة التى تقضى على الحياء فى نفوس القراء ." وتقول الحالة (١٤)أرفض كتير من الألفاظ والوصف عشان العادات والتقاليد بتاعة المجتمع بتاعنا لازم نحترمها وما ينفعش نتكلم فى بعض المواضيع بالجرأة دى مع إنه فسر حاجات كتير بتحصل بواقعية بس لازم يراعى تقاليد الناس اللى بتقرأ له "، وتقول الحالة (١٩)" الأدب لابد أن يُقوّم بطريقة أو بأخرى سلوك الإنسان حتى وإن أغرق فى الواقعية ، فهناك أشياء يجب أن يسكت عنها القلم لأنه بيفتح مجال يمكن غلقه .دا انتهاك لحرية الآخرين خاصة إذا كان القارئ مراهق أو غير راشد ، والقضية إن فيه نوعية من الكتابات بتعلم المجتمع سلوكيات مش مظبوطة فدا لصالح مين.لازم الأدب يرتقى بذوق الناس مش يهبط بيهم للقاع ." وتقول الحالة (٢٠) "الكاتب بيوصف بعض الأوصاف بشكل منفر وبيتعمق فيها ويزيد بشكل مكرر ، والحقيقة أنا برفض دا كتربية ونشأة أوقات كتير إبراز القبيح يعلم الناس القبح وبيخلى تداوله أسهل .التكرار بيرسخ الشىء ، وأوقات كتير التلميح يكون أفضل لكن كل ما أكرره أصبح تكراره ما يخلكيش تحسى باشمئزاز من السلبى فيصبح حاجة عادية ." وتقول الحالة (٢٣) " لابد الكاتب يكتب حسب عادات وتتقاليد المجتمع وقبل دا كله الدين لأن أى رواية تتعدى عادتنا وتقاليد المجتمع هتكون مرفوضة وهيبقى الإنسان غير مستسيغ لها ".وتقول الحالة (٢٧)" لابد للكاتب أنه يتقيد بعادات المجتمع وتقاليده نظرا لوجود من يقوم بتقليد كل ما يقرأه أو يراه ."

ب–الفئة الثانية و كانت آراؤها على النقيض من آراء الفئة الأولى ، فأيدت فكرة أن الكاتب له حرية مطلقة فيما يكتب ولا حدود على أدبه ، فليس من حق القارئ أو المجتمع وضع قيود على ما يكتبه، وشملت هذه الفئة ٧ حالات هن الحالات:(٣، ١٢،،١٣، ١٥، ١٧، ٢١، ٢٨) وعلى سبيل المثال تذكر الحالة (٣) " أنا شايفة دى حرية الكاتب هو حر فى سرد روايته بالشكل اللى شايفه مناسب له ، هو أدرى بما يدور فى الرواية، وأكيد له رؤية معينة ، وأكيد فيه من يختلف مع الكاتب ويوجد من يتفق

معاه . " وتقول الحالة (١٣) :"الكُتاب نوعين :كاتب يقدر يعبر عن اللى هو عايز يقوله بصورة غير مباشرة من غير ألفاظ صريحة تماما ، وكاتب تانى ما يقدرش يعبر عن دا بسهولة وأنا مع حرية الكاتب دون التقيد بتقاليد المجتمع وعاداته ." وتؤيد الحالة (١٥) هذا الرأى قائلة :"الكاتب حر يكتب اللى هو عايزه والرواية دى ما كانتش جريئة .أنا قريت روايات أجرأ من كدا بكتير." أما الحالة (٢١) فترى " أن الكاتب حر فى اختيار ما يعبر عنه حتى لو اصطدم مع عادات وتقاليد المجتمع، فالأفكار تعرض ولا أقول له عيب ولا أضع رأسى فى الرمل ، فالمواضيع التى يتحدث عنها موجودة فى حياتنا حتى لو ما بنتعرضش ليها فحتة إنه يهذب ألفاظه دى قضية تانية ، لكن طرح القضية والمشكلة مهم " .وتقول الحالة (١٧) "لم أرفض بعض ما قيل لأنه يجسد واقع المجتمع، وبعض ما قيل من ألفاظ خارجة لم يكن بالفجاجة الجارفة فهو وصف لواقع معاش بالرغم من جرأة الكاتب فى بعض الألفاظ. "

ج–أما الفئة الثالثة فكانت ترى أن الكاتب حر فيما يطرح من قضايا وأفكار وأساليب فنية خاصة بالسرد أو الوصف ولكن هذه الحرية مقيدة ببعض الشروط :وشملت هذه الفئة ٦حالات من حالات الدراسة هن :(٨، ٩، ١٠، ١٦، ١٨، ٢٩) فنجد الحالة (٨) تقول ماعنديش مشكلة أقرأ ما يكتبه الكاتب ولكن بشرط أنه يكون بيخدم الموقف اللى يعرضه، لست رافضة لما يقول ولكن أن يكون هناك هدف لما يعرضه من وصف . أنا قرأت رواية اسمها خمسون ظلا للرمادى مترجمة ، كان البطل مريض نفسى والبطلة بتحاول تعالجه عن طريق الجنس ، فالرواية ماكنش لها أى سقف ولكن كان الموضوع موظف فى إطار يعدل من سلوك البطل .لكن هنا فى الرواية بيتعامل مع المرأة كأنها حيوان فمفيش هدف من عرض المشاهد دى ." وتقول الحالة (٩) :" أيوة الكاتب حر لكن ما ينفعش يخالف تقاليد المجتمع وعاداته ، كان لازم يركز فى اختيار الكلام والجمل، وكمان كان ممكن يوصل المعلومات بطريقة أبسط وأرقى من كدا ...وأنا بقرأ كنت فى حالة تعجب إزاى أصلا كاتب يوصل للقارئ الكلام دا بالطريقة والأسلوب دا." وتقول الحالة (١٨): "فيه محاذير على الكاتب ما يخدش الحياء ويحترم فكر القراء. أنا مش من أنصار وضع قيود صارمة على الكاتب عشان لو قلنا كدا مش هنلاقى حد يكتب .. لكن الصراحة فى بعض الأمور بتكون وقاحة ، وفيه حاجة اسمها الرمزية فى التعبير .الكاتب يكون عنده التزام داخلى ويجب أن نطلق له العنان ." أما الحالة (٢٩) فتقول :" الكاتب حر لكن لازم يراعى ظروف مجتمعه ."

٣– الإضافات التى أضافتها قراءة الرواية لحالات الدراسة فى ضوء توقعاتهن:

ويتضح من قراءة الجدول السابق ، ومن خلال استقراء إجابات المبحوثات من حالات الدراسة وجود شبه اتفاق بين أغلبية الحالات على دور الرواية فى إضافة بعض المعارف المتعلقة بالمجتمع أو المتعلقة بأوضاع المرأة ، فى حين أكد عدد محدود من الحالات على أن الرواية لم تضف جديدا لكون ما تم عرضه بها متاحا فى مصادر أخرى ومعيشا فى الواقع اليومى ، ويمكن تبيان ذلك تفصيلا فيما يلى :

أ-أقرت ٢٥ حالة من حالات الدراسة وهن الحالات :(١،٢، ٣ ، ٤، ، ٥، ٦،٧، ٩،١٠ ، ١١،١٣،١٢، ، ١٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣،٢٤، ٢٥،٢٦، ٢٧، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) بأن قراءة الرواية أضافت لهن معارف متنوعة فيما يتعلق بالواقع والأحداث المختلفة التى تصورها الرواية والتحولات التى مر بها المجتمع فى الفترات المختلفة المتعاقبة، وبخاصة فترة الستينيات والسبعينيات التى لم تعشها أغلبية الحالات نظرا لحداثة أعمارهن، كما أكدن أيضاً إضافة القراءة لهن معرفة ببعض الأمور المتعلقة بالتطورات التى شهدتها المرأة المصرية ، فعلى سبيل المثال تذكر الحالة (٥)" الرواية أضافت لى معلومات كتير عن الأحداث السياسية والاجتماعية اللى مرت بيها مصر زى فترة الاشتراكية فى الستينيات والانفتاح فى السبعينيات وغيرها .وكشفت إزاى كانت أوضاع المرأة فى الفترات دى ، بتلبس إزاى وأيه همومها ونظرتها للحياة .وتذكر الحالة (٤)"الرواية زادتنى معرفة بشكل المجتمع فى فترات الرؤساء المختلفين والتغير الاقتصادى ، اللى شافته مصر فى كل فترة فمثلا لما اتوفى عبدالناصر رفضت ذات تنزل صورته من على الحيطة . وعرفتنى إن المرأة بتتعرض للقهر من زمان على مر العصور وهى بيتنظر لها نظرة متدنية من المجتمع ." وتذكر الحالة (١٤) " أضافت معرفة أحداث وقعت فى تلك الفترة ما كنتش أعرفها ، وفسرت بوجه عام حياة المرأة الضعيفة وتحكم الرجل فيها زمان ." وتذكر الحالة (١٣)" أضافت القراءة تجربة جديدة ،اتعلمت منها حاجات كتيرة خاصة بالمواقف الموجودة فى المجتمع وتعرض الكاتب لجوانب كتيرة قلما نجد كاتب يجرؤ إنه يعرض ليها ." ، وتقول الحالة (١٧) على المستوى الشخصي تعرفت على صورة ووضع المرأة في أثناء التحولات الاجتماعية التي عايشتها المرأة،وعلى مستوى المعرفة بالواقع الاجتماعى تعرفت من خلال بعض الأخبار التي كانت تسردها الرواية في بعض الصحف المعارضة في الرواية تحولات اجتماعية مر بها المجتمع المصري منذ ثورة يوليو ١٩٥٢ وحتى نهاية القرن العشرون فقد عايشت الجو العام للرواية والأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والظروف الاقتصادية السيئة." وتقول الحالة (٢٥) " عرفتنى إن وضع المرأة لم يختلف كثيرا عن الآن . وإن هناك عادات تمارس حتى الآن بالرغم من أضرارها زى الختان. وأهمية توضيح وتوعيه الفتيات بما تمر به عند البلوغ . والأحداث السياسية التى مر بها المجتمع المصرى وأثر على سلوكيات الأفراد.وعرفت نوعيه المشكلات التى تغيرت من فترة زمنية لأخرى والتى كان يعانى منها المجتمع وأفراده مثل توظيف الأموال ، والنصب، الفساد ، والتلوث ، ظهور أمراض زى السرطان بسبب المبيدات الحشرية التى تم تجريبها على الشباب والأطفال، وظهور المواد المكيفة مثل الهيروين وتجارة العملة ، وسكنى المقابروهجرة العمالة،بالإضافة لمعرفة طبيعة الحياة الاجتماعية بين أفراد المجتمع.. فعلا رسمت الرواية الواقع فى عقود مختلفة داخل المجتمع."

وتتفق هذه الرؤية التى تؤكد عليها حالات الدراسة فيما يتعلق بالمعلومات والمعارف التى أضافتها قراءة رواية ذات لهن مع نتائج بعض دراسات علماء الاجتماع حول الرواية التى أوضحت كيف تكون الرواية مصدرا للبيانات والحقائق الاجتماعية ....وكيف يخلق القراء المختلفين من خلال

قراءتهم لرواية واحدة فهما جماعيا لتلك الرواية جنبا إلى جنب مع المعانى التى أرادها كاتب الرواية (٥١).

ب) أما الحالات :(٨،١٥، ١٦، ٢٠ ، ٢١) فقد اتفقن على أن قراءة الرواية لم تضف إليهن شيئا جديدا ، ولكنها رصدت فقط الواقع .وفى ذلك تعلن الحالة (٨) " لم تضف القراءة لى ،ولكنها ثبتت بعض الأفكار اللى فى دماغى عن نماذج موجودة فى حياتى زى الموجودة فى الرواية." وتقول الحالة (٢٠) " لم تضف لى معارف جديدة ، لكن بروز الوضع اللى فى المجتمع وضحته وعمقت من فهم المعارف المتواجدة اللى أنا عارفاها لأنى قرأت عن الأحداث السياسية والاقتصادية الموجودة فى الفترة اللى الرواية بتتكلم عنها، بس الجديد إن الرواية وصفت مشاعر الناس تجاه الأحداث دى والتطور اللى حصل فيها ." وتقول الحالة (٢١)" لم يضف لى النص، ولكن رسخ الفكرة الموجودة عندى لأن المعلومات عن الفترات السابقة استقتها من والدى فحسيت إنه بينقل نفس الفكرة ، وبيأكد المعلومات اللى عندى وإن كان إدانى تفاصيل عن اللغة المستخدمة ونمط اللبس والعادات والتقاليد وغيرها ."".

تاسعا : النتائج العامة للدراسة :

حاولت الدراسة الراهنة التعرف على الأطر الثقافية المتعلقة بتلقى الأدب عند النساء فى المجتمع عبر مستويين: تضمن المستوى الأول البحث فى الأطر الثقافية التى تحكم فعل التلقى عند النساء بصورة عامة ، فى حين تضمن المستوى الآخر البحث عن هذه الأطر من خلال تطبيق فعل القراءة والتلقى على نص أدبى بعينه، وأقصد به رواية "ذات " للكاتب الروائي " صنع الله إبراهيم " .وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج يمكن إجمالها فيما يلى :

١- فيما يتعلق بالتصورات المتكونة لدى النساء عن أهمية الأدب ووظائفه: توصلت الدراسة إلى إدراك النساء لهذه التصورات من خلال عدة قضايا تمثلت فى :خبرة النساء بقراءة الأدب، ونوعية الكُتاب الذين تقرأ لهم النساء من حالات الدراسة، وكذا نوعية القراءات الأدبية (الروايات بشكل خاص)التي تقرأها حالات الدراسة ،وهو ما يمكن توضيحه في الآتى :

-فيما يتعلق بخبرة القراءة عند حالات الدراسة : كان هناك تفاوت فيما بينهن من حيث الخبرة بقراءة الأدب ، فقد انقسمت الحالات بين فريق كانت قراءاته للأدب محدودة بواقع ١٢ حالة من حالات الدراسة التى بلغت ثلاثين حالة ، فى مقابل فريق آخر ضم ١٨ حالة أقررن بقراءتهن للأدب بصفة مستمرة ، وكشفت النتائج أن المنتميات لهذا الفريق من الحاصلات على مؤهلات جامعية أو فوق جامعية ، مما يدل على وجود علاقة بين ارتفاع المستوى التعليمى والإقبال على قراءة الأدب . كما كشفت الدراسة أن ضغوط الحياة سواء الأسرية أم المتعلقة بالعمل بالنسبة للحالات التى تعمل قد تمثل عائقا لقراءة الأدب فى أحيان كثيرة ومع ذلك فقد كانت هناك ١٢حالة من إجمالي ١٧ حالة هن الحالات التى تعمل ، يقرأن بصفة مستمرة ، مما يعنى أنه بالرغم من ظروف العمل وضغوطه ، تلجأ النساء لقراءة الأدب ، كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين الإقامة فى المناطق الحضرية والإقبال على قراءة الأدب بصفة دائمة فمن بين هذه الحالات (١٨) يوجد ١١ حالة تقيم فى المدينة، فى مقابل ٧ حالات تقيم فى

القرية بصفة دائمة ، وهو ما يشير إلى أن البيئة الحضرية تكون بيئة ثقافية مواتية ومحفزة للنساء على قراءة الأدب بما يتوفر فيها من وسائل داعمة لذلك وهو ما لا يتوافر للنساء فى البيئة الريفية .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراستى كل من :(خالد أبوعصبة) ،و(توم برادشو) حيث أكدت نتائج الدراسة الأولى على وجود علاقة بين المستوى التعليمى والإقبال على قراءة الأدب من قبل النساء ، فى حين أكدت نتائج الدراسة الأخرى على وجود هذه العلاقة ، إضافة إلى إقبال النساء وسكان الحضر على قراءة الأدب أكثر من الفئات الأخرى .

أما فيما يتعلق بالكُتاب الذين تقرأ لهم حالات الدراسة : فقد انقسمت الحالات فى قراءاتها الأدبية إلى فئتين: الفئة الأولى من القارئات اقتصرت قراءاتها على أعمال أجيال الرواد فى الكتابة الأدبية ،أما الفئة الأخرى من القارئات، والتى شملت فى معظمها جيل الشباب من النساء القارئات ، فقد تركزت قراءاتهن للكُتاب الأحدث فى عالم الكتابة الروائية ، وكشفت الدراسة أنه من بين الثلاثين حالة من النساء لم يكن هناك سوى تسع حالات فقط يقرأن لكاتبات نساء إلى جانب القراءة للكُتاب الرجال ، وتقف هذا النتيجة فى تعارض مع بعض الكتابات النسوية التى تؤكد أن النساء يقرأن للكاتبات النساء أكثر من الرجال ، بحجة أن المرأة أكثر تعبيرا عن هموم وقضايا المرأة من الكاتب الرجل ، وهو ما رفضته بعض الحالات بشكل قاطع . أما نوعية القراءات الأدبية (الروايات بشكل خاص) التي تقرأها حالات الدراسة ، فتنوعت، وإن غلب على معظمها الروايات الرومانسية والاجتماعية والسياسية وروايات الخيال العلمى .

ووفقا لهذه القضايا السابقة كشفت الدراسة عن تصورات النساء لأهمية قراءة الأدب ووظائفه فى الحياة ، حيث أظهرت الحالات وعيا كبيرا فيما يخص هذه الوظائف ؛ فلم تقصرها فقط على الوظيفة الجمالية المتمثلة فى المتعة والترفيه ، وإنما أكدت على وجود الوظائف الاجتماعية لقراءة الأدب (الرواية) إلى جانب وظيفته الجمالية ، وقد تمثلت هذه الوظائف فى : توسيع مدارك المرأة وأفقها ،ومساعدتها على التصرف فى المواقف المشابهة التى قرأت عنها ، و اكتساب خبرات ومعارف جديدة ، وزيادة المعرفة بالواقع الاجتماعى فى أزمنة ومجتمعات مختلفة ، والمساعدة على التكيف والهروب من ضغوط الحياة ، وتغيير بعض أنماط التفكير والسلوكيات الخاطئة ،و العمل على زيادة الوعى بقضايا المرأة وقضايا المجتمع ،إلى جانب الوظيفة التنويرية والدور النقدى للأدب فى المجتمع من خلال تسليطه الضوء على سلبيات المجتمع ،والبحث فى أسبابها ،وكذلك الدور التعليمى والتثقيفى الذى يقوم به الأدب الجاد فى المجتمع .

٢-وفيما يخص الأطر الاجتماعية و الثقافية والدور الذى تقوم به فى عملية تلقى الأدب عند النساء: توصلت الدراسة فيما يتعلق بالأطر الاجتماعية إلى وجود نوعين من العوامل التى رأتها حالات الدراسة عوامل فاعلة فى عملية التلقى وهى:الأسرة وضغوط الحياة ؛ وفيما يتعلق بالأسرة كشفت الدراسة عن وجود تفاوت بين الحالات فيما يخص التشجيع من قبل الأسرة على قراءة الأدب ، وفى هذا الصدد أقرت ثلث حالات الدراسة بتشجيع الأسرة على القراءة بوجه عام، وعلى قراءة الأدب بوجه خاص ، وفى مقابل

هذه الحالات التى رأت أن أسرتها كانت تشجعها على القراءة منذ الصغر، أقرت بقية حالات الدراسة من النساء بأن أسرهن أو البيئة الأسرية التى وجدن فيها لم تكن تشجعهن على قراءة الأدب ، وتعكس المعانى التى عبرت عنها هذه الحالات كيف أن قراءة الأدب كانت رغبة منهن فى الاكتشاف ،وفى الفهم بعيدا عن تشجيع أسرهن التى يبدو من الحديث عنها أنها كانت أسر بعيدة كل البعد عن توجيه فتياتها نحو القراءة ، ويعود ذلك فى جزء كبير منه إما لعدم تعليم الأب والأم ، وإما بسبب التمييز الذى تعانيه النساء داخل المجتمع الذكورى الذى ينظر للقراءة بكونها رفاهية ليس من حق النساء الاستمتاع بها . وهو ما أقرته بعض الحالات بشكل صريح .

أما العامل الآخر من العوامل والأطر الاجتماعية فقد تمثل فى تأثير الضغوط المختلفة التى تقابلها المرأة فى الحياة على قراءة الأدب،حيث توصلت الدراسة إلى أن الضغوط والمسئوليات التى تقع على كاهل المرأة فى إطار الدور النوعى الذى تقوم به داخل الأسرة أو خارجها ،بالنسبة للحالات التى تعمل تمثل عائقا لهن فيما يخص قراءة الأدب مما يجعلهن يقرأن بصورة محدودة، فى حين كشفت الدراسة أن هناك حالات من النساء كانت الضغوط والمسئوليات التى تلقى عليهن على اختلاف ظروفهن دافعا للقراءة ، وبخاصة قراءة الروايات .

وتوصلت الدراسة فيما يتعلق بالأطر الثقافية المؤثرة فى عملية تلقى الأدب عند النساء إلى وجود عاملين مهمين فى هذا الشأن هما : المناخ الثقافى العام ووسائل الاتصال الحديثة؛ حيث أكدت جميع الحالات على الدور السلبي الذى يقوم به المناخ الثقافى العام فى عملية التلقى ، وكيف يشكل مناخا غير مشجع على القراءة بوجه عام. وقراءة الأدب بصورة خاصة ، وعددت الحالات أسباب ذلك فى : محاولات إفساد الذوق العام الذى يشمل المجال الأدبى والفنى على حد سواء من خلال انتشار موجات المواد الفنية والأدبية الهابطة والترويج لها بصورة مستمرة ، وعدم تسليط الضوء على الأدباء الجادين فى وسائل الإعلام لإعطاء فرصة للجمهور القارئ لمعرفة الجديد من الأدباء ، واختفاء الفاعليات والممارسات المتعلقة بتشجيع قراءة الأدب ، وتدهور دور المؤسسات الثقافية وتقاعسها عن أداء دورها فى هذا الشأن ، كما أشارت بعض الحالات للقيود المتعلقة بنشر الأعمال الأدبية ذاتها، وكيف تكون معوقا من معوقات القراءة ، حين تتحول القراءة إلى سوق يقوم على مبدأ الربح والخسارة بعيدا عن القيمة الفنية والجمالية والاجتماعية فيما ينشر ويقدم من أعمال أدبية. كما ألقت الحالات ببعض المسئولية على المثقفين بشكل عام الذين يعيشون فى دوائر مغلقة بعيدا عن بقية فئات المجتمع دون أن يكون هناك تواصل حقيقي معهم.

أما بالنسبة لوسائل الاتصال الحديثة: فقد أكدت أغلبية حالات الدراسة على الدور السلبى الذى تقوم به وسائل الاتصال الحديثة فى عدم الإقبال على قراءة الأدب ،والانصراف لأشكال أخرى من وسائل اكتساب المعارف أو تحقيق المتعة والترفيه مثل الفيس بوك والإنترنت وغيرها .فى حين رأت بعض الحالات أن هذه الوسائط الحديثة تساعد القارئ فى قراءة الأدب عبر ما توفره من تقنيات تيسر وتسهل عملية الحصول على الأعمال الأدبية المختلفة .

٣-وفيما يتعلق بالكيفية التى يعبر بها الأدب عن واقع المرأة من وجهة نظر حالات الدراسة من خلال قراءتهن لرواية ذات : فقد توصلت الدراسة إلى أن حالات الدراسة قدمن رؤية للكيفية التى عكست بها الرواية واقع المرأة تضمنت التركيز على قضيتين : صورة المرأة كما تقدمها رواية ذات ، والتغيرات التى طرأت على وضع المرأة ومدى اتفاقها مع ما جاء بالرواية .

وفى هذا الصدد اتفقت حالات الدراسة من خلال قراءتهن لرواية ذات على أن الرواية قدمت صورة للمرأة تقوم على التنميط الاجتماعى للنساء كما تجسده ثقافة المجتمع من خلال النظر للمرأة بوصفها جسدا فقط ، وإظهار تبعيتها للرجل ، وحصر دورها فى إطار النوع الاجتماعى وما يرتبط بذلك من ممارسات قاهرة تقع على المرأة لكونها أنثى ، وتمثلت هذه الممارسات في : ختان الإناث وظواهر الزواج المبكر والتمييز ضد المرأة في مجال التعليم والعمل والسفر للخارج ،والنظرة الدونية للمرأة ،وأنها أقل شأنا من الرجل ولا يعتد برأيها في شيء ، والعنف الموجه لها بصوره المختلفة ، إضافة إلى معاناة المرأة فى ظل سطوة المجتمع الأبوى والهيمنة الذكورية.

أما عن التغيرات التى طرأت على وضع المرأة ومدى اتفاقها مع ما جاء بالرواية ، فقد رأت أغلبية حالات الدراسة أن أحوال القهر والمعاناة بكل أشكالها التى عرضت لها الرواية مازالت موجودة ، بل إن أوضاع المرأة ازدادت سوءا عما صورته الرواية ؛ حيث ازدادت مسئوليات المرأة وازدادت معاناتها وما تتعرض له من ظلم وقهر اجتماعى ، بالرغم من تحقيقها بعض المكاسب فى مجال التعليم والعمل . فى حين رأت بعض الحالات أن المرأة خطت خطوات كثيرة حققت من خلالها بعض المكاسب ،وبالتالى حدث تغير فى أوضاعها عما تصوره رواية ذات ، فأصبح هناك حرية للمرأة فى العمل واختيار شريك الحياة واعتلاء المناصب، وفى حرية الانتقال والسفر والاستقلال الاقتصادى عن الرجل وغيرها من مظاهر التغير المرتبطة بالتغير الذى طرأ على المجتمع ككل.

٤-وفيما يخص الأطر المرجعية التى تحكم فعل القراءة والتلقى لرواية ذات عند النساء فى ضوء جمالية التلقي: كشفت الدراسة فى ضوء مقولتي : التفاعل بين النص والقارئ ومقولة أفق التوقعات عن هذه الأطر من خلال العناصر التالية :

أ-نوعية القراءة التى قامت بها الحالات : وأمكن التوصل إلى وجود ثلاثة أنواع من القراءة قامت بها حالات الدراسة ،اختلفت بحسب الأطر والخلفيات الثقافية والشخصية والاجتماعية لحالات الدراسة ؛ وتمثل النوع الأول من القراءة فى القراءة الظاهراتية التى اقتصرت على العرض الظاهر للأحداث والشخصيات؛ وركزت هذه القراءة فى مجملها على ما تعرضه من أحوال خاصة بالمرأة مع الاهتمام بوصف المظاهر السطحية المتعلقة بالمظهر الخارجى لهذه التغيرات .أى أن القراءة كانت مجرد تلخيص لأحداث الرواية من وجهة نظر حالات الدراسة .أما النوع الثانى فتمثل فى القراءة المتماهية العاطفية ، حيث تماهت حالات الدراسة فى قراءاتها للرواية مع بعض الشخصيات وبخاصة البطلة من واقع تجاربهن الشخصية ،فالتفاعل بين الحالات وبين النص تم من خلال إسقاط واقع الأبطال فى الرواية على واقع حالات الدراسة كل بحسب رؤيته والطريقة التى يرى بها النص .وتتفق هذه النتيجة مع نتائج

دراسة (جون .إف .د أديو : JOANNE F V. D 'ADDIO المرأة تقرأ المرأة) التى كشفت أن الشيء الوحيد الذى يبحث عنه معظم القراء فى الأدب هو انعكاس تجاربهم الذاتية الخاصة .فنحن بحاجة دوما إلى معرفة أن خبراتنا وتصوراتنا يتم فهمها ومشاركتها إلى حد ما من قبل الآخرين .وتعد قراءة الأعمال الأدبية واحدة من الطرق التى يمكن من خلالها الشعور بتشابه خبراتنا مع الآخرين ."([٥٢])

وتمثل النوع الثالث من القراءة فى القراءة التحليلية أو التركيبية التى اقتصرت على بعض الحالات من الحاصلات على مؤهلات جامعية أو فوق جامعية ، وغلبت على قراءتهن للنص نمط القراءة النقدية التى تُساءل النص، ويثير النص لديها عددا من التساؤلات حول وضع المرأة وتبدل أوضاعها ، وكذا تحولات وتغيرات المجتمع . فعند عرض محتوى الرواية وموضوعها نجدهن لايركزن فقط على الموضوعات الظاهرة التى قد تبدو عند قراءة النص كما فى القراءة الأولى الخاصة بقضايا المرأة (القراءة الظاهراتية)، كما أنهن لا يؤكدن على عقد مقارنات بين أوضاعهن وأوضاع المرأة كما يعكسها النص كما فى القراءة الثانية (القراءة المتماهية)، وإنما هى قراءة تتم على مستوى أكثر عمقا من خلال التساؤلات التى تثيرها القراءة لديهن فى إطار قراءاتهن السابقة لرويات أو فى إطار خبرات الواقع من حولهن .

ب–وبخصوص االمرجعيات الثقافية التى تحكم فعل القراءة لرواية ذات عند النساء (أفق توقعات النساء): توصلت الدراسة إلى أن أغلبية حالات الدراسة رفضت كثيرا مما جاء بالنص سواء فى عرض بعض الأفكار المتعلقة بالنظرة النمطية للمرأة ،أو فى وصف بعض المواقف والمشاهد داخل الرواية ، وكانت مرجعية هذا الرفض المطلق لما جاء بالرواية القيم التى تؤمن بها الحالات وثقافة وعادات وتقاليد المجتمع التى يجب أن يراعيها الكاتب. في حين أيدت بعض الحالات فكرة أن الكاتب له حرية مطلقة فيما يكتب ولا حدود على أدبه يضعها القارئ أو المجتمع. كما كان هناك بعض الحالات التى أكدت على حرية الكاتب فيما يطرح من قضايا وأفكار وأساليب فنية خاصة بالسرد أو الوصف ولكن هذه الحرية مقيدة ببعض الشروط.

ج– الإضافات التى أضافتها قراءة الرواية لحالات الدراسة فى ضوء أفق توقعاتهن:

وتوصلت الدراسة إلى وجود شبه اتفاق بين الحالات على دور الرواية فى إضافة بعض المعارف والمعلومات المتعلقة بالمجتمع ، وبخاصة أنها عرضت لكثير من الأحداث والوقائع المتعلقة بالتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى الفترات المختلفة التى تتناولها الرواية ، تلك الوقائع والأحداث التى لم تشهدها أغلبية حالات الدراسة نظرا لعدم معاصرتهم لها ، كما كان هناك اتفاق بين الحالات على أن الرواية أضافت لهن معارف فيما يتعلق بتطور أوضاع المرأة فى هذه الفترات ،وكيف كان هناك تلازم بين ما يتعرض له المجتمع من تغيرات وما يشهده واقع المرأة من تحولات ، فى حين أكد عدد محدود من الحالات على أن الرواية لم تضف جديدا لكون ما تم عرضه بها من معارف سواء أكان متعلقا بأحداث المجتمع أم بالمرأة تناولته مصادر أخرى ، كما أنه معاش فى الواقع اليومى للنساء

، وأن كل ما فعلته قراءة النص هى تثبيت بعض المعلومات أو الأفكار الموجودة مسبقا لدى حالات الدراسة .

عاشر :الدلالات النظرية والتطبيقية لنتائج الدراسة:

١-الدلالات النظرية للدراسة :

فى ضوء التصور النظرى الخاص بالدرسة،والمتمثل فى المزاوجة بين مدخلي : سوسيولوجيا التلقى وجماليات التلقي ،وما يتضمناه من مقولات وقضايا ومفاهيم يمكن تفسير نتائج الدراسة على النحو التالي :

١-أكدت نتائج الدراسة وجود إدراك ووعى كبير لدى حالات الدراسة بأهمية قراءة الأدب بالنسبة لهن والوظائف التى يقوم بها فى الحياة ، فقد أكدن جميعا على وجود عدد من الوظائف الاجتماعية التى يقوم بها الأدب إلى جانب وظيفته الجمالية .ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء مدخل سوسيولوجيا التلقى الذى يرى أن فعل القراءة والتلقى ظاهرة اجتماعية ، وأنه يتمايز من جمهور إلى آخر من المتلقين .

٢-أثبتت النتائج أن الأطر الثقافية والاجتماعية المختلفة التى تحكم حياة النساء تؤثر فى عملية التلقى عندهن فيما يخص قراءة الأدب بصورة عامة ، ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء ما تقول به سوسيولوجيا التلقي من ضرورة الاهتمام بدراسة الأسس الاجتماعية والثقافية والنفسية والأيديولوجية التى تتدخل لتوجيه وتشكيل وعى القارئ نحو القراءة .

٣-بينت الدراسة كيف أن الأطر الثقافية والمرجعية المتعلقة بحالات الدراسة أثرت فى قراءتهن لرواية ذات واتضح ذلك فى تصورهن عن الكيفية التى عرضت بها الرواية أوضاع المرأة فى المجتمع والتغيرات التى طرأت على هذه الأوضاع ، كما اتضح هذا الأثر بشكل كبير فى تعدد أنماط القراءة التى قامت بها الحالات للرواية ،وفى مدى اتفاقهن أو اختلافهن مع الكاتب فى الأسلوب الفنى الذى كتبت به الرواية . حيث تدخلت عوامل مثل مستوى التعليم والحالة الزواجية ومكان الإقامة ، والتنشئة الاجتماعية والقيم التى تتبناها المبحوثات، وثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده وغيرها من العوامل فى تحديد الكيفية التي تلقت بها حالات الدراسة النص الروائى " ذات " ويمكن تفسير هذه النتائج فى ضوء مدخل جماليات التلقي وبخاصة من خلال مفهوم أفق توقعات المتلقى والتى تتشكل من مجموعة المعايير والأطر والمرجعيات الثقافية والاجتماعية والتاريخية التى يتم من خلالها تأويل النصوص الأدبية وفهمها .ومفهوم التفاعل المتبادل بين النص والمتلقي والذى يعد شرطا ضروريا لنجاح عملية التلقي وحدوث التواصل الفعال بين النص والقارئ.

٢- الدلالات التطبيقية للدراسة :

ومن خلال النتائج التى توصلت إليها الدراسة يمكننا القول :إن هذه الدراسة والتى تعد الأولى من نوعها فى مجال علم اجتماع الأدب وسوسيولوجيا القراءة والتلقى فى مجال الدراسات المصرية على حد علم الباحثة يمكنها أن تفتح المجال لدراسات مستقبلية لهذا النوع من الدراسات الذى يهتم بالمتلقي

بشكل أساس فى بيئات ثقافية واجتماعية متنوعة، كما يمكن التوجه لأنماط وشرائح أخرى من القراء ، فتكون هناك دراسات تتناول عادات قراءة الأدب عند الرجال أو الأطفال أو المسنين وغيرها لمعرفة الأثر الذى تتركه ، والخلفيات التى تحكم فعل التلقي .

كما تلقى هذه الدراسة الضوء فيما يخص تفعيل دور المؤسسات الثقافية المختلفة فى نشر الأدب الجاد وتشجيعه، والعمل على إتاحته للجميع، وبخاصة فى المناطق الريفية التى قد تعانى إهمالا فى النواحى الثقافية .

االمراجع :

[١] روبير إسكاربيت ، سوسيولوجيا الأدب ، ترجمة : أمال آنطوان عرمونى ، بيروت– لبنان ، عويدات للنشر والطباعة ، ط٣ ، ١٩٩٩، ص ٢١.

[2] Jane Missner Barstow, Reading in Groups: Women's Clubs and College Literature Classes, Publishing Research Quarterly, W#zter, 2003, p4

[٣] حبيب مونسي ، القراءة و الحداثة . مقاربة الكائن والممكن في القراءة العربية ، سوريا ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠٠٠، ص ٢٠٦.

[٤] عبد الله بن صفية، السوسيولوجيا والمقاربة النقدية للنص الأدبي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد(٢٣) ديسمبر، الجزائر ، ٢٠١٦ ، ص ص ٥٨–٥٩.

[5] -Wendy Griswold, Recent Moves In The Sociology Of Literature, Annu. Rev. Sociol..(19), Annual Reviews Inc. AU,1993, p 457.

[٦] فتيحة بولعرابى ، النقد العربى وإشكالية القراءة . كتاب نظريات القراءة في النقد المعاصر. حبيب مؤنسى أنموذجا ، رسالة دكتوراة ، قسم اللغة والأدب العربى ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة ، ٢٠١٩ ، ص هـ ، ص ١٠٩.

[٧] حافيظ إسماعيلي علوى ، مدخل إلى نظرية التلقى ، مجلة علامات في النقد ، النادى الأدبى الثقافى بجدة ، مجلد (٩) ، العدد (٣٤) ، ١٩٩٩، ص ص ٩٦–٩٧..

[8] -Wendy Griswold, Op.Cit, p.458.

[٩] سحر محمد وهبى ، المصطلحات السياسية في الصحافة المصرية بعد ثورة ٢٥يناير ٢٠١١ ، في ضوء متغير السياسة التحريرية ودوره في تشكيل الوعى السياسى لدى الشباب الجامعى بإقليم جنوب الصعيد . دراسة تحليلية وميدانية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة سوهاج، العدد الخامس والثلاثون ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٧٢.
http://www.sohag-univ.edu.eg/facart/wp-content/uploads/2018/02/11-.pdf

[١٠] شاكر عبدالحميد ، عصر الصورة . السلبيات والإيجابيات ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، مطابع السياسة ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٢٨.

[11]Ruth Rettie, Using Goffman’s Frameworks to Explain Presence and Reality, PRESENCE . In: 7th Annual International Workshop on Presence; 13-15 October 2004, Valencia,, Spain ,2004,P117
https://eprints.kingston.ac.uk/id/eprint/2098/1/Rettie.pdf

[12] Robert D. Benford&David A. Snow, Framing Processes and Social Movements: An Overview and Assessment, Annu. Rev. Sociol ,(26),2000,P .614.
https://www.miguelangelmartinez.net/IMG/pdf/2000_Benford_Snow_frames_AR

[١٣] سحر محمد وهبى ، مرجع سابق ، ص ٣٧٣.

[١٤] أحمد زايد ، الأطر الثقافية الحاكمة لسلوك المصريين واختياراتهم . دراسة لقيم النزاهة والشفافية والفساد ، القاهرة ، وزارة الدولة للتنمية الإدارية لجنة الشفافية والنزاهة ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٥ .

[15] Jennifer A.Haward.Grenville and Andrew Hoffman,The Importance Of Cultural Framming To the Success Of Social Initiatives In Business,Academy Of Management Executive,Vol(17),No(2),2003,PP71-72 .

[١٦] سعدون محمد ، جماليات التلقي . دراسة تطبيقية في شعر" بدر شاكر السياب، رسالة دكتوراة ، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات ، جامعة الحاج لخضر باتنة، **وزارة** التعليم العالي والبحث العلمي ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، ٢٠١٦، ص ٣.

[١٧] بن شنى حفصة ، جمالية التلقى في النقد العربى المعاصر .عبدالملك مرتاض " أنموذجا " رسالة ماجستير ، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و الفنون، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم– وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٨ ، ص ٢٧.

[١٨] خالد وهاب ، جمالية التلقي والتأثير في ثلاثية أحلام مستغانمي، رسالة دكتوراه ، قسم اللغة والأدب العربى ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر ، ٢٠١٦، ص ٢٤.

[١٩] المرجع السابق .

[20] Tom Bradshaw., Reading At Risk: A Survey of Literary Reading in America, Research Division Report #46, National Endowment for the Arts, the United States of America ,Library of Congress ,2004

[٢١] خالد أبو عصبة وآخرون، القراءة عند النساء العربيات في إسرائيل، ،مجلة أبحاث في العلوم التربوية و الاجتماعية، المجلد ، (١٧) ، العدد(١) ، فلسطين ، أكاديمية القاسمي ، مركز الأبحاث التربوية و الاجتماعية، ،٢٠١٣ ص ص١–٢٨

[22] Joanne F. V. D 'Addio, Young Women Reading Women: Girls' Perceptions of the Taming of the Shrew, A thesis submitted to the Faculty of Education in conformity with the requirements for the degree of master of Education, Queen's University, Kingston, Ontario, Canada, March, 1997..

[23] F. Devlin-Glass, More than a reader and less than a critic: Literary authority and women's book-discussion groups, Sociology, Women's Studies International Forum, 2001.

[24] Jane Missner Barstow, Op.Cit.

[25] Ana Vogrinčič, The Novel–Reading Panic in 18th–Century in England: An Outline of an Early Moral Media Panic, Medij. istraž. (god. 14, br. 2) 2008. (103–124), IZVORNI ZNANSTVENI RAD

https://hrcak.srce.hr/file/49661

[26] Marı´a Ange´lica Thumala Olave, Reading matters: Towards a cultural sociology of reading, American Journal of Cultural Sociology, Vol. (6),(3), Macmillan Publishers Ltd, 2017.
www.palgrave.com/journals

[٢٧] مجاهد بوسكين ، سوسيولوجيا التلقي / القراءة وآليات الاشتغال: مقاربة في المرجعية، المفاهيم النظرية، الأدوات القراءاتية، مجلة دراسات معاصرة، مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة ، المركز الجامعى تيسمسيلت، الجزائر ، السنة (٢) ، المجلد (٢) ، العدد (٣) ، ٢٠١٨ ، ص ١٤٥.

[٢٨] فتيحة بولعرابى ، مرجع سابق ،ص ص ١٤-١٥

[٢٩] حاكم عمارى ، جدلية الإنتاج والتلقى . النظرية الأدبية المعاصرة وأهم قضاياها ، مجلة الأثر ، العدد ٢١، ديسمبر ، ٢٠١٤ ، ص ص ٧٩- ٨٠ .

[30] Yanling Shi, Review of Wolfgang Iser and His Reception Theory, Theory and Practice in Language Studies, Vol. 3, No. 6, ,Finland, ACademy Publisher Manufactured, 2013,.P .983.

[٣١] توفيق مساعدية ، أفق التوقع . نحو بديل إجرائي لكتابة تاريخ أدبى جديد ، مجلة العلوم الإنسانية ، عدد ٤٦ ، المجلد (ب) ، ٢٠١٦ ، ص ١١٣ .

[٣٢] حاكم عمارى ، مرجع سابق ، ص ٨٢

[٣٣] حفيظة زين ، قصيدة بلقيس لنزار قبانى . دراسة في ضوء نظرية القراءة وجماليات التلقي، رسالة ماجستير ، قسم اللغة والأدب العربى ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة محمد خيذر بيسكرة ، وزارة التعليم العالى والبحث العلمى ، الجزائر ٢٠٠٥، ص ٢١.

[٣٤] فتيحة بولعرابى ، مرجع سابق ،ص ص ١٧- ١٨

[35] Roger Chartier, From texts to readers: Literary criticism, sociology of practice and cultural history, Estud. hist. (Rio J.) vol.30, no.62, Rio de Janeiro Sept./Dec. 2017
http://dx.doi.org/10.1590/s2178-14942017000300012

[٣٦] حفيظة زين ، مرجع سابق ، ص ٧٧.

[٣٧] فتيحة بولعرابى ، مرجع سابق ، ص ٢٢

[٣٨] حافيظ إسماعيل علوى ، مرجع سابق ، ص ٩٤

[٣٩] شتينر كفال ، إجراء المقابلات ، ترجمة :عبداللطيف محمد خليفة ، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين ، العدد ١٩٤٣، القاهرة ، المركز القومى للترجمة ، ٢٠١٢، ص ٤٢.

[٤٠] إلهام غالى شكرى ،مخاوف ذات من العولمة : دراسة تطبيقية فى علم اجتماع الأدب ، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها المجلد (١) ، العدد ٢٨ ، ٢٠١٢ ، ص ٢٩٢.

[41] Tippabhotla Vyomakesisri, Presentation of Women in Literature from Past to Present, IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS), Volume 22, Issue 11, Ver. 9 ,(November. 2017), p 18-19.

[٤٢] ريم محمد عبدالعزيز بارومة ، الضغوط الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بالعنف المتبادل بين المرأة العاملة والرجل (دراسة ميدانية) رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ٢٠١٤ ، ص ٧

[٤٣] المرجع السابق ، ص ٧ .

[٤٤] الأطرش يوسف، التحليل السوسيو– سيميائى للخطاب الروائى ، الملتقى الثالث ، السيمياء والنص الأدبى، ص ٤
http://archives.univ-biskra.dz/bitstream/123456789/3204/1/alatrache.pdf

[٤٥] فيصل دراج، اضطهاد المرأة العربية في أشكال مختلفة: قراءة في الرواية العربية، إضافات، العدد التاسع، ٢٠٠٢، ص ٥٥.

[٤٦] حبيب مونسي، مرجع سابق ، صص ٢١١– ٢١٥

[٤٧] المرجع السابق ، ص ص ٢١٢–٢١٣

[٤٨] المرجع ذاته ، ص ٢١٣

[٤٩] مجاهد بوسكين ، دينامية التلقى .القراءة في سوسيولوجيا الأدب ، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، العدد (٤١) ، ٢٠١٨ ، ص ٥٨.

[٥٠] حبيب مونسي ، مرجع سابق ،ص ص ٢١٢–٢١٣

[51] Amy E. Singer, A Novel Approach: The Sociology of Literature, Children's Books, and Social Inequality, International Journal of Qualitative Methods, , 10(4), 2011, p 311
(http://creativecommons.org/licenses/by/2.0

[52]JOANNE F. V. D 'ADDIO, Op.Cit, p22.